

كُتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير الألفية والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثالث - الطبعة الأولى

١٣٤٦ - ١٩٢٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* باب *

قال أبو العباس من أمثال العرب : لم يذهب من مالك ما وعظك . يقول
إذا ذهب من مالك شيء فخذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض
من ذهابه . ومن أمثالهم : رب عجلة تهب ريثاً * . وتأويله أن الرجل
يعمل العمل فلا يحكمه الاستعجال به فيحتاج إلى أن يعود فينتفضه ثم
يستأنف . والريث الإبطاء . وراث عليه أمره إذا تأخر . ومن أمثال
العرب . عش ولا تغتر * وأصل ذلك أن يمر صاحب الإبل بالأرض

* باب *

(رب عجلة تهب ريثاً) قاله مالك بن عمرو بن عوف بن محم الشيباني لأخيه ليث
وقد شام سحابة فأراد أن يظعن بأهله يطالب موقعها فقال مالك لا تفعل فانه ربما خيلت
وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك فأبى وسار بأهله فعرض له مروان
القرظ بن زباع بن جذيمة العبسي فأخذ أهله وماله . فقال مالك : « رب عجلة تهب
ريثاً » « ورب فروقة يدعى ليثاً » « ورب غيث لم يكن غيثاً » فذهبت كلها أمثالا .
وخيلت السحابة : غامت ولم تطر . والفروقة . الجبان . وقد أخذ القطامي من المثل
الأول قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

(عش ولا تغتر) يروي أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال : كما

المسكائنة* فيقول أدع أن أعشى إيلي منها حتى أريد على أخزي ولا
يدري ما الذي يرد عليه . وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء* أكنس
وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اتكالاً على ماء آخر يصير
إليه فيقال له أن تحتمل معك ماء أحزم لك . فان أصبت ماءً آخر لم
يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطبت . ومن أمثالهم قد أحزم لو
أعزم . يقول أعرف وجه الحزم . فان عزمت فأمضيت الرأي فانا حازم
وإن تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعني حزبي . ومثله
قول النابغة* الجعدي

أبي لي البلاء وأني امرؤ إذا ما تبينت لم أرتب

وقال أعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له وأمضى إذا ما شك من كان ماضياً
فالذي يحمده أمضاه ما تبين رشده . فأما الإقدام على الغرر وركوب
الأمر على الخطر فليس بمحمود عند ذوى الألباب . وقد يتحسن بمثله

لا ينفع مع الشرك عمل لا يضر مع الإيمان ذنب . فكلمهم قال « عش ولا تغتر »
يريدون لا تفرط في عمل الخير وخذ بأوثق الأمور فان كان الأمر على ما ترجو من
الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير وإن كان على ما تخاف كنت
قد احتطت لنفسك

(مكلثة) من أكلاأت الأرض . كثير كآؤها . وهو العشب رطباً ويابساً (أن ترد
الماء بماء) الباء بمعنى مع (قول النابغة الخ) سلف القول فيه وفي قول الأعرابي في
سوار

الْفُتَاكُ كَمَا قَالَ (هُوَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ * الْمَازِنِيُّ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ وَغَيْرِهِ)
عَلَيْكُمْ بَدَارِي * فَاهْدِ مَوْهَا فَإِنِهَا
تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
وَإِعْرَاضَ عَن ذِكْرِ * الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
فَهَذَا شَأْنُ الْفُتَاكِ . وَقَالَ الْآخِرُ
غَلَامٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالْفَتَاكِ لَمْ يُبَلِّ *
الْأَمَتِ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَاذِلُهُ

(سعد بن ناشب) بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر أموي . ومن حديثه أنه قتل رجلا بالبصرة وكان على قضائها بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري في عهد هشام بن عبد الملك فطلبه فلم يقدر عليه فهدم داره (عليكم بداري) الرواية فان تهدموا بالغدر داري فانها . وأول القصيدة

سَأَغْسِلُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَانِبَا
وَأُذْهِلُّ عَن دَارِي وَأُجْعَلُ هَدْمَهَا
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَشَتْ
فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْغَدْرِ الْبَيْتُ
عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَانِبَا
لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَدْمَةِ حَاجِبَا
بِعَيْنِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا
وَبَعْدَهُ
أَخِي غَمْرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي
إِذَا هَمَّ لَمْ تَرُدَّ عِزْمَةُ هَمِّهِ
فِيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدَّمَا
يَهْمُ بِهِ مِنْ مَفْطَحِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضَا إِلَيْهِ الْكُتَابَا

إِذَا هَمَّ الْقِي . الْبَيْتَيْنِ وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَضَ عَن ذِكْرِ) يَرْوِيهِ غَيْرُهُ . وَنَكَبَ عَن ذِكْرِ
الْعَوَاقِبِ (لَمْ يُبَلِّ) أَصْلُهُ يُبَالِي حَذَفَتْ الْيَاءُ لِلْجَازِمِ ثُمَّ أُسْكِنُوا اللَّامَ فَحَذَفَتْ الْأَلْفُ
لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ

وقال آخر

وما المعجز إلا أن تشاورَ عاجزاً وما الحزم إلا أن تهتم فتفعلوا
فأما قولُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من أكثر الفكرة في
المواقب لم يشجع . فتأويله أنه من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه
لم يقدم وإنما كان الحزم عند علي رضي الله عنه أن يحظر* أمر الدين ثم
لا يفكر في الموت وقد قيل له أتهتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالمشي
في إزارور دافعاً لأموات أخوف والله ما أبا لي أسقطت على الموت أم سقط
الموت علي . وقال للحسن ابنه : لا تبدأ بدعاء إلى مبارزة فإن
دُعيت إليها فأجب فإن طاليتها باغ والباغي مصروع . وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يلتف في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
المرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان . والصواب الهرمزبان* وكان
صاحب تستر*) جعلوا يسألون عنه فيقال مرهونا آناً فيصغر في قلب

(يحظر) من حضر كنصر . يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يعيث في حماه عانت
(الهرمزبان) من أعظم قواد الفرس كان علي ميمنة جيش رستم وزير الملك الفارسي
يزدجرد بن شهر يار بن أبرويز في حرب القادسية سنة أربع عشرة فلما قتل رستم وانتصر
المسلمون فرّ الهرمزبان بن بقي من جنده وما زال المسلمون يتابعونه الغارة بعد الغارة
حتى لجأ إلى مدينة تستر وتحصن بها فحاصروه أشد حصار ثم أنزلوه على حكم عمر بن
الخطاب وكان قائد الجيش يومئذ أبو سبرة بن أبي رهم فأسلمه إلى وفد فيهم أنس بن
مالك والأحنف بن قيس فأتوا به إلى عمر رضي الله تعالى عنه (تستر) « بضم التاء
وسكون السين وفتح التاء آخره راه » مدينة عظيمة جعلها عمر بن الخطاب من أرض
البصرة لقربها منها

المرزبان إذ رآه كبهض السويق* حتى انتهى إليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء. يقول لا يحتاج* إلى أحرام ولا عدد فلما جلس عمر* امتلأ قلب العاج منه هيبة لما رأى عنده من الجِدِّ والاجتهاد وألبس من هيبة التقوى. وقال الكلبي* قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري ما تعدون السودد. فقلت: أما في الجاهلية فالرياسة. وأما في الإسلام فالولاية. وخير من ذا وذلك التقوى. فقال لي صدقت. كان أبي يقول: لم يدرك الأول الشرف إلا بالفعل* ولا يدركه الآخر إلا بما أدرك به الأول. قال: فقلت. صدق أبوك. ساد الأحنف بحامه، وساد مالك بن مسمع بحمته المشيرة له. وساد قتيبة* بدهاثه، وساد المهلب بجميع هذه

(السوق) جمع سوقة كغرفة وغرف وهم الرعية (يقولون لا يحتاج الخ) بيان لقوله الملك الهنيء (فلما جلس عمر) يروي أنه لما جلس نظر إليه وقال: أهرمزان. قال نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه من الديباج المذهب والتاج المكمل بالياقوت وأمر له بثوب صفيق وهم بقتله فطلب الهرمزان ماء وقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فأراه فقال عمر والله لا أنخدع حتى تسلم فأسلم وفرض له في العطاء ألفين وأقام بالمدينة (الكلبي) هو أبو هشام محمد بن السائب الكلبي الكوفي العليم بالأناس والتفسير (إلا بالفعل) يريد العمل (قتيبة) بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان في عهد عبد الملك بن مروان. وقد ذكر أرباب التاريخ أنه بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر ما لم يبلغه المهلب ولا غيره

الخلال . فقال صدقتَ كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خيرُهُمِ لأنفسِهِ
وذلك أنه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرِّقِ * لئلا يُقطعَ ومن
القتلِ لئلا يُقَادَ ومن الزُّنا لئلا يُحَدَّ فسَلِمَ الناسُ منه بآتقائه على نفسه . قال
أبو العباس : وكان عبدُ الله بنُ يزيدَ أبو خالدٍ من عُقلاءِ الرجالِ قال له
عبدُ الملكِ يوماً ما مالِكُ . فقال شيئاً لا عيالةَ عليَّ معها . الرضا عن الله
والغنى عن الناسِ . فلما نهض من بين يديه . قيل له هلا خبرتَه بمقدارِ
مالِكِ . فقال لم يعمدُ * أن يكون قليلاً فيحقرني * أو كثيراً فيحسدني .
وقال رسولُ الله صلى عليه وسلم مَنْ سرَّه أن يكون أعزَّ الناسِ فليتقِ
اللهَ ، وَمَنْ سرَّه أن يكون أغنى الناسِ فليكن بما في يدِ الله أوثقَ منه
بما في يدهِ وَمَنْ سرَّه أن يكون أقوى الناسِ فليتوكلْ على اللهِ . وقال
عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه مَنْ سرَّه الغنى بلا مالٍ والعزَّ بلا سلطانٍ
والكثرةَ بلا عشيرةٍ فليخرجْ من ذلِّ معصيةِ الله إلى عزِّ طاعتهِ فإنه
واجدٌ ذلك كله . وخطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فحمدَ
اللهَ بما هو أهلهُ ثم أقبلَ على الناسِ فقال : أيُّها الناسُ إنَّ لكم معالمَ *

(من السرقة) « بالتحريك » مصدر سرق الشيء يسرقه « بالكسر » (لم يعمد)
يريد لم يجاوز أحد هذين المعنيين (فيحقرني) من حقر الشيء يحقره « بالكسر »
حقرًا وحقرة وحقارة واحتقره واستحقره : استصغره . (معالم) جمع معلم : وهو
ما جعل علامة للطرق والحدود . ضربه مثلاً لأحكام الله وحدوده . « ومن يعمد »
حدود الله فقد ظلم نفسه »

قَاتَهُوا إِلَى مَمَائِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنْتَهُرُوا إِلَى نَهَائِيَّتِكُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ
مَخَافَتَيْنِ . أَجَلٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فَاعِلٌ فِيهِ . وَأَجَلٌ بَاقٍ لَا يَدْرِي
مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمَنْ
الشَّيْبَةَ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمَنْ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَيَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ * وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ . وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ : الْإِخْلَاصُ فِي السِّرِّ
وَالْعَمَلَانِيَّةُ وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ أَعْفُو
عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَأَنْ يَكُونَ نُطْقِي
ذِكْرًا وَصَمْتِي فِكْرًا وَنَظْرِي عِبْرَةً . وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ التَّقِيُّ حَكِيمَانِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِآخِرِ إِبْنِي لِأَحَبِّكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْآخِرُ لَوْ عَلِمْتُ مَنْ مَنِ مَا أَعْلَمُهُ
مَنْ نَفْسِي لَا بَغَضْتَنِي فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَوْ عَلِمْتُ مَنْ مَنِ مَا أَعْلَمُهُ مَنْ
نَفْسِكَ لَكَانَ لِي فِيمَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ . وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ * يَقُولُ
جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ . وَكَانَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ فِطَامَ الْكَبِيرِ .

(مستعتب) مصدر ميمي معناه طلب الرضا . تقول استعبت فلاناً . إذا طلبت منه
العتبي : وهي الرضا . يريد ليس بعد الموت من استرضاه لأن الأعمال بطلت وانقضت
زمانها . وما بعد الموت دار جزاء . لا دار عمل (والقصد) مثل الاقتصاد وهو التوسط
بين طرفي الإفراط والنفريط فلا يُسرف ولا يُقتِر . (فقال له الآخر لو علمت انك)
يريد لو علمت قصور نفسي فيما وجب عليها (مالك بن دينار) البصري يكنى أبا يحيى
من موالى نبي سامة بن لؤي بن غالب القرشي . كان عالماً زاهداً لا يأكل إلا من عمل
يده . مات سنة إحدى وثلاثين بالبصرة .

وقيل لعمر بن عبد المزني أي الجهاد أفضل . فقال جهادك هوأك . وكان الحسن* يقول حدثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الأنفس* فانها طلعة* وانكم إلا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية . قوله حدثوا . مثل* ومعناه اجلوا واشحدوا . تقول العرب حدث فلان سيفه : إذا جلاه وشحذته . وقال زيد الخيل*

وقد عانت سلامة* أن سيفي كرية كلما دعت نزال*
أحاديثه بصقل كل يوم وأعجمه بهامات الرجال*

(وكان الحسن) يريد الحسن البصري . (واقدعوا هذه الأنفس) كفوها عما تتطعم اليه من الشهوات . ونحوه قول الحجاج اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شيء اذا أعطيت وأمنع شيء اذا سئلت (طلعة) « بضم الطاء دفتح اللام » . ورواها بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » . والمعروف الأول . (قوله حدثوا مثل) يريد به معاهدتها بادكار المواعظ واستبصار العبر حتى يزول عنها الطبع وينجلي الصدى الذي غشيها بملابسة الذنوب (زيد الخيل) ذلك اسمه في الجاهلية مضافاً الى الخيل لكثرتها عنده وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير . وهو زيد بن مهمل بن يزيد الطائي الشاعر الفارس المغوار المظفر البعيد الصيت في الجاهلية (سلامة) يريد بناء سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية . وكان زيد يكثر وقائمه على بني أسد (نزال) كلمة أمر مهدولة عن المنازلة ولهذا أثبت . (وأعجمه بهامات الرجال) العجم في الأصل عض شديد بالأضراس دون الثنايا . يقال عجم العود يعجمه « بالضم » عجماً وعجمواً عضه ليعلم صلابته من خوره . جعل هامات الرجال آلة في اختبار سيفه : أصارم هوأم غير صارم

قوله أَعْجَمَهُ بهامات الرجال : أى أَعْضَهُ * . يقال عَجَمَهُ : إذا عَضَّهُ . والدُّثُورُ :
الدَّرُوسُ * يقال دَثُرَ الرَّبْعُ إذا انْحَمَى . ومعناه تَمَهَّدُوهَا بِالْفِكْرِ وَلَدَّ كَرِيحًا .
وقوله فَانْهَارَ طَلْعَةً . يقول كثيرة التَّشَوُّفِ والتَّنَزُّي * إلى ما ليس لها .
وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَلَا تَمَلَيْتَ * مِنْ مَالٍ وَلَا عُمُرٍ إِلَّا بِمَا سَاءَ نَفْسَ الْحَاسِدِ الطَّلَعَةِ
(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في
الشعر يدعو عليها *) قال ويقال للجارية إذا كانت تَبْرُزُ وَجْهَهَا لِتُرَى حُسْنَهَا
ثُمَّ تُخْفِيهِ لِتُوْهِمَ الْحَيَاءَ * خُبَاءً طَلْعَةً .
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : أيها الناس إنما خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ
وَلَسْكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ . وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَامُهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنْ أَحْتَجَبْتُمْ إِلَى النَّاسِ فَكَلُوا قَصِيدًا وَامشُوا جَانِبًا .
وَمَا اخْتَضَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ * قَالَ لِبَنِيهِ يَا بَنِيَّ احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا فَلَا أَحَدًا

(أى أَعْضَهُ) « بفتح الهمزة والعين » (والدُّثُورُ الدَّرُوسُ الخ) يريد دروس ذكر
الله وأعمائه منها . والصواب أخذه من دثر السيف دنوراً إذا صدى بعد عهده
بالصقال . وقد روى عن أبي الدرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف . وجلأوه ذكر
الله (والتنزي) التوثب والتسرع (تمليت) تمتعت . ويقال تملى أخوانه تمتع بهم .
(يدعو عليها) بما يكدر صفاء عيشها حتى إن حاسدها ليرثي لها (لتوهم الحياء) يريد
لترى غيرها أنها ذات حياء . يقال أوهمت غيري إيهاماً . إذا أريته خلاف ما تقصد
والتوهيم مثله (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد بن منقر من بني تميم . وفد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد الوبر

أَنْصَحُ لَكُمْ مَنِيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيُحَقِّقُوا
النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَتَهْوُنُوا عَلَيْهِمْ . وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ
وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ . (آخِرُ
بِقَصْرِ الِهْمَزَةِ لِغَيْرِ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَمَعْنَى آخِرِ أَدْنَى
وَأَزْدَلُ) .

* باب *
قال أبو العباس أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم

فلو كان شيخاً قد لبسنا شيباً به * وليكنه لم يعد أن طرَّ شاربه *
وقال الردي من ودَّ أن ابن عمه يرى مقبراً أو أنه ذلَّ جانبه
وقال الآخر (حسان بن ثابت) لامرأته :

فإمّا هاسكتُ فلا تمكحى ظلومَ العشيِّرةِ حسادها

(ومن رواه بالمد فقد أخطأ) قد رواه الخطابي في حديث « المسألة آخر كسب الرجل »
وفسره بأن السؤال آخر ما يكتب به الرجل عند العجز عن الكسب ولم تخطئه
أهل اللغة

* باب *
(قد لبسنا شيباً به) يريد تمتعنا بشيباه قال النابغة الجعدي :

لبستُ أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً

وجواب لو محذوف . يريد لم يجزع عليه (طر شاربه) « بفتح الطاء أفصح من ضمها »
طلع ونبت

يَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضِهَا * أَدِيهِ وَيُبَغِضُ مَنْ سَادَهَا
وقال آخر (قال أبو الحسن * هو يزيد بن حبيّاه أو لصخر بن حبيّاه
يقوله لأخيه) :

لَمَّا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّنَا وَأَيْسَرَنَا عَنْ عَرَضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالًا وَمَسْنَا زَمَانَ نَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَ نَائِلًا فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْمَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
قوله أكباننا ونادًا. الزناد * التي تُقَدَحُ بها النار. ويقال أوزى القادح: إذا

(ثلب أعراضها) عيبها ونقصها . يقال ثلبه يثلبه « بالكسر » ثلبا : عابه وتنقصه
(وقال آخر : قال أبو الحسن الخ) لقد خلط أبو العباس في روايته الأبيات . وما
أجاد أبو الحسن في نسبتها إلى قائمها والصواب ما رواه الأصبهاني في أغانيه قال لما
رجع المغيرة بن حبيّاه إلى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته وكان أخوه
صخر أصغر منه فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر ينكر مثله ولا يزال
يتعجب عليه الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه قال صخر فيه

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالًا وَعَضْنَا زَمَانَ نَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا
تَجَنَّى عَلَيَّ الدَّهْرَ أَنِّي مَذَابٍ فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْمَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

فقال المغيرة يجيبه

لَمَّا اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرَضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بَانْتِهِ إِذَا الْقَفُّ ذَلِّي مِنْ مَخَارِمِهِ رُكْبًا

(الزناد) جمع زناد كزناد وزنود وأزند وهو العود الأعلى الذي يقتدح به النار . والسفلى
نسى الزندة . وعن بعضهم الزناد كالزند يستعمل واحداً ومنه قولهم لمن أنجد وأعان
« وَرَتَّ بِكَ زِنَادِي »

خرجت له النار. وأكبي* إذا أخفق منها*. هذا أصله. يضرب للرجل الذي
ينبعت الخير على يديه. ويضرب الإكباء الذي يمنع الخير على يديه قال الأعمش
وزندك خيرٌ زناد الملو كِ صادف* منهن مرخ عفاراً
ولو بت تقدح* في ظلمة صفاة ينبع* لأوريت ناراً
والمرخ والعفار شجره تسرع فيه النار. ومن أمثالهم في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار. واستمجد استكثر*. يقال أجمدته سباً*
وأجمدته ذمماً: إذا أكرت من ذلك. ومن أمثالهم: أرخ* يدبك
واسترخ إن الزناد من مرخ. ويقال رجل ذو شنب إذا كان يشغب
على خصمه. ضربه مثلاً للزمان الذي يهر على أربابه. أي يمسه بالفقر
والجذب.

(وأكبي) جاء متعدياً في حديث أم سلمة قالت لعثمان لا تقدح بزناد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكباها: تريد عطلمها فلم يقدح بها (أخفق منها) لم يظفر بها.
وأصل الإخفاق أن يفزو الرجل فلا يفنم. ومنه قيل لكل طالب حاجة فلم يظفر
بها قد أخفق (يضرب للرجل) يريد قوله أوري القادح (صادف الخ) حال من
زناد. بين بها كرم المفضل عليه (ولو بت تقدح الخ) الصفاة: الصخرة الملساء.
(والنبع) شجر لا نار له: يريد أنه مؤننى له حتى لو قدح صفاة بما لا نار له لأورى.
والعرب تقول لو اقتدح بالنبع لأورى. تضربه مثلاً في جودة الرأي. (واستمجد
استكثر) يريد أنهما استكثرا من النار فشبها بمن استكثر من العطاء طلباً للمجد
(أجمدته سباً الخ) لقد أقبح أبو العباس. وهلا قال أجمدنا فلان قري فأجمدناه شكراً
(ومن أمثالهم أرخ الخ) يضرب للكريم السمع سهل العطاء

وقال عبدُ اللهِ* بنُ معاويةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ
رَأَيْتُ قُضَيْلًا* كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَانْ عَرَضْتَ أَيَقْنَتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
فَلَسْتُ بِرَأَى عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَمِنْ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِمَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا
كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَفَانِيَا
قَوْلُهُ كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا . يَقُولُ كَانَ أَمْرًا مُغَطًى . وَالتَّمْحِيصُ الْإِخْتِبَارُ . يَقَالُ
أَدْخَلْتُ الذَّهَبَ* فِي النَّارِ فَحَصَّصْتُهُ . أَيُ خَرَجَ عَنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَخَلَّصَ
الذَّهَبَ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيُحْصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ .
وَيَقَالُ مُحْصَ فُلَانٍ مِنْ ذُنُوبِهِ . وَقَوْلُهُ أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً .
تَقْرِيرٌ وَوَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ . وَكَانَ مَعْنَاهُ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُكَ تُظْهِرُ الْإِخَاءَ . فَإِذَا

(عبد الله) كان شاعراً مفوهاً وخطيباً مصقفاً . أدرك الدولة العباسية (رأيت
فضيلاً) هذه رواية منكورة . والصواب ما رواه مؤرج السدوسي « رأيت قضيلاً »
يريد قضي بن ذكوان وكان صديق عبد الله . ومن الناس من يقول إنه قال هذا
الشعر في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان قد
تهاجرا وإن الرواية « وإن حسيناً كان شيئاً ملفمًا » . (يقال أدخلت الذهب الخ)
بيان لأصل معناه . وهو تخليص الذهب مما يشوبه : أراد به الاختبار على سبيل
الاستعارة

بدت الحاجة لم أر من إخوانك شيئاً قال الله عز وجل (أأنت قلت للناس اتخذوني وأئمي إلهين من دون الله) إنما هو توبيخ وليس باستفهام . وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يثقله . وقد ذكرنا التقرير* الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى . ونذكر منه جملة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاث : لا يعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا الحليم إلا عند الغضب ، ولا الصديق إلا عند الحاجة . وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر دعبيل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير* الأسدي)

أني يكون أخاً أو ذا محافظة من كنت في غيبه مستشعراً وجلا
إذا تغيب لم تبرح تظن به سوءاً وتسأل عما قال أو فعلاً
وقال آخر

(تقرير) هو أن نحمل المخاطب على الاعتراف . كان ذلك في الإثبات أو في الانتفاء (بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » ابن الأشيم بن الأعشى . من بني الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . يكنى أبا كثير . شاعر فخم . كوفي المنشأ والمنزل . وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم حتى غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فأثى به أسيراً فن عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل مصعب . ومات عبد الله في خلافة عبد الملك (وقال آخر) هو عبد الله بن الزبير أيضاً . يقوله في عمرو بن عثمان بن عفان لما زاره فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه ثوباً رثاً . فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئاً . قال فاربحهم ما شاؤا . فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها إليه مع تحت ثياب

سَأَشْكُرُ هُمًّا مَا تَرَأَخْتُ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّ أَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 فَتِي غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنِيِّ عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهَرِ الشُّكُورِ إِذَا النَّمْلُ زَلَّتْ*
 رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفِي مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ* حَتَّى تَجَلَّتْ
 وَتَمَثَّلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَتَى كَانَ يَدُّنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
 فِي لَا يَمُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا نُورِي بِهِ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
 فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثُوبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ

(سأشكر) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيده. ولا تريد التنفيس فيه (لم تمنن) لم يتبعها من (إذا النمل زلت) يريد إذا زلت قدمه في مزالق الدهر فلا يجدمر كباقيته مصرع السوء ولا متكأ يعتمد عليه في نهضته. والخلة «بالفتح» الحاجة (من حيث يخفي مكانها) يريد من حيث لا يدركها لحاظ غيره. وقد أدمج في هذه الكلمة نزاهة نفسه وصيانة عرضه وقوله (فكانت قدى عينيه) أبرع كلمة في معنى الاهتمام بالحاجة (طلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة. يروي أن مروان بن الحكم رأى طلحة يوم الجمل فقال هذا أعان على عثمان فترع له بسهم أصاب ركبته فما زال الدم ينبعث منها حتى مات (فتي كان الخ) هذه الأبيات من كلمة أسامة بن يزيد بن مشجعة الجهمي أحد الصحابة الأجلاء يرثي أخاه لأمه ومطلعها

أقول لنفسي في إخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
 ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا أخى إذ أتى من دون أوصاله القبر
 وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف بي بين كان ميعاده الحشر
 وبعده : وهوون وجدى البيت . وبعده فتى الأبيات (إذا ثوب الداعي) التثويب :

وَهُوَ نَ وَجَدِي أَنِي سَوْفَ أُغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفْسَ الْمَمْرُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ اللَّائِي يُرِدُ الرِّيَّاحِي وَبَعْدَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا تَوَكَّلْنَا حَمِيدًا وَأَوْدَى بِمَدِّكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ)

التلويح بالشوب مع صوت فيه استغاثة . وعن أبي العلاء . التشويب : الترجيع . من
ثاب يثوب إذا رجع : يريد إذا رجع الداعي بدعاء بعد دعاء . يصفه بإجابة الصريح
وقوله (وتشقى به الجزر) يصفه بكرم الضيافة

(وإن نفس العمر) مثل تنفس بمعنى تراخي وتباعد (بعضهم يقول هو اللا يبرد) هذا غلط
محض . وذلك أن الأ يبرد رثي أخاه بُرَيْدًا بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها ورويتها فظن
من لم يبرد أن هذه الكلمة له وليس كما ظن . على أن الأ يبرد بن المعذر أحد بني رياح بن
يربوع التميمي لم يكن له ذكر في عهد الإمام علي رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني
أمية وهالك ما اختير من كلمته :

ولما نعى الناعى بريدًا تغوّأت
عسا كر تغشى النفس حتى كأنى
فتي إن هو استغنى فخرق في الغنى
أحقا عباد الله أن لست لاقياً
وسامى جسيمات الأمور فناها
فتي بشترى حسن الثناء بماله
فتي كان يغلى اللحم نياً ولحمه
فتي لا يعد الرسل يقضى ذمّامه
فتي الحى والاضيف إن روجتهم
بي الأرض قرط الحزن وانقطع الظاهر
أخو سكرة دارت بهامته الخمر
وإن قل مال لم يضع ممتنه القفر
بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر
على العسر حتى أدرك العسر اليسر
إذا السنة الشهباء قل بها القطر
رخيص لجاد به إذا تنزل القدر
إذا نزل الأضياف أو تنخر الجزر
بيليل وزاد السفر إن أرمل السفر
(تغولت) تناكرت وتلونت ألواناً في صور شتى فلم يهتد قصد السبيل (عسا كر)

قال أبو العباس حدثني التوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه قال لما أنقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وفي يده مشعلة من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل . قال التوزي فقلت أهو طلحة . قال نعم فلما وقف عليه قال . أعزز علياً أيا محمد أن أراك مفراً تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية . شفيت نفسي وقتلت معشري . إلى الله أشكو عجري وبجري . قوله مفراً أي ملصق الوجه بالتراب . ويقال للتراب العفر والمفر . يقال ما مسى على عفر التراب مثل فلان . وقوله إلى الله أشكو عجري وبجري . يقول ما أسر من أمرى . قال الأصمعي وهو قول سائر في أمثال العرب . لقي فلان فلاناً فأبته عجره وبجره .

يريد عساكرهم . وهي مراكب بعضه بعضاً وتتابع (فرط الحزن) بالتصب مفعولاً لأجله (ما لأل العفر) كلمة تأييد . ولألات : حركت أذناها . والعفر الطباء التي تعلق بياضها حمرة (الجادية) لسائله من جداه يجذوه جدواً : أتاه يسأله ويطلب جدواه كاجتداه واستجداه (الرسل) « يكسر الراء » اللبن (بليل) هي ريح باردة مع ندى . ولا تجمع (يوم الجمل) يريد جهل عائشة المسمى عسكرياً . وكانت قد خرجت مع طلحة والزبير لقتال علي في سنة ست وثلاثين يطلبون بدم عثمان (قنبر) كجعفر مولى علي رضى الله عنه (أبا محمد) كنية طلحة . يروى أن علياً صلى عليه ولم ينقل أنه صلى على قتلى الشام بصفين (يقول ما أسر من أمرى) بل يقول ما ظهر من أمرى وما بطن . وأصل العجر العروق المتعقدة في الظهر والبحر العروق المتعقدة في البطن . الواحدة عجرة وبجرة . ونقل عن أبي العباس أن المعنى همومي وأحزاني

وقال النمر بن تَوَابٍ (كلُّ نَمْرٍ في العرب كالنَّمْرِ بن قاسط وغيره . مكسور
النون مجزوم الميم إلا النَّمْر بن تَوَابٍ عن ابن دُرَيْدٍ . قال أبو حاتم يُقال
النَّمْر . بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النَّمْر)
تدارك ما قبل الشباب وبمده حوادث أيام نمر وأغفل

(النمر بن تواب) بن أقيش « بالتصغير » ابن عبد كعب . من بني عكل واسم عكل
عوف بن عبدمناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم (كل نمر الخ) هذا ما نقل عن ابن دريد . والذي يرويه أهل اللغة أن كل نمر
في العرب مفتوح النون مكسور الميم لا غير ما عدا النمر بن تواب فان فيه ثلاثة أوجه
أحدها هذا الوجه وثانيها كسر النون وسكون الميم وثالثها نقله الصاغاني عن أبي حاتم
وهو فتح النون وسكون الميم . والنمر من الحيوان فيه وجهان كسر النون وسكون
الميم أو فتح النون وكسر الميم (تدارك ما قبل الشباب الخ) قبله

لعمري لقد أنكرت نفسي ورأيت
فصولاً أراها في أدبي بعد ما
كان محطاً في يدي حارثية
دعاني العذارى عمه وخلتني
وقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم
فيضحى قريباً غير ذاهب غربة
وظلعي لم أ كسر وإن ظميتني
وكنت صفي النفس لا أستزيدها
وبطلي عن الداعي فلست بأخذ
وقد كنت لا تشوي سهاجى رمية
تدارك ما قبل الشباب . الأبيات

مع الشيب أبدالى التي أتبدل
يكون كفاف اللحم أو هو أجل
صناع علت مني به الجلد من عل
لى اسم فلا ادعى به وهو أول
تلاقونه حتى يؤب المنخل
وأرسل أيمانى ولا أتحمل
تلف بنيتها في الدثار وأعزل
فقد كدت من إقصاء جنبي أذهل
اليه سلاحى مثل ما كنت أفع
فقد جعلت نبلى تطيش وتنصل

يُسْرُ الْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَاءُ فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يُرْدُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةٍ يَمْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ
قَصَرَ الْبَقَاءِ ضَرُورَةً وَالشَّاعِرُ إِذَا اضْطُرَّ أَنْ يَقْصُرَ الْمَمْدُودَ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَمُدَّ
الْمَقْصُورَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَمْدُودَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَإِذَا احتَاجَ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَإِذَا حَذْفُهَا رَدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ . فَلَوْ مَدَّ الْمَقْصُورَ لَكَانَ

(فصول) أراد بها ما استرخى من جلده . و (كفأف اللحم) « بفتح الكاف »
يريد قدره لا يفضل عنه و (محطا) « بكسر الميم » اسم لآلة يُوشَمُ بها أو هي حديدية
تكون مع الخرازين ينقشون بها الأديم و (صناع) كسحاب حاذقة ماهرة يقول كأن
غضون جلدي نقشته حارثية بذلك المحط (وقولى الخ) معطوف على نفسى و (تلاقونه)
يريد لا تلاقونه و (المنخل) « بفتح الخاء المشددة » اسم رجل ارسل في حاجة فلم
يرجع فضربت به العرب المثل في التأبيد . يقال لا أفعله حتى يؤب المنخل . تريد
لا أفعله أبداً (ولا أتحلل) من تحلل في يمينه إذا استثنى . يريد أن يرسل أيمانه عزيمة
لا استثناء فيها . يصف بذلك خرف عقله وفساده من الكبر (وظاهى) (وإن
ظعيتى) (وبطى) معطوفات كذلك على نفسى يقول وأنكرت ذلك كله . والظالم
« بسكون اللام » العرج . يريد إذا مشى غمز برجله ولم يكن بها كسر (لا تشوى
سهامى رمية) من قولهم رماه فأشواه إذا أصاب شواه « بفتح الشين » وهى أطرافه
من يد ورجل ولم يُصب مقتله . يقول لا نخطى سهامى مقتل الرمية (وتنصل) من
أنصل السهم أزال عنه النصل فإذا ركب فيه النصل قلت نصله « بالتشديد » (قصر
البقاء ضرورة) شنع على أبي المباس في روايته هذه على بن حمزة فى كتابه «التنبيهات
على أغاليط الرواة» وزعم أن الرواية الجيدة (يسر الفتى طول السلامة والغنى) وأن
الصواب فى بيت ابن الصمق

زائداً في الشيء ما ليس منه . قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصمق

فَرَعْمُ لِمَرِّ بْنِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفِنَاءِ كُلَّ مَرْبَعٍ

فقصر الفناء وهو ممدود . وقال الطرمح

وَأَخْرَجَ أُمَّهُ اسْوَأَسَ سَلْمَى لِمَعْفُورِ الضَّرَا ضَرِمِ الْجَنِينِ

قوله وأخرج . يعني رماداً . والأخرج . الذي في لونه سوادٌ وبياضٌ .

يُقَالُ نَعَامَةٌ خَرَجَتْ وَقَوْلُهُ اسْوَأَسَ سَلْمَى . فَإِنَّ أَجَا وَسَلْمَى جَبَلَاطِي

(يشن عليكم بالفناء) جمع قناة وهن الرماح . ولقد صدق في الثانية . وكذب في الأولى

وذلك أن كلمة « الفنى » أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة في البيتين

والرواية الحقة رواية ديوانه « يود الفنى طول السلامة جاهداً » (فرغم الخ) يهجو

بنى أسد . ونمر بن السيات دلها وتليينها بالدهان . يرميهم بأنهم أذلاء لا يصقلون السيوف

لا يشحذون الأسنان ولا يبرون النبال و (كل مربع) نصب على الظرف يريد في

كل موضع أقيم فيه زمن الربيع وقد أجابه بعض بنى أسد قال

أَعَيْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ تَمَرَّنَ قِدْنَا وَمَنْ لَمْ يَمَرَّنْ قِدَّهُ يَتَقَطَعُ

(والقيد) « بالكسر » السوط وهو في الأصل سير يقدر من جلد غير مدبوغ

(قال الطرمح) يصف رماداً (والأخرج) من الخرج « بالتحريك » وهو لوزان : سواد

وبياض (الذي في الخ) عبارة الليث الأخرج الذي لون سواده أكثر من بياضه كاون

الرماد (نعامة خرجاء) وظلم أخرج والجميع خرج . وقد أخرجت النعامة أخرجها

وأخرجت أخرجها . صارت خرجاء (هذا) وقد غلط أبو العباس في تفسير هذا

البيت وروايته ست غلطات أولها قوله (وسواس سلمى الموضوع الخ) والصواب أن سواس

هنا شجر ينبت في جبل سلمى من أجود ما يتخذ منه الزناد الواحدة سواسة . وفيه

يقول الشاعر ملغزاً في نار ودخان ورماد

وَسَوَاسٌ سَامِيٌّ . الْمَوْضِعُ * الَّذِي بِمَحْضَرَةِ سَامِيٍّ . يُقَالُ هَذَا مِنْ سَوْسٍ
فَلَانٌ * وَمِنْ سَوْسٍ فَلَانٍ . أَي مِنْ طَبْعِهِ . وَأُمُّهُ يَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ
أَنْصَلُهُ . وَقَوْلُهُ لِمَعْفُورِ الضَّرَا * . فَالضَّرَاءُ مَا وَاوَرَكَ مِنْ شَجَرٍ خَاصَّةً .
وَالْحَمْرُ مَا وَاوَرَكَ مِنْ شَيْءٍ * . وَالْمَعْفُورُ مَا سَقَطَ مِنَ النَّارِ مِنَ الزُّنْدِ .

إخوة هم ثلاثة من سواس ما يرون الذي يُجمع مالا
آكل ليس يشبع أكلا وأني ذاهب يتعالى
ومقيم لدى الديار تراه في ثلاث مجاور أطلالا
يريد الأتافي الثلاث . وثانيتها استشهاده بقوله (يقال هذا من سوس فلان) وهو
« مضموم السين » . وسواس . « مفتوحها » ومعناها متباينان . وثالثها قوله (وأمه
يعني الشجرة) والصواب أنه يعني الزندة المنسوبة لشجر سامي التي أخذت منه .
ورابعها قوله (لمعفور الضرا) فإن الرواية « لمعفور الضنا » وهو بدل اشتغال من
المجورور قبله . يريد الزندة على ما يأتي وإنما ذكره لتذكير المبدل منه والضنا مصدر
ضنت المرأة تضني ضني وضناء . بالمد : كثير نسلها . يريد أن النار نسل الزندة .
على سبيل الكناية وإضافته إلى معفور العلابسة . وخامسها قوله (والمعفور ما سقط
الخط) والصواب أنه المعفر العفر : وهو التراب . وذلك أن القادح يضع الزندة على
الأرض فيعلق التراب بها أو لأن القادح إذا صلدت الزندة طرح في الحز منها تراباً
فتورى ناراً . وسادسها قوله (والجنين ما لم يظهر بعد) فإنه لا يصح مع قوله ضم .
وإنما سماه جنيناً باعتبار ما كان . يقول ورب رماد أمه زندة متخذة من سواس
سامي قد عفرت بالتراب فظهرت نارها التي كانت مستترة فيها (فالضرا ما وراك الخط)
عبارة غيره فالضراء ممدوداً : الشجر الملتف في الوادي . وهذا غير صحيح هنا كما
علمت (والحز) بالتحريك (ما وارك من شيء) يريد من وهدة أو أكمة أو جبل
أو شجر

وقوله ضريم الجنين . يقول مُشْتَمِلٌ . والجنينُ ما لم يظهر بعدُ . يقال للقبر جننٌ . والجنينُ الذي في بطن أمه . والجنُّ الترسُّ . لأنه استترٌ . والمجنونُ : المُفْطَى العَقْلِ . ويُسمى الجنُّ جنناً لاختلافهم . وتسمى الدروعُ الجننُ لأنها تسترُ من كان فيها . وقصر الضراءُ . وهو ممدودٌ ومثلُ هذا كثيرٌ في الشعرِ جدًّا . وقوله ينوء إذا رام القيام . يقول ينهض في ثقال قال الله عز وجل ما إن مفايحهُ لتنوءَ بالعصبةِ . والمعنى أن العصبة تنوء بالمفايح . وشرح هذا موضع آخر . وقال آخر (لعمر بن قيس)
على الراحتينِ مرّةً وعلى المصا أنوءُ ثلاثاً بدهنٍ قيامي

(يقال للقبر جنن) « بالتحريك » والجمع أجنان (وتسمى الدروع الجنن) جمع جنة كغنة وغنن (مفايح) جمع مفتاح « بكسر الميم » . كالمفتاح واحد المفايح . وكلاهما ما يفتح به كل مستعلق (والمعنى أن العصبة تنوء بالمفايح) يريد أن المعنى على القلب . وهذا قول أبي عبيدة (فتنوء) عنده . من ناء البعير بحمله . نهض بجهد ومشقة . وقال الخليل وسيبويه نوءها بالعصبة أن تنقلهم وتميلهم من نقلها (فتنوء بالعصية) عندهما من ناء به الحمل وأناة : أثقله وأماله فالباء عندهما التعمدية مثل ذهب به وأذهبته . وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس (لعمر بن قيس) « بفتح القاف وكسر الميم ممدودة » ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من قدماء الشعراء في الجاهلية . ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار . وقد لقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات في طريقه . وسمته العرب عمراً الضائع . لموته وهو غريب في غير أرب ولا مُطَلَب (على الراحتين) من كلمة له مطلعها :
إن ألك قد أقصرت عن طول رحلة فيارب أصحاب بعثت كرام

وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً .
وَقَالَ جَمِيدُ بْنُ قُورٍ الْهَلَالِيُّ

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتُ رَأْبِي بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْبِحَ وَتَسَامَا
وَلَا يَلْبِثُ الْمَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا

فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فِدَى خَالَتِي لَكُمْ أَمَا نَجِدُونَ الرِّيحَ ذَاتَ سَهَامٍ
فَقَامُوا إِلَى عَيْسٍ قَدْ انْضَمَّ لِحَمَاهَا مَوْقِفَةٌ أَرْسَاغُهَا بِجَدَامٍ
وَقَمْتُ إِلَى وَجْنَاءٍ كَالْفَحْلِ جَبَلَةٌ تَجَاوَبَ شِدِّي نَسْهَاهَا بِبَغَامٍ
فَأَدْلَجُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَاصِدًا وَلَوْ خَلَطَتْ ظَلَمَآؤُهَا بِقَتَامٍ
فَأُورِدْتَهُمْ مَاءً عَلَى حِينٍ وَرَدَهُ عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِنْ قَطَا وَحَمَامٍ
كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَمْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ . الْبَيْتِ . وَبَعْدَهُ :

رَمْتَنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِنِ يَرْمِي وَيَلِيسَ بِرَامٍ
فَلَوْ أَنَّهَا نَبِيلٌ إِذَا لَا تَقِيهَا وَلَكِنِّي أَرَى بِغَيْرِ سَهَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدًا الْبُرْءُ غَيْرَ كِهَامٍ
وَأَقْبَى وَمَا أَقْبَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ وَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتَ سِلَاكَ نِظَامٍ
وَأَهْلَكِنِّي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَإِيْلَةٌ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

و (السهام) « بالفتح » الرِّيحُ الحَارَةُ . واحدها وجمعها سواء . ودابة (موقفة) في قوائمها خطوط سود . و (جبلة) ضخمة . و (الذسع) سير تشد به الرحال . و (بغام الإبل) حنينها . تقطعه ولم يمدّه . و (أنوء ثلاثاً) معناه أنه ينهض ثلاث مرات بالحناء ثم يستقيم (كفى بالسَّلَامَةِ دَاءٌ) يريد أنها تورث السقم وتجلب الهم . وقد قيل لأعرابي كيف حالك فقال ما حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمته

وقال أبو حَيَّة النُّمَيْرِيُّ

أَلَا حَيٌّ مِنْ أَجْبَلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِمَا لَبِسْنَ النَّبِيَّ مِمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَامَسَى الْمَرْءُ يَوْمَ وِلَايَةِ تَقَامَسَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَامُسِيَا
وقال بعض شعراء الجاهلية*

كَانَتْ * قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِمَغَامِرِ فَأَلَانَهَا الإِصْبَاحُ وَالِإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ
وقال عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

فَمَا أَوْهَى * مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي
وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِذَا طَالَ عُمرُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولُوا لِقَدِّ أَكَلِ عَلَيْهِ الدَّهْرُ
وَشَرِبَ إِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنَّهُ * أَكَلَ هُوَ وَشَرِبَ دَهْرًا طَوِيلًا . قَالَ الْجَعْدِيُّ
(كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا) أَكَلَ الدَّهْرَ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

(وقال بعض شعراء الجاهلية) ينسب إلى عبدالرحمن بن سويد المرثي (كانت قناتي لا تلين لغامز) من الغمز وهو العَصْرُ باليد . وهذا مثل . يريد أنه كان ضلبي العود شديد القوة على من يشتد ويجترى عليه (فما أوهى) بعمده

وقد علمت بنو عبس بأني أهشُّ إذا دُعيتُ إلى الطَّعَانِ
وَأَنْ الْمَوْتَ طَوَّعَ يَدِي إِذَا مَا وَضَلَّتْ بَنَانَهَا بِالْمُهَنْدَوَانِي

(أنه أكل هو وشرب) فنسبة الأكل والشرب للدهر مجاز لوقوعهما فيه (كم رأينا من) كأن أبا العباس فهم بيت الجعدي على التقديم والتأخير والأصل . كم رأينا من أناس أكل الدهر عليهم وشرب هلكوا . حتى يصح ما زعمه . وليس كذلك وإنما

والعربُ تقولُ نهارُك صائمٌ وليتلكَ قائمٌ أي أنتَ قائمٌ في هذا وصائمٌ في ذلك كما قال الله عز وجل بل مكرُّ الليل والنهارِ والمعنى والله أعلم بل مكرُّكم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في الشرى ونمت وما ليل المطي بنايم

وقال الفرزدق

تبكي على المنتوف بكر بن وائل وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما
غلامان شباً في الحروب وأدركا كرام المساعي قبل وصل لحاهما
وابنا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدى بن أرطاة

تريد الجمعي أن أهل الدهر أكلوا بدمهم وشربوا دهرًا طويلًا ولم يبالوا بهم. وهذا كناية عن دروس آثارهم وامتداد عهد نسيانهم. وأبلغ ما قيل في هذا المعنى قول الله (عز اسمه) « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » وبهذا تبين أن العرب تقول (أكل الدهر عليه وشرب) لمن طال عليه الأمد في حياته أو مماته (هذا) وقد غلط أبو العباس في رواية البيت والرواية الصحيحة مع بيت سابق وآخر لاحق

سألني أمتي عن جارتي وإذا ماعى ذو اللب سأل

سألني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالتخبيل

(والتخبيل) الذي اختبيل عقله وذهب (تبكي) يريد تهيبج الناس وتدعوهم الى البكاء و (المنتوف) اسمه سالم (وابنا مسمع) هما مالك وعبد الملك (عدى بن أرطاة) الفزاري والى البصرة ليزيد بن عبد الملك. وكان يزيد أمره أن يتحرز من يزيد بن المهلب ويحبس أهله ففعل وبلغ ابن المهلب ذلك فلحق بالبصرة وتغلب عليها ودعا

لما أتاهُ خَبرُ قَتْلِ أبيه . وكان ابناً مِسمَعٍ ممن مَخالفَ هَلىَ يَزِيدَ بنِ المَهلبِ
والْمُنْتَوِفُ كانَ مولىَ لَبْنى قيسِ بنِ ثعلبَةَ بنِ عُكابةَ . وابتناً مِسمَعٍ منِ بَنى
قيسِ بنِ ثعلبَةَ وكانَ المُنْتَوِفُ كاخْلِيفَةَ ليزيدَ بنِ المَهلبِ وفي ذلك
يقولُ جَريرٌ*

والأزْدُ قد جَمَلُوا المُنْتَوِفَ قائِداً مِ
فَقَتَلْتَهُمُ جُنُودُ اللهِ وانْتَفَتُوا

الى نَفْسِهِ وخَلَعَ يَزِيدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ وقد أخرجَ أهلهَ منِ السِجَنِ وأسرَ اثْنينِ وثلاثينِ
رجلاً مِنْهُم عَدى بنَ أَرطاةَ وابنهَ مُحَمَّدَ وابناً مِسمَعٍ ورَبيعَ بنَ زيادَ الأَزديَّ ومالَ بِهِم
الى واسطِ فوجهَ اليهَ يَزِيدُ أخاهُ مِسمَعَةَ بنَ عَبدِ المَلِكِ وابنَ أخيهَ العَباسَ بنَ الوليدِ بنِ
عَبدِ المَلِكِ بِجيشِ كَشيفِ . فخرجَ لهما ابنُ المَهلبِ واستخافَ ابنهَ معاويةَ على الخِزائنِ
والأَسرى . فلما بلغهَ قَتْلُ أبيهَ ضَرَبَ أعناقَ الأَسرى جَميعَهُم غيرَ رَبيعِ بنِ زيادَ .
وكانَ ذلكَ سَنَةَ اثْنينِ ومائةَ (يقولُ جَريرُ والأزْدُ الخ) قبله

آلِ المَهلبِ جَدُّ اللهُ دابِرُهُم
ما نالَتِ الأَزْدُ منِ دَعوى مِضْلَمِهِم
إلا المِعاصِمَ والأعناقَ تُخْتَطَفُ

والأزْدُ قد جَمَلُوا البَيتَ وبعده

تَهوى بَنى العَقْرِ أَقْحافاً جَماعُهُم
إنَّ الخِلافَةَ لم تَقدرَ لِمَلِكِهِم
كانوا إذا جَمَعوا في صَيرِهِم بَصالاً
كانها الخِطْبانُ الخِطْبانُ يُنْتَقَفُ
عَبْدٌ لأَزديَّةٍ في بَظَرِها عَقْفُ
ثم اشْتَوَوْا كَعْبَدًا مِنْ ما لِحِ جَدَفُوا

(الطرف) الشرف (والعقر) « بفتح فسكون » يريد عقير بابل . وهو قرية قرب
كربلاء من الكوفة . قتل عندها يزيد بن المهلب وأصحابه (والأقحاف) والقحوف
والقحفة كمنبة جموع قحف « بكسر فسكون » وهو ما انفلق من الجمجمة فبان
(والخطبان) « بضم الخاء » الخنظل الأصفر فيه خطوط خضر الواحدة خطبانية

وتَمَامُ شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ
وَلَوْ قَتَلَ مِنْ جِذْمٍ * بَكْرَ بْنِ وَاثِلٍ لَكَانَ عَلَى النَّاهِي شَدِيدًا بُكَاهَا
وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكٌ * وَابْنُ مَالِكٍ إِذَا أَوْقَدَا * نَارَيْنِ يَمْلُو سَنَاهُمَا
السَّنَاءُ ضَوْءُ النَّارِ. وَهُوَ مَقْصُورٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ
بِالْأَبْصَارِ. وَالسَّنَاءُ * مِنَ الشَّرْفِ مَمْدُودٌ. قَالَ حَسَّانُ * بِنِ ثَابِتٍ
وَإِنَّكَ خَيْرُ عَمَانَ * بِنِ عَمْرِو وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

(وَيَنْتَقِفُ) مِنْ انْتَقَفَ الظَّلِيمُ الْخَنْظَلُ كَتَقَفَهُ : كَسَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ هَبِيدَهُ . وَهُوَ حَبَهُ
يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَضْرِبُونَ هَامَاتِهِمْ فَيَكْسِرُونَهَا فَتَخْرُجُ أَدْمَقَتُهُمْ (وَالْبَطْرُ) تَهْنَةٌ بَيْنَ الْإِسْكَتَيْنِ
لَمْ تَقْطَعْ (وَعَقْفٌ) « بِالسُّكُونِ » حَرَكَةٌ لِلْوِزْنِ . مَصْدَرٌ عَقْفُ الشَّيْءِ يَعْقِفُهُ « بِالضَّمِّ »
إِذَا عَقَفَهُ . يَقُولُ فِيهِ انْحِنَاءٌ وَاعْوَجَاجٌ (وَالصَّيْرُ) « بِالسُّكُونِ » وَهُوَ الصَّحْنَاءُ
« بِكَسْرِ الصَّادِ » إِدَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ وَكَاتِمَا اللَّفْظَتَيْنِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ (وَالكِنْعَدُ)
ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ (وَجَدْفَوَا) أَكَلُوا الْجَدْفَ وَهُوَ « بِالتَّحْرِيكِ » نَبَاتٌ بِالْيَمَنِ
يَطْفِيءُ حَرَارَةَ السَّمَكِ . يَعْيِبُ عَلَيْهِمْ أَكْلَهُمْ هَذِهِ (مِنْ جِذْمٍ) الْجِذْمُ « بِالسُّكُونِ »
الْأَصْلُ . وَجَمْعُهُ جِذْمٌ وَأَجْدَامٌ . وَهَذِهِ رَوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ لِأَنَّهَا تَنْفِي نَسَبَهُمَا عَنْ بَكْرِ بْنِ
وَاثِلٍ وَرَوَايَةٌ دِيْوَانِيَّةٌ وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دِمَاهِمَا
(مَالِكٌ) أَبُو مَسْمَعٍ (وَابْنُ مَالِكٍ) هُوَ مَسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شَهَابِ
الْبَكْرِيِّ (إِذَا أَوْقَدَا) رَوَايَةٌ دِيْوَانِيَّةٌ (لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ) وَبَعْدَهُ

وَلَوْ غَيْرَ أَيْدِي الْأَزْدِ نَالَتْ ذِرَاهِمًا وَلَكِنْ بِأَيْدِ الْأَزْدِ حَزَّتْ طُلَاهِمًا

(ضَوْءُ النَّارِ) وَضَوْءُ الْبَرْقِ تَقُولُ سَنَتْ النَّارَ وَالْبَرْقُ تَسْنُو سَنَا: عِلَاقَةُ ضَوْءِهَا وَارْتَفَعُ صُعْدًا
(وَالسَّنَاءُ) مَصْدَرٌ سَنَا إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ . ارْتَفَعُ وَقَدَسْنُو كَضَرْفٍ وَسَنَى كَرَضَى سَنَا كَذَلِكَ .
ارْتَفَعُ (قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَإِنَّكَ إِذَا) لَمْ أَرْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ وَعَمَانَ بْنُ عَمْرِو قَبِيلَةٌ

والبكاء يُمدُّ ويُقصرُ . فمن مدَّ فلإنما جملة كسائر الأصوات . ولا يكون
المصدرُ . في معنى الصوت مضموم الأول إلا ممدوداً لأنه يكون على
فعل . وقلماً يكون المصدرُ على فعلٍ * وقد جاء في حروفٍ . نحو الهدى
والسرى وما أشبهه * وهو يسيرُ . فأما الممدودُ فمحمول العواء والدعاء والرغاء
والثغاء فكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الضراخ والنباح . ومن قصر
جعل البكاء كالحزن * وقد قال حسان * فقصر ومدَّ

بكت عيني وحق لها بكاهما وما يُعنى البكاء ولا العويل
وقال جرير *

(وقلماً يكون المصدر على فعل) كان الأنسب تأخيره بعد قوله (ومن قصر فأنما
جعل البكاء كالحزن) ويقول وهو مصدر على فعال أيضاً وقلماً الخ وإنما كان ذلك
قليلاً لأن الممدود في (فعل) أن يكون جمعاً لفعل كغرفة وغرفة وقربة وقرب (نحو
الهدى والسرى وما أشبهه) لم أعلم مجيئه مصدراً فيما سوى هاتين الكلمتين الهدى
والسرى . حتى أن بني أسد توهموا أنهما جمع سريّة وهدية فأنشوا الفعل المسند إليهما
فقالوا طالت السرى واتضححت الهدى (قال حسان) هذا غلط والصواب ما روى
أبو زيد أنه لكتب بن مالك الانصاري يرثي أبا يعلى حمزة بن عبد المطلب الذي قتله
وحشي يوم أحد وبعد البيت

هلي أسد الإله غداة قالوا أحزمة ذاكم الرجل القليل
أصيب المسامون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هُدت وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنانٍ يخالطها نعيم لا يزول

(قال جرير) بروي عن عمارة بن عقيل أن جده جريراً خرج إلى دمشق يؤم لولده

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
هذا سوادة يجلو مقاتي لحم بازٍ يصصرُ فوق المرقب العالى
فارقته حين غض الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالى
(نصيبك بالنصب لا غير لأنه مفعول باضمار فعل تقديره أحفظ نصيبك
أو احرز نصيبك) قوله يجلو مقاتي لحم . شبه مقاتي به مقاتي البازى .
ويقال طائر لحم من هذا . وقوله يصصرُ صرُ : يعنى يصوت . يقال صرَّ صرَّ

فرض ابنه سوادة وكان به معجبات بالشام فجزع عليه ورثاه فقال :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
فارقته حين غض الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالى
أمسى سوادة يجلو مقاتي لحم بازٍ يصصرُ فوق المرقب العالى
قد كنت أعرفه منى إذا غلقت رهن الجياد ومد الغاية العالى
إن الثوى بنى الزيتون فاحتمى قد أسرع الموت فى عقلى وفى حالى
إلا تكن لك بالديرين معولة فرب باكية بالرمل معوال
كأم بو عجول عند معهده حننت الى جلد منه وأوصال
حتى إذا عرفت أن لالحياة به ردت همهم حرى الجوف مشكال
زدنا على وجدها وجداً ولو رجعت فى الصدر منها خطوب ذات بلبال

(العزاء) الصبر عن كل ما فقدت (يجلو) ينظر لعله يجد من أهله من يأنس به (لحم) من لحم البازى كطرب : اشتهى اللحم (باز) من البرز وهو القهر والغلبة (يصصر صر يعنى يصوت) فى امتداد وترجيع فان صات من غير ذلك قلت صر . ومثله صال اللجام وصلصل (ومرأ البازى) ومرأته الموضوع الذى يشرف عليه (قد كنت أعرفه الخ) سيأتى تفسيره

البازي والصقور وما كان من سباع الطير . ويقال صرَّ صرَّ المصفور
وأحسبه مستعاراً* لأن الأصل فيه أن يُستعمل للجوارح من الطير
قال جرير : بازٍ يصرصر* بالسَّهبي قطعاً جونا . وقال آخر : كما صرصر*
المصفور في الرطب التمد . وأنشدني عمارة : بازٍ يُصمصع . وهو أصح*
قال أبو الحسن يمصمصع : وهو الصواب . ولكن هكذا وقع في كتابه
ويصرصر لا يتمدى) وقرله كعظم الرمة : فهي البالية الذاهبة . والرميم

(وأحسبه مستعاراً) ليس كما حسب بل هو في كلها حقيقة . تقول صر المصفور والجندب
والبازي . وصرَّ القلم والباب كذلك صريراً : صوت (قال جرير بازٍ يصرصر) قبله
يصف العيس وهي نخدي في عرض الفجاج

تخالهنَّ نعاماً هاجه فزعُ
أو زَبْرِيَّ زَهْتَهُ الرِّيحُ مَشْحُونًا
تُلْفِي صرَّارِيَّةً وَالْمَوْجُ ذُو حَدَبٍ
يَلْقُونَ بَرَّتَهُمْ إِلَّا التَّبَايِنَا
كَأَنَّ حَادِيَهَا لَمَّا أُضْرَّ بِهَا
بازٍ يُصْرِصِرُ بِالسَّهْبِي قَطَا جُونَا

(الزهري) « بفتح الزاي والباء بينهما نون ساكنة » الضخم من السفن و (زهته
الريح) حركته حركة عنيفة ما بين خفض ورفع (وتلفي) « مضارع ألقي » .
(والصراري) « بفتح الصاد » يستعمل جمعاً كما هنا بصراء كقراء . جمع صاري :
وهو ملاح السفينة . ويستعمل مفرداً وهو الأكثر قال الفرزدق

تري الصراري والامواج تضربهُ لو يستطيع الى بريَّة عبَّرا
(والبزة) « بفتح الباء والزاي المشددة » المتاع (والتباين) جمع تباين « بضم التاء
وتشديد الباء » وهو سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة فقط يكون للملاحين .
وهذا تمثيل لشدة الخطر حتى أن الملاح ليلقي ما أنقل السفينة من ثياب ومتاع (والسهي)

مشتق من الرمة وإنما هو * فعمل . وفِعْلَةٌ وليس يجمع له واحد * . ومما
كفرت به الفقهاء الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون بقبر رسول
صلى الله عليه وسلم ومنبره (وإن شئت قلت يُطيفون . قال أبو زيد تقول
العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به . ويقال حدق وأحدق قال
الأخطل *)

المنعمون بنو حربٍ وقد حَدَقَتْ بي المنيّة واستبَطَّأت أنصاري

« يفتح السين » بلد من أعلا بلاد تميم (كما صرصر) رواه غيره
أشطان ما بيني وبين رُعَاتِهَا إذا صرصر العصفور في الرطب النعد
(والنعد) « يفتح الراء وسكون العين » واحده نَعْدَةٌ : وهو ما لان من البُسْر وأرطب
(وهو أصح) من جهة اللفظ لتعديته (ويصرصر : لا يتعدى) ومن جهة المعنى .
لأن الغرض تفريق القطا . والصمصعة التفريق (وإنما هو) يريد المذكور من الرميم
والرمة (وليس يجمع له واحد) قصد الرد على من زعم أن الرمة جمع رميم (قال
الأخطل) يمدح آل سفيان بن حرب وقبله

أضحي بمكة من حجب وأستار
بإلهدي إذا احمرت مذارعها
وما بززم من شمطٍ مُحَلَّقَةٍ
وموآلتي قریش بعد إقتار

المنعمون : البيت . وبعده

بهم تكشف عن أحيائهم ظلم
قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم
حتى ترفع عن سمع وأبصار
دون النساء ولو باتت بأطهار

إِنَّمَا يُطَوَّفُونَ * بِأَعْوَادٍ وَّرِيمَةٍ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَوْلَا أَنْ تُضَمِّعَ الْفَتِييَانُ
الذِّمَّةَ نَجَّبَتْهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ . يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَدَعُ الْأَحْدَاثُ
الْمَسْكُ بِالْوَفَاءِ وَالرَّعَايَةَ لِلْحُرْمَةِ لِأَعْلَمَتْهَا أَنَّ الْإِبِلَ * تَتَنَاوَلُ الْعَظْمَ الْبَالِي .
وَهُوَ أَقْلُ الْأَشْيَاءِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَّةً . وَمِثْلُ بَيْتِ جَرِيرِ الْأَخِيرِ قَوْلُ
أَبِي الشَّغْبِ * يَرْتِي ابْنَهُ شَغْبًا

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ
لَيْتَ الْجِبَالُ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَصْرَعِهِ
فَارَقَتْ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كَبَرِ
عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضْرُومٌ *
دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ
بُنْسَ الْخَلِيفَانِ * طَوْلُ الْحَزْنِ وَالْكَبَرِ

(مذارعها) كذاريعها : وهي قوائم الدابة تذرَع بها الأرض . الواحدة مِذْرَاعُ
(إنما يطوفون) هذا قول الحجاج قاتله الله (لأعلمتها أن الإبل الخ) يريد لأعلمتها
بما يكفي الحياة من أقل العيش فتمتقاعد عن معالي الأمور ولا تتشط لها . هذا وقول
جرير إذا غلقت الخ . مثل . أراد به تبصره في الشدة . كيف يتخلص منها . ومعناه
أن المتراهنين في سباق الخيل يقدران مسافة . إليها ينتهي السباق . فمن سبق أخذ
ما تراهننا عليه . وهذا هو غلق الرهن فلا يُقدَر على تخليصه من يده . وقوله (ومد
الغاية الغالى) يريد وقد مد المسافة الغالى . وهو الذى تجاوز الحد الذى فرضاه أولاً .
والعجول من الإبل والنساء . الواله التى فقدت ولدها . سميت بذلك لعجلتها فى
جيتها وذهابها جزءاً . و (المهامم) « بفتح الهاء » الهموم (أبى الشغب) سلف أن
اسمه عِكْرَشَةُ بْنُ أُرْبَدَ بْنِ عُرْوَةَ الْعَبْسِيُّ (تزايد به فى عزها مضر) يريد لو عاش
لكان له عزٌ تضيفه مضر الى عزها (بنس الخليفان) الصحابان . ويروى لبئست
الخلتان الشكل والكبر

قوله قوس . يقول انحنيت كالقوس . قال امرؤ القيس
أراهن لا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ولا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا
وقال سليمان بن قنة * يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهما :

مرت على أبيات آل محمد فلم أرها كهدها يوم حلت
فلا يُبْعِدُ اللهُ الدِّيارَ وأهلها وإن أصبحت من أهلها قد تخلت
وإن قتيل الطَّفِّ * من آل هاشم أذلَّ رِقَابَ المسامِينِ فَذَلَّتْ
وكانوا رجاء * ثم صاروا رزيةً فقد عظمت * تلك الرزايا وجلت
وعند غني * قطرة من دمائنا سنجزئهم يوماً بما حيث حلت
إذا افتقرت قيس * جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس * إذا النعل زات
وسليمان بن قنة رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن أوى . وكان

(ابن قنة) « بفتح القاف والنون المشددة » (وإن قتيل الطف) يروي « ألا إن
قتل الطف » والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين
رضي الله تعالى عنه (وكانوا رجاء) يروي وكانوا غياناً (فقد عظمت) يروي « ألا
عظمت (غني) يريد قبيلة غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وتقتلنا
قيس) يريد منهم شمير بن ذي الجوشن بن الأور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة . الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادى
في الناس . ويحكم ما تنتظرون بالرجل . اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم . والذي تولى قتله
فيما يروي سنان بن أنس النخعي

منقطعاً الى بنى هاشم . وقال الفرزدق يرثى ابيه
بنى الشامتين الترب أن كان مسني
وما أحدٌ كان المنايا وراعه
أرى كلّ حيٍّ ما تزال طليعة
يذكرني ابني السما كان مؤهنا*
وقد رزى الأقوام قبلي بينهم
ومات أبي والمنذران كلاهما
وقد كان مات الأقرعان وحاجب
وقد مات بسنظام بن قيس بن خالد
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم
فإبتالك إلا من بنى الناس فأصبري
وأشدني التوزي عن أبي زيد خنين الماتم بالخاء معجمة (الخنين* بالخاء
صوت من الخيشوم*)

(مخدر) من أخدر الأسود . لزم خدره . وهو عمرينه . والضراغم الأسود الضارية
الشديدة الإقدام . الواحد ضراغم . كنى بذلك عن نفسه (السما كان) سلف أهما
كوكبان أحدهما تسميه العرب الرامح . لأن بين يديه كوكبين كالرمح له . وهو
شديد الحرارة مائل الى جهة الجنوب . والآخر تسميه الأعزل لأن نواحيه خالية من
الكواكب . مائل الى جهة الشام (موهنا) « بفتح الميم وكسر الهاء » وهو كالوهن .
سم انصف الليل أوحين يدبر الليل أو لساعة تمضي منه . وقد أوهن الرجل صار في ذلك
الوقت (الخنين) مصدر خن يخن « بالكسر » (صوت من الخيشوم) فيه تردد كالغنة .

قوله ما تزال طليعة . يريد طالمة . والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل*
من ذلك (الشعر لسحيم* بن وثيل* الرياحي)
أنا ابن جلا* وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(الطريق في الجبل) كان المناسب أن تفسر في بيت الفرزدق بالطريقة الى الجبل وفي
بيت سحيم بالعقبة الصعبة المرتقى (لسحيم) « بالتصغير » (ابن وثيل) كأثير بن
أعيفر « بالفاء مصغر أعفر » ابن أبي عمرو بن إهاب « بكسر الهمزة » ابن حمير
« بتشديد الياء » ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر
مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة (أنا ابن جلا) من كلمة
كان الأصمعي يستجيدها ويذكر من حديثها أن رجلا أتى الأبيرد بن المعتز الرياحي
وابن عمه الأخص « بالخاء المعجمة » الشاعرين يسألها قطاراً يهنأ به إله فقال له
على شريطة أن تنشد سحيماً هذا البيت

فان بُدَاهِي وَجِرَاءَ حَوْلٍ لَدُو شِقِّ عَلَى الْحَطْمِ الْحَرُونَ
وغرضهما أن يستطاعا ما بقي من قوته على عمل الشعر . فلما أشده أخذ عصاه وانحدر

في الوادي يقبل ويدبر وجعل يهيم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فإن مُعَلَّاتِي وَجِرَاءَ حَوْلٍ لَدُو شِقِّ عَلِ الضَّرْعِ الظَّنُونِ
أنا ابن العز من سلفي رياح كنصل السيف وضاح الجبين
أنا ابن جلا . البيت وبعده

وإن مكاننا من حميرى مكان الليث من وسط العرين
وإن قناتنا مشط شظاها شديد مدشا عنق القرين
وإني لا يعود إلى قرني غداة العب إلا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه ولا تؤتى فريسته حين

عذرتُ البُزْلُ لِمَا هِيَ صَاوَلَتْهُي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونُ
وَمَاذَا يَبْتَفِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمَعُ أَشْدَىي وَنَجْدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّمُونُ
سَاحِيًّا مَا حَيِّتُ وَإِنْ ظَهَرِي لَدُو سَنَدِي إِلَى نَصْدِ أَمِينِ
ثم أتياه فاعتنرا إليه فقال إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبنا بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأرن . فقالا له فهل إلى النزاع من
سبيل . فقال إننا لم نبلغ أنسابنا . (البداة) « بضم الباء » أول جرى الفرس . يكنى
بها عن القوة ونشاط الشباب (وجرأ حول) الجراء . مصدر جراه مجازاة . جرى
معه . والحول : السنة (شق) « بكسر الشين وفتحها » المشقة (الحطم) « بكسر
الطاء » الفرس إذا تهتّم لطول عمره وقد حطمت الدابة « بالكسر » إذا أسنت
وضعت والحرون : الذي إذا استديرّ جريه وقف . ضرباً ذلك مثلاً لقوتها على عمل
الشعر وضعف سحيم . والعلالة « بضم العين » بقية جرى الفرس . ضربها مثلاً لما بقي
من قوته والضرع « بالتحريك » المهر الضعيف الذي لا يستطيع العدو . وكذلك
هو من الناس . الواحد والجميع فيه سواء (الظنون) كل ما لا يوثق به . ضرب
ذلك مثلاً لضعفها أو أنها لا يباغان ما بقي من قوته (ابن جلا) تخبط فيه النجاح فمن
ذاهب إلى أنه علم منقول من الفعل وحده فمنع صرفه . ومن زاعم أنه منقول من الفعل
وضميره المستتر فيكون جملة محكية وهذا منها حدس وتخمين لم يعلم أنه ليس في
نسب سحيم من تسمى أو تلقب به . وقال آخرون هو جملة وصف بها محذوف تقديره
أنا ابن رجل جلالاً مور وكشفها . وفاتهم أن شرط حذف الموصوف بالجملة أن يكون
بعضاً من متقدم مجرور بمن أو في نحو (منا ظعن ومنا أقام) وفلان علم ما في قومه
يفضله . فإن زعموا أن ما هنا ضرورة . قلنا لا داعي إليها . والصواب أن جلا اسم
مقصود من الجلاء وهو الواضح البين الأمر يرشدك إليه قول أهل اللغة . وابن جلا
هو الواضح الأمر كابن أجلي . وقد ذهب بعضهم إلى أن كليهما اسم للصحيح لأنه يجلي

الظلمة وبهذا ظهر أنه كالمثل يستعمل في كشف الأمر ووضوحه استعمال النكرة لا يختص به واحد دون آخر ومنه قول القلاخ « بضم القاف وتخفيف اللام »

أنا القلاخ بن جناب ابن جلا أبو خنائير أقود الجلا

(وخنائير) الدواهي . وقول اللعين المنقري يهجور وبة بن المعجاج

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤب والحية الصماء والجبل

أبالأراجيز يابن الأوم توهدي وفي الأراجيز خلت الأوم والفشل

(وطلاع الثنايا) أنشده نعلب « بالرفع » يريد وأنا طلاع الثنايا يكنى بذلك عن

سموه لمعالى الأمور (أضع العمامة) العرب تكنى بالعمامة عن بيضة السلاح يقول :

متى أضعها على رأسي تعرفون مكاني في الحرب لا وضعها عن الرأس في حال السلم

يرشدك الى هذا نخره بأداة الحرب في قصيدته (مشظ) من مشظ الرجل كطرب إذا

مس شوكا فدخل منه في يده والشظى . جمع شظاة : وهى شقة من خشب أو قصب

ونحوه وهى الشظية أيضاً والجمع شظايا (عنق) « بالنصب » فمقول مدها (والقرين)

المكافىء فى الشجاعة يريد أن سنان قناته لا يخطيء المقتل : كأنه يجذب عنق القرين

إليه . وهذا كناية عن امتناع جانبه فلا يمسّه أحد الا ناله منه أذى (العب) مصدر

عباً الجليش رتبته فى مواضعه وهياه للحرب (فى قرين) يريد مع قرين و (بنى لبد)

بدل منه يريد بقرين شبيهه بأسد ذى لبد جمع لبداءة . كقربة وقرب وهى الشعر المتلبد

بين كتفى الأسد (عذرت البزل) « بضمميتين » أسكنه للوزن . جمع بزول كصبور

وهو الجمل الذى طلع نأبه . ضرب ذلك مثلاً للشيخ الذين لهم كمال فى العقل والتجربة

كما أنه ضرب (ابني لبون) وهما ولدا الناقة اذا دخلا فى السنة الثانية . مثلاً للأبيرد

وابن عمه الأخوص و (أشدى) هو هنا بمعنى الجلادة والقوة وهو جمع لا واحد له

ينذكر ويؤنث وما قيل إنه جمع شدة بجندف الهاء لأن فعلة لا تجمع على أفعل أو جمع

شدة مثل كلب وأكلب أو جمع أشد بجندف الهمزة فانما هو فى القياس لا فى السماع

(ونجذنى) أحكم تجربتي (مداورة الشئون) مداواتها ومعالجتها (لذو سندا) السند

والمخارم جمع مخرم * وهو مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . وقوله فوق النجوم
المواتم . يعنى المتأخرة . يقال فلان يأتينا ولا يُعمم . أى لا يتأخر . وعممة
اسم للوقت . فلذلك سُمِّيَتِ * الصلاةُ بذلك الوقت . وكلُّ صلاةٍ مُضَافَةٌ
الى وقتها . تقول صلاةُ الفدَاةِ . وصلاةُ الظُّهرِ وصلاةُ العَصْرِ . وأما قولك
الصلاةُ الأولى * فالأولى نَمَتْ لَهَا إذ كانت أوَّلَ ما صَلَّيَ . وقيل أوَّلُ
ما أَظْهَرَ . وقوله فاقى * حياءَ الكرائم . يقول فالزيمى . وأصلُ القنِيَةِ *
المالُ اللّازمُ . تقول اقتنى فلانُ مالاً . اذا اتَّخَذَ أَصْلَ مالٍ . وقيل فى
قول الله عزَّ وجلَّ . وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى . أى جعلَ * لهم أصلَ مالٍ
وأنشد أبو عبيدة (الشعر لأبي المثلِّم الهذلى يرنى صخرًا *)

فى الأصل . ما قابلك من الجبل (والنضد) حجارة الجبل بعضها فوق بعض أراد بهما
الأعمام والأخوال (أمين) قوى يوثق بقوته و (المهر الأرن) النشيط من أرن
أرنًا كمرحاً ورنًا ومعنى
(جمع مخرم) « بكسر الراء » (فلذلك سميت الخ) صواب العبارة فلذلك نسبت
الصلاةُ الى ذلك الوقت . فقيل صلاة العتمة : يريدون صلاة العشاء الآخرة . ولا
يقول ذلك إلا أعراب البادية . وهو مكروه فى الشريعة فقد ورد لا يغلبنكم الأعراب
على اسم صلاتكم العشاء (الصلاة الأولى) وقالوا صلاة الأولى . من إضافة الشيء
الى صفته كمسجد الجامع أو على معنى الساعة الأولى من الزوال (فاقى) يخاطب
زوجه النوار . وهو من قنَى الحياء كرضى قنياناً « بالضم » لزمه (وأصل القنية)
« بضم القاف وكسر ها » وكذلك القنوة تقول قنيت الغنم وقنوتها قنية وقنوة . اذا
اقتنيتها لنفسك (أى جعل الخ) وقيل أعطاهم ما يدخرونه بعد الكفاية (صخرًا)
هو صخر الغى بن حبيب من بنى تميم بن سعد بن هذيل . ولقب بالغى لشدة بأسه وخلاصته

لو كان للدهر عزٌ يُظْمَنُ به * لكان للدهر صخرٌ مالَ قُنْيَانِ

(عز يظمن به) الرواية لو كان للدهر مالٌ عند مُتْلِدِهِ . وبعده
آبى الهضيمة ناب بالمظيمة متسلاف الكريمة لا سقط ولا وان
حامى الحقيقة نسأل الودية ممتاق الوسيقة جلد غير نديان
رباه مرقبة مناع مغلبة ركاب سلهبة قطاع أقران
هباط أودية شهاد أندية حمال ألوية سرحان فتيان
يحمى الصحاب إذا جد الضراب ويكـ في القائلين إذا ما كبل العاني
ويترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريطتيه نضح أرقان
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهوب غير منان

(متلده) من أتله المال حبسه والتلاد المال العتيق (لكان للدهر الخ) يريد لو كان
الدهر يقتنى مالا لكان ذلك المال صخرًا والهضيمة الظلم (ناب بالمظيمة) من
نبت به الأرض إذا لم يجد بها قرارًا . يريد أنه لا يظمن إذا نزلت به داهية حتى يجد
لها مخرجًا (نسأل الودية) من نسل الذئب ينسل « بضم السين وكسر ها » نسلا
ونسلا نا . أسرع في العدو والودية : شدة الحر حين تدنو الشمس من الأرض يريد
إذا خرج الغارة أو مخافة أسرع ولا يبالي بحرارة الشمس (الوسيقة) الطريدة من الإبل
من الوسط وهو الطرد ومعتاق من عتقت الفرس تعتيق (بالكسر) عتقا . سبقت
الخيول فنجت . يريد إذا طرد طريدة سبق بها فأنجهاها (نديان) « بضم الناء » هو
الذي إذا عد القوم لم يكن أولا . أو هو الذي يكون دون السيد في المرتبة (رباه) من ربا
لقومه أطلع لهم فوق (مرقبة) وهي كالمرقب . الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر
من بُعد (مناع مغلبة) هي كالمغلب والغلب « بسكون اللام » وفتحها أفصح . مصدر
غلبه يغلبه . قهره يريد مناع غلبة الأعداء وقهرهم (سلهبة) هي الفرس التي طالت
وطال عظامها ويقال للذكر سلهب وسلهبة أيضا (والأقران) جمع قرآن « بالتحريك »

والسكرانم . جمع كريمة . والاسم من فَمَيْلَة والنَّمْتُ . يُجْمَعَانِ عَلَى فَعَائِلٍ .
فالاسم نحوُ صحيفةٍ وصحائفٍ وسفينةٍ وسفائنٍ . والنعتُ نحوُ عَقِيلَةٍ
وعَقَائِلٍ وكريمةٍ وكرائمٍ . وقوله ومات أبي . يريدُ التَّأْسِيَّ بالأشرف .
وأبوهُ غالبُ بنُ صَمِصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عَقَالِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَفِيَانَ بنِ
مُجَاشِعٍ . وكان أبوهُ شريفًا وأجدادهُ إلى حيثُ انتهوا . ولكل واحدٍ
منهم قصةٌ يطولُ الكتابُ بذكرها . والمُنْدِرَانِ . المُنْدِرُ بنُ المُنْدِرِ
ابنِ ماء السَّمَاءِ اللُّخَمِيِّ . يريدُ الابنَ والأبَ . وعمرو بنُ كُلثومِ التَّغَلَبِيِّ
قاتلُ عَمْرُو بنِ هِنْدٍ . وكان أحدَ أشرفِ العربِ وفَتَاكِهِمْ وشُعْرَائِهِمْ .
والأراقم . قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغَلَبَ بَنَاتٍ وَائِلٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ . وَزَعَمَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ إِنَّمَا سُمُّوا الْأَرَاقِمَ لِأَنَّهُمْ شَبِهَتْ بِعَيُونِ الْحَيَاتِ .
وَالأَرَاقِمُ . وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
جَرِيرٍ فِي هِجَائِهِ لَهُ وَاللَّا خَطْلُ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمٌ الْأَسْنَانَ

وهو الحبل يقرب به بغيران (شهاد أندية) يريد أنه يشهد الأمور الجسام فلا يقضي
بشيء دونه (حمال ألوية) يريد أنه قائد الجيش تحمل الألوية بين يديه (إذا ما كبل
الماتى) يريد أنه يقوم بحجته في الدفاع عنه (سرحان) هو بلغة هندي الأسد وبلغة
غيرهم اللدب (إرقان) « بكسر الهمزة » صبغ أحمر شبه دمه به
(لن ينال قديمها) يريد مجدها وسؤدها القديم . وقبل هذا البيت
واسأل بتغلب كيف كان قديمها وقديم قومك أول الأزمان
م ٦ - جزء ثالث

وجعله شهاباً لهم لغوره وبهائه وضيائه . تقول العرب إنما فلان نجم أهله . وكذلك قالت الخنساء . (كأنه علم في رأسه نار) والأقرعان . الأقرع بن حابس وابنه الأقرع من بني مجاشع بن دارم . وكان الأقرع في صدر الإسلام سيّد خندف * وكان محاماً فيها محلّ عيّنة بن حصن في قيس وحاجب بن زُرارة بن عدس سيّد بني تميم في الجاهلية غير مدافع . وعمرو أبو عمرو . يريد عمرو بن عدس . وكان شريفاً . وكان ابنه عمرو شريفاً قُتل يوم جَبَلَة * . قتلته بنو عامر بن صعصعة .

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمراً وهم قسطوا على النعمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين قد علنا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

ان الأرقام الخ والصنائع قوم من شذاذ العرب يكونون مع الملوك (الأقرع بن حابس وابنه الأقرع) عن علي بن حمزة قال الأقرعان الأقرع وفارس ابنا حابس ولم يُقرع الله للأقرع ابنا قط . وما حكاها أبو العباس لم يذكره أحد من أهل العلم ما خلا يعقوب بن السكيت فإنه قال في المثني . الأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد . والأول هو المأخوذ به . هذا كلامه . وقد تبع ابن السكيت كثير من أهل اللغة (خندف) « بكسر الخاء واللام » لقب لبلى بنت حلوان بن عمران بن إلف بن قضاة وقد ذكروا أن زوجها اليأس بن مضر خرج في نجعة فنفرت إليه من أرب فخرج اليه من ولده عمرو فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقع عمير في الخبء وخرجت أمهم تسرع فقال لها اليأس أين تُخندفين فقالت ما زلت أخندف في أركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمة « بالتحريك » وخندف . فكان هذا القبائل ونسباً لأولادها هؤلاء (وكان ابنه عمرو شريفاً قُتل يوم جَبَلَة) هذا خطأ من أبي العباس

وَقَتَلُوا لَقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ . وَكَانَ الَّذِي وُلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةَ * الْوَهَّابَ الْعَبْسِيَّ
وَيُنْسَبُ إِلَى بَنِي عَامِرٍ . لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ *
وَعُمَارَةَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ * . وَقَتَلَهُ شِرْحَافٌ * الْخَثَمِيُّ

وَأَمَّا الَّذِي قَتَلَ أَخُوهُ يَزِيدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ قَتَلَهُ الْحَرِثُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عَقِيلٍ . وَأَمَّا عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو فَإِنَّهُ أَفْلَتَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرْسِهِ الْخَثَمِيِّ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْدَاسُ
ابْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ

تَمَطَّتْ كَمَيْتٌ كَالْهَرَاوَةِ ضَامِرٌ بِعَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بَعْدَ مَامُسٍ بِالْيَدِ
تَدَكَّرَ رِيطًا بِالْمَرَاقِ وَرَاحَةً وَقَدْ خَفِقَ الْأَسْيَافُ فَوْقَ الْمُقَلَّدِ
فَلَوْلَا مَدَى الْخَثَمِيِّ وَبُعْدُ جَرَائِمِهَا لَفَازَ ضَعِيفُ النَّهْضِ حَقًّا مَقِيدًا

وَجِبَلَةٌ « بِالْتَحْرِيكِ » هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ بِنَجْدٍ بَيْنَ الشُّرَافِ وَالشَّرَافِ . وَالْأَوَّلُ مَاءُ
ابْنِ نَمِيرٍ وَالثَّانِي مَاءُ ابْنِ كَلَّابٍ . وَيُقَالُ لَهَا شَعْبُ جِبَلَةٍ وَبِهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ بَيْنَ
بَنِي عَامِرٍ وَعَبْسٍ وَبَنِي ذُبْيَانَ وَفَزَارَةَ وَتَمِيمٍ وَكِنْدَةَ . وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ يَوْمَئِذٍ لِبَنِي عَامِرٍ
وَيَذَكُرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَقَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً (وَكَانَ الَّذِي وُلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةَ) هَذَا خَطَأٌ آخَرَ وَأَمَّا الَّذِي وُلِيَ قَتْلَهُ
شَرِيحُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ وَجَعَلُ بْنُ عَبْدِ عَبْسٍ يَضْرِبُونَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقَيْطِ

أَلَا يَا لَهَا الْوَبْلَاتِ وَبِلَةَ مِنْ بَكِي لَضْرَبَ بَنِي عَبْسٍ لَقَيْطًا وَقَدْ قَضَى
لَقَدْ عَفَرُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَمَا تَحْمَلُ الصَّمَّ الْجِنَادِلَ مِنْ رَدَى
فَمَا نَأْرَهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ نَأْرَهُ شَرِيحٌ وَأَرْدَتَهُ الْأَسْنَةُ إِذْ هَوَى

(قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ) بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ سَيِّدَ عَبْسٍ كَلَّابُ (دَالِقٌ) سَمِيَ بِذَلِكَ
لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ . مِنْ دَالِقِ الْغَارَةِ عَلَى عَدُوهِ . شَتَّهَا عَلَيْهِ (شَرْحَافٌ) « بَكْمَرِ الشُّبَيْنِ »
ابْنِ الْمُثَلِّمِ بْنِ عَلْبَاءَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَائِدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةِ

ولذلك يقول الفرزدق*

وهُنَّ بِشْرُ حَافٍ تَدَارُ كُنَّ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبَسَ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَهْرُ
وزعم أبو عبيدة* أن فاطمة بنت الخرشب* الأَنْزَارِيَّةَ أَرِيَّتَ فِي مَنَامِهَا
قَائِلًا يَقُولُ أَعْشَرَةُ هُدْرَةَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمَّ ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةَ (هُدْرَةَ* بِالذَّالِ
غَيْرِ مَعْجَمَةٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السَّقَاطُ مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَمَا دَلَّهَا

(يقول الفرزدق) يمدح أخواله بني ضبة بن أد بن طابخة وقبله

ومغبوقة دون العيال كأنها جراد إذا أجلي مع الفزع الفجر
عوايس ماتنك تحت بطونها سراويل أبطال بناتها حر
تركن ابن ذى الجدين يندسج مسنداً وليس له إلا ألاءه قبر

وهن تداركن . البيت . (ومغبوقة) يريد خيلاً تؤثر باللبن والبنائق العرى التي يدخل
فيها الأزار . الواحدة بديقة و (ابن ذى الجدين) بسطام بن قيس الذي سيذكر تاريخه
(وزعم أبو عبيدة) الذي رواه غيره أن التي أريت في منامها خبيثة بنت رياح الغنوية
وزوجها الذي قال لها إن عاد لك الثالثة فقولى ثلاثة كعشرة . هو جعفر بن كلاب .
وبنوها خالد الملقب بالأصبع لشامة بيضاء في مقدم رأسه . ومالك الملقب بالطيان لكثرة
ما كان يطوى بطنه يؤثر على نفسه . وربيعه الملقب بالأحوص أصفر عينيه . وأما
فاطمة بنت الخرشب فقد ولدت من زياد سبعة منهم ثلاثة نجباء وهم الربيع الكامل .
وعمارة الوهاب . وأنس الفوارس . والباقي قيس الحفاظ والحريث الحرون وعمر والدراك
ومالك اللاحق . فقول أبي العباس ربيع الحفاظ غلط صوابه ماعلمته (الخرشب) « بضم
الخاء والشين » واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث
ابن غطفان (هدره) يروى « بتثليث الهاء وفتح الدال » يقال للعجميع والواحد
ذكراً وأُنثى

في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ثم قصت ذلك على زوجها . فقال إن عاد لك
الثالثة . فقولى ثلاثة كعشرة . وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب
العبسي . فلما عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غايباً . ولدت
ربيع الحفاظ وعمار الوهاب وأنس الفوارس . وهي إحدى المنجيات*
من العرب وأسروا حاجباً* فذلك حيث يقول جرير ^{يُعبّرُ} الفرزدق ويعلمه
نُفَرَ قيس عليه

تُحَضُّضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرْقَمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا وَعَمْرَوُ بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا يَالَ دَارِمِ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوَانِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاحِمِ
الْجَوَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَانَ ابْنَا الْجَوَانِ* الْكَنْدِيَانَ . أُسِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
فَقُتِلَ حَسَانُ وَفُودَى مَعَاوِيَةَ* . بِسَبَبِ يَطُولُ ذِكْرُهُ . وَالشَّعْبُ شِعْبُ

(إحدى المنجيات) هن ثلاثة . فاطمة . هذه وخبيثة التي ذكرناها . وماوية بنت عبدمناة
بن مالك بن زيد أم لقيظ بن زرارة (وأسروا حاجباً) أسره ذو الرقبة مالك بن
سلمة بن قشير وقد فدى نفسه بألف ناقة (ابنا الجوان) يريد ابنا عامر بن الجوان
(فقتل حسان وفودي معاوية) ما أجهل أبا العباس بتاريخ العرب . فقد روى غير
واحد أن الذي قتل هو معاوية وكان أسير عوف بن الأحوص فجز ناصيته وأعتقه على
الثواب فلقيته بنو عبس فأخذته قيس بن زهير العبسي فقتله فأتاهم عوف فقال قتلتهم
طليقي فأحيوه أو ائتموني بملك مثله فتخوفت بنو عبس شره وكان مهيباً فانطلقوا إلى
طفيل بن مالك بن جعفر . وكان قد أسر حسان فأداه إليهم فأتوا به عوفاً فجز ناصيته
وأعتقه

جَبَلَةَ . وقوله وشَدَات قَيْسِ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاهِمِ * . هذا في الإسلام . يعنى
وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث بن قيس بن معديكرب السكندى بدير الجاهم . وقوله وقد
مات بسطام بن قيس بن خالد : يعنى الشيبانى . وهو فارس بكر بن وائل
وابن سيدها . وَقَتِلَ بِالْحَسَنِ . وهو جبَلٌ (كذا وقعت الرواية بالحسن .
وهو جبَلٌ * « بالجيم » والصحيح جبَلٌ « بالحاء » قال ابن سيراج رحمه الله
تعالى الحسنُ والحسينُ جبَلًا رَمَلِ) قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ وَكَانَ
عَاصِمٌ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ . فَكَانَ يَقِفُ بِيَابِهِ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ
عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ قَاتِلُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِالْبَابِ (قال أبو الحسن
الوجهُ عندى فى بسطام أن لا ينصرف لأنه أعجمى *) وكان سببُ قَتَلِهِ

(بدير الجاهم) هو دير بظاهر الكوفة أضيف الى الجاهم وهى الاقداح من الخشب
لأنها كانت تعمل فيه . وزعم بعضهم أن ابن مُحَرَّرِ الأيادى قتل قوماً من العرب
ونهب رؤوسهم عنده فسمى دير الجاهم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وثمانين
وكان عبد الرحمن قد اجتمع اليه خاق كثير من أهل الكوفة والبصرة وأهل الثغور
والمسالح وفيهم العلماء والفقهاء وكاهن جمعون على خلع الحجاج بغضاً فيه وكرهية له
وكان نزولهم بدير الجاهم غداة الثلاثاء ليلة مضت من شهر ربيع الأول من هذه
السنة وكانت هزيمتهم يوم الأربعاء لربعا لربعا لربعا لربعا لربعا لربعا لربعا لربعا
الضحى ومُتَوَعَّعِ النَّهَارِ (هذا) وسينأتى لأبى العباس يذكر هذه الأبيات وشيئا من
حديث شعب جبلة (لأنه أعجمى) سلف أن هذا غلط صوابه عجمى . وقد ذكر
الجوهري فى صحاحه أن بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سعى قيس بن مسعود
بسطام باسم ملك من ملوك فارس كما سماوا قابوس ودختنوس

إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامًا أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ وَكَانَ مَعَهُ حَازٍ* (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَازٍ
بِالزَّي : زَاجِرٌ*) يَحْزُو لَهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامٌ إِنِّي سَمِعْتُ* قَائِلًا يَقُولُ (الدَّلْوُ
تَأْتِي الْغَرْبَ الْمِزْلَةَ* فَقَالَ الْحَازِي فَهَلَّا قُلْتَ (ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا* مُبْتَلَةً). قَالَ
مَا قُلْتَ فَاسْتَسْحَبَ إِلَيْهِمْ فَتَنَادَوْا وَاتَّبَعُوهُ فَانْظُرْتُ أُمَّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ* وَهُوَ يَقَعُ*
حَدِيدَةً لَهُ . أَيْ يُحْدِثُهَا . وَالْمِيقَعَةُ* : الْمِطْرَقَةُ . فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ وَكَانَ
عَاصِمٌ مَنَّقُوصًا* فَقَالَ لَهَا أَقْتُلِي بِهَا بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ . فَتَهَرَّتْهُ وَقَالَتْ :
إِسْتِ أُمَّكَ أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ* . فَانْظُرِي إِلَى فَرَسِ أُمِّهِ* مُوثِقَةً فِي شَجَرَةٍ
فَاعْرُورَاهَا أَيْ رَكِبَهَا عُرْيًا ثُمَّ أَقْبَلِ بِهَا الرِّيحَ فَانْظُرِي بَسْطَامَ إِلَى الْخَلِيلِ قَدْ

(كَانَ مَعَهُ حَازٍ) اسْمُهُ تَقْيِيدٌ « بِالتَّصْفِيرِ » آخِرُهُ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
(حَازٍ بِالزَّي زَاجِرٌ) مِنْ حَزَا الطَّيْرِ يَحْزُوهَا وَيَحْزُبُهَا زَجْرًا لِيَتَفَاعَلَ بِهَا وَالْأَنْسَبُ
تَفْسِيرُهُ بِالكَاهِنِ الَّذِي يَحْزُرُ الْأُمُورَ وَيَقْدِرُهَا بِظَنِّهِ (إِنِّي سَمِعْتُ الْخُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ
أَنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَاخِي (الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمِزْلَةَ) الْغَرْبُ « بِالتَّحْرِيكِ » الْمَاءُ الَّذِي يَقَطُرُ
مِنَ الدَّلْوِ بَيْنَ الْبَثْرِ وَالْحَوْضِ فَتَتَغَيَّرُ رِيحُهُ وَتَزَالِقُ فِيهِ النَّاسُ وَلِذَا وَصَفَهُ (بِالْمِزْلَةِ) وَهِيَ
« بِفَتْحِ الزَّي وَكَسْرِهَا » مَوْضِعُ الزَّالِ يَرِيدُ أَنْ الْأَمْرُ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ (ثُمَّ تَعُودُ
بَادِنًا مُبْتَلَةً) الْبَادِنُ السَّمِينُ الْجَسْمُ . يَرِيدُ أَنَّهَا تَعُودُ وَهِيَ ضَخْمَةٌ مَمْلُوءَةٌ مُبْتَلَةٌ بِالْمَاءِ .
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ عَوْدِ الْأَمْرِ إِلَى وَجْهِهِ (فَانْظُرْتُ إِلَيْهِ الْخُ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ
وَكَانَتْ أُمَّ عَاصِمٍ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُلَيْفِيْدُ أَنْ هَذَا مِنْهُ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَةِ (يَقَعُ) مِنْ وَقَعِ
الْمِدْيَةَ وَالسَّيْفَ وَالنَّصْلَ . أَحَدُهَا (وَالْمِيقَعَةُ) أَصْلُ الْبِيَاءِ وَأَوْ قَلْبَتِ الْمَكَانِ الْكَسْرَةَ
قَبْلَهَا وَالْجَمْعُ الْمَوَاقِعُ (مَنَّقُوصًا) ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ (إِسْتِ أُمَّكَ أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ)
كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلَّذِي يَسْتَدِلُّ وَيَسْتَضَعِفُ

لحقته . فجعل يطمن الابل في أعجازها . فصاحت به بنو ضبئة : يا بسطام
ما هذا السفه دَعَا إِمًّا لَنَا وَإِمًّا لَكَ . وأنحطَّ عليه عاصم فطمنه فرمى
به على الألاءة . وهي شجرة ليست بعظيمة . وكان بسطام نصرانيا . وكان
مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أخوه الرجوع الى القوم
فصاح به بسطام أنا حنيفٌ أن رجعت . ففي ذلك يقول ابن عنمة الضبي
وكان في بني شيبان

نَخَرَ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
ولما قُتِلَ بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيتٌ إلا هُجِمَ أي هدم .
وقوله : ومات أبو غسان شيخ الهازم يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن

(الى فرس لعمه) يروى فلما جاء الصريح ركب فرس أبيه بغير أمره (فطمنه) في صماخ
أذنه وأخذ الطعنة الى الصماخ الآخر . وفي ذلك يقول شمعلة بن الأخضر الضبي

ويوم شقيقة الحسين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا
شككنا بالأسنة وهي زور صماخي كبشهم حتى استدارا
فخَرَ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ وقد كان الدماء له نخارا

(الالاءة) جمعها الألاء (وهي شجرة) عن أبي زيد شجرة تشبه الآس لاتزال
خضراء صيفاً وشتاء ولها ثمرة تشبه سنبللة الذرة حسنة المنظر مرة الطعم (ابن عنمة)
« بفتح العين والنون » اسمه عبد الله بن عنمة بن حرثان « بضم فسكون » ابن
ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر مخضرم (وكان في بني شيبان)
يذكر أنهم أخواله وكان منقطماً اليهم (نخر على الألاءة) من مرثية له وهامى

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيَلُّ مَا أَجْنَتْ عَدَاةَ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ
يقسم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الأصيل

شهاب أحد بنى قيس بن ثعلبة واليه تُنسب المسامعة . وكان سيده بكر بن

أجْدِكْ لَنْ تَرِيَهُ وَلَنْ تَرَاهُ تُخْبُ بِه عُدَاوِرَةٌ ذَمُولُ
حَقِيبَةُ رَحْلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهَا مُدَابِيَةٌ دَعُولُ
إِلَى مِيْعَادِ أُرْعَنٍ مُكْفَهَرٍ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِ الْخِيُولِ
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّقَابَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْمُضُولُ
لَقَدْ ضَمَنْتَ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفَى بِسِطَامٍ قَتِيلُ
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ الْبَيْتِ . وَبَعْدَهُ

فان تجزع عليه بنو أبيه فقد فجعوا وحل بهم جليلُ
بمطعام اذا الأشوال راحتُ الى الحجرات ليس لها فصيلُ

(ماأجنت) يعجب من الارض يقول ماذا وارت من هذا الرجل العظيم (أضر
بالحسن السبيل) دنا السبيل من ذلك الحبل . يقال أضر به الطريق اذا دنا منه . يريد
أن قبره قريب من الحسن (أجدك) يخاطب الأرض . يقول أيجد منك لن تريه
ولن تراه عداوره تخب به . وهذه الكلمة تستحلف بها العرب يقولون أجدك « بكسر
الجيم » تستحلفه بجده ومضائه و « بفتحها » تستحلفه بجده وبخته ولا تتمكلم بها الا مضاقا
ونصبها على المصدر بطرح الباء . والعداورة الناقة الشديدة والذمول من الدالان وهو
السير اللين (بدن) هي الدرع القصيرة يريد أن الحقيبة التي تحمل خلف الرحل فيها
درعه وسرج فرسه . كنى بذلك عن استعداده للقاء (تعارضها) تباريها في السير
و (مذبية) « بذال معجمة وباءين » اسم فاعل ذببت الناقة أسرع . قال ذو الرمة
يصف إبلا

مذبية أضر بها بكورى وتهجىرى اذا اليمفور قالا

(دعول) من الدالان . وهو مشية الذئب . يقول تباريها في السير ناقة مسرعة تشبه

وائل في الاسلام . وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني
تيم اللات بن ثعلبة . وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو المهني من
الأزد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو أحد فتاك العرب . وهو
قاتل مصعب بن الزبير . أيكون مثل هذا الحديث ولا تعلمني به لهُمَمَتُ
أن أضرَمَ دارك عليك ناراً . فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في
كناتني سهم أنا أوثق به مني بك . فقال له عبيد الله أو أنا في كناتتك

الذئب في اضطراب مشيه (ميعاد) مصدر كالوعد (أرعن) هو في الأصل الألف
العظيم من الجبل تراه متقدما . شبه به الجيش العظيم (مكفر) كره المنظر (المربع)
لربيع كالمشار للعشر و (الصفايا جمع صفي) وهو ما يصطفبه من الغنيمة لنفسه قبل القسمة
(وحكك) يريد تصرفك إن شاء نفل الفارس و (النشيطة) ما أصاب الرئيس في
الطريق قبل أن يصل الى بيضة القوم (والفضول) مالا يصح قسمته على الغزاة . مثل
سيف ورمح وفرس وبعير (لقد ضمننت الخ) يريد أن رهطه بنو زيد بن عمرو ضمنوا
أن يدركوا ناره و (الهازم) هم قيس بن ثعلبة بن عكابة وتيم بن اللات بن ثعلبة
بن عجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة . والهازم في الأصل جمع لهزمة « بكسر
اللام والزاي » وهي مجتمع اللحم عند منحني اللحين أسفل من الأذنين وفي حديث
أبي بكر (أمن هاما أنت أم لهازما) يريد أمن أشرافها أنت أم من أوساطها على
سبيل الاستعارة (قال لعبيد الله) يريد قوله الآتي اسكت أبا مطر وإنما قال بعد هذا
(فقال مالك) لطول الكلام (حين حدث أمر مسعود) سلف لك حديثه (فقال له
عبيد الله) الأنسب أن يقول وقد قال له عبيد الله (وهو قاتل الخ) سيأتي حديثه في
الكتاب (ان في كناتني) يريد ما في كناتني وجعله كالسهم فيما يصيب به من الغرض

فوالله لو قدمتُ فيها لَطَلَّتْهَا ولو قمتُ فيها نَحَرْتُهَا . فقال مالك وأعجبه
ما سمع منه : أ كثر الله في المشيرة مثلك . قال لقد سألت ربك شَطَطًا .

وفي مالك بن مسمع يقال

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرِ ظُلُمَةٍ دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَمَسْكِرًا
قوله . وقد مات خيرا هم . تثنية . كقولك مات أحمرهم . ولم يخرج مخرج
النعمة . ألا ترى أنك تقول هذا أحمر القوم . إذ أردت هذا الأحمر الذي
للقوم . فاذا أردت الذي يفضلهم في باب الحجرة . قلت هذا أشدهم حمرة
ولم نقل هذا أحمرهم . وكذلك خيرا هم . وإنما أردت هذا خيرا هم . ثم

(لطاتها) لفضل عليها في الطول . وغرضه البراءة مما قال فيه (يقال) قائله العديل
« بالتصغير » ابن الفرخ « بضم الفاء وسكون الراء بعدها خاء معجمة » ابن معن بن
الاسود . من بني عجل بن لجيم شاعر مقل أموى وسيأتي له ذكر (فمسكرا) جمع خيله ورجله
والعسكر مجتمع الجيش وبعده

ترى الناس أفواجا إلى باب داره إذا شاء جاهوا دارعين وحسرا

(ولم يخرج مخرج النعمة) يريد النعمة في باب المفاضلة لأنه يقتضى مشاركة المضاف
اليه في أصل معناه . والشاعر لا يريد . وهذا مثل قولهم الناقص والاشج أعدلا بني
مروان . يريدون ثبوت العدل فيهما من غير مشاركة أحد من بني مروان فيه (إذا
أردت هذا الأحمر) يريد الذي ثبت فيه وصف الحجرة . كذلك تريد بقولك (هذا
خيرا هم) ثبوت هذا الوصف فيه وجملة القول أن كلمة (خير) تستعمل وصفاً كسائر
الصفات فتقول رجل خير وامرأة خيرة . وتستعمل أفعل تفضيل فلا يؤنث والأول
هو المراد هنا المبالغة في المدح

تَنَيْتَ . أَيْ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ . وَقَوْلُهُ عَشِيَّةَ بَانَا . مَرْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ . وَقَوْلُهُ رَهْطِ كَمْبٍ وَحَاتِمٍ . إِنَّمَا خَفَضْتُ رَهْطًا لِأَنَّهُ بَدَلَ مَنْ . هُمُ الَّتِي أَصْنَفْتُ إِلَيْهَا الْخَيْرِينَ . وَالتَّقْدِيرُ وَقَدْ مَاتَ خَيْرُ رَهْطِ كَمْبٍ وَحَاتِمٍ فَلَمْ يَهْلِكْ هَمُّ عَشِيَّةَ بَانَا . فَأَمَّا كَمْبٌ فَهُوَ كَمْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيُّ وَكَانَ أَحَدَ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الَّذِي آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ مُسَافِرًا وَرَفِيقَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ . فَقَالَ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ فَتَصَافَنَاهُ وَالتَّصَافُنُ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْإِنَاءِ حَجَرٌ (هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي يُقْسَمُ بِهِ الْمَاءُ . يُقَالُ لَهُ الْمَقْلَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ) ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَنْعَمُّهُ لَثَلًا يَتَغَابَنُوا . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَقِفَ عَلَى كَيْلِهِ أَوْ وَزَنَهُ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . فَجَعَلَ النَّمْرِيُّ يُشْرِبُ نَصِيبَهُ . فَإِذَا أَخَذَ كَمْبٌ نَصِيبَهُ قَالَ اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ فَيُؤَثِّرُهُ حَتَّى جُهْدَ كَمْبٍ وَرُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ الْمَاءِ فَقِيلَ لَهُ رِدْ كَمْبٌ وَلَا وَرُودٌ بِهِ . فَهَاتَ عَطْشًا . فَهِيَ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِيُّ

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَمْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كَمْبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ فَأَوْرَدَا

(مردود على قوله خيرا هم) هذا بيان لما يعود عليه ضمير التثنية في (بانانا) (كعب بن مامة) بن عمرو بن نعلبة الايادي (وكان مسافرا) في حجارة القبيظ (رجل من النمر) اسمه شمر بن مالك (فقل عليهما الماء) روى غيره أنه خرج في رفقة فقل عليهم الماء فتصافنوه) (بفتح الميم) وسكون القاف وتسمى حصاة القسم أيضا . وقد مقلها في الاناء بمقلها « بالضم » ألقاها وصب عليها ما ينعمرها (فاذا أخذ كعب نصيبه) عبارة غيره فاذا أتى الساقى بنصيب كعب قال له (اسق أخاك النمرى) يصطبغ . وكان النمرى يحد إليه النظر كلما أتاه فيلجمه كعب فيؤثره على نفسه (حتى جهد كعب) أصابه الجهد وهو المشقة (أبو دواد) هذا غلط وإنما هو لأبيه مامة بن عمرو برثيه وبمد البيت

فَضْرِبْ بِهِ الْمَثْلُ . فَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَعُوذُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَمَهُمْ بِرَفِيقٍ
وَتَبَى الْمَجْدُ يَاعَمْرُ ابْنَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَمَا كَتَبُ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
تَمَوَّذُ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
هَذَا كَتَبُ ابْنُ مَامَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . وَأَمَّا ابْنُ سَعْدَى فَهُوَ أَوْسُ بْنُ جَارِثَةَ
ابْنَ لَامٍ الطَّائِي وَكَانَ سَيِّدًا مَفْدُومًا فَوَفَدَهُ وَحَاتَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي
عَلَى عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ وَأَبُوهُ الْمَنْذَرُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِدْعَا أَوْسًا فَقَالَ لَهُ
أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ حَاتَمٍ : فَقَالَ أُبَيْتَ اللَّعْنُ لَوْ مَلَكَتْنِي حَاتَمٌ وَوَلَدِي وَنَحْلَتِي
لَوْ هَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةً . ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ أَوْسٍ . فَقَالَ

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أُسْقِيَ عَلَى ظَمًا خَيْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْهَا بَرْدًا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَتَبَ ثُمَّ عَيَّ بِهِ زَوْءُ الْمَنِيَةِ إِلَّا حَرَّةً وَقَدَى
(عَيَّ بِهِ) وَعَيَّ بِهِ . كِلَاهُمَا : عَجَزَ عَنْهُ (زَوْءُ الْمَنِيَةِ) الزَّوْءُ الْقَدْرُ « بِالْتَحْرِيكِ » وَكَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُهُ (زَوْءُ الْمَنِيَةِ) بِالْهَمْزَةِ وَيُفَسِّرُهُ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الْمَنِيَةِ (حَرَّةً) « بَفَتْحِ
الْحَاءِ كَالْحَرَارَةِ : شِدَّةُ الْعَطَشِ . وَقَوْلُهُمْ (رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَّةِ بَعْدَ الْفِرَّةِ) كَسَرَتْ الْحَاءُ
فِيهِ اللَّازِدُ وَاجٍ (وَقَدَى) كَجَمَزَى . تَتَوَقَّدُ يَرِيدُ أَنْ قَدَرَ الْمَنِيَةَ عَجَزَ عَنْهُ فَلَمْ يَصْبِهِ إِلَّا
بِحَرَّةٍ تَتَوَقَّدُ (السَّنَةُ الْجَادَا) الَّتِي لَا مَطْرَ فِيهَا (لَامٌ) « بَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ »
ابْنُ عَمْرٍو بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَمَامَةَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ فَطْرَةَ بْنِ طَيْءٍ

أيدت اللعن انما ذُكرتُ بأوس . ولا أحدٌ ولده أفضلُ مني . وكان النعمان ابن المنذر دعا بحلّةٍ وعنده وفود العرب من كل حىّ فقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلّة أكرمكم . فحضر القوم جميعاً الا اوساً فقيل له لم تخلفت فقال إن كان المراد غيري فأجلُ الأشياء أن لا أكون حاضراً . وإن كنت أنا المراد فسأُطلبُ ويعرفُ مكاني : فلما جلس النعمان لم ير اوساً فقال اذهبوا الى اوسٍ فقولوا احضروا آمننا مما خفت فحضر فألبس الحلّة ففسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيئة انهجه ولك ثلثمائة ناقة . فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أساساً ولا مالا الا من عنده ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةٌ من آلِ لامٍ بظهرِ الغيبِ تأتيني
فقال لهم بشر بن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمه أنا أهجوهم لكم فأخذ
الايل وفعل . فأغار اوسٌ على الايل فاكتسحها فجعل لا يستجبر حياً الا قال
قد أجزتك إلا من اوس . وكان في هجائه اياه قد ذكر أمّه فأتى به فدخل
اوسٌ على أمّه فقال قد أتينا ببشرٍ الهاجى لك ولى . فما ترين فيه . فقالت له

(كيف الهجاء) بعده

جادت لهم مضرُ العلياء بجسدِهِم وأحرزوا مجدهم حيناً الى حين
أحمت رماح بني سعد لقومهم مراعى الحُر والظلمان والعين
(أبي خازم) ابن عمرو بن عوف بن حميرى من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
(فأتى به) عن صالح بن عبد الله المعلى حمله بشر بن أبي خازم على هجاء اوس
ففعل ثم أسرَ بشرٌ في غزاة فوجه اوس فاشتراه فدفع الى رُسله فقالوا له غننا فكان

أَوْ تُطِيعُنِي فِيهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَتَهْفُوَ عَنْهُ وَتَحْبُوَهُ
وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْسِلُ هَجَاةً إِلَّا مَدَّحُهُ نَخْرَجُ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنَّ أُمَّي
سَعْدَى الَّتِي كُنْتَ تَهْجُوهَا قَدِ امْرُتَ فِيكَ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ
لَا مَدَحْتَ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَفِيهِ يَقُولُ

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ لِيَقْضَى حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا
وَمَا وَطِئَ النَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا آيسَ النَّمَالِ وَلَا احْتَدَاهَا
وَأَمَّا حَاتِمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ
وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ صَافِنَ رَجُلًا * مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ

قَدْ تَغْنَى النَّاسَ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ أَوْسٌ يَتَهَدَّدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يَجِبُ فَقَالَ
أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعْمِ وَالْعَيْبَرِ وَالْعَانَةِ فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنْ النَّعْمِ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

أَنْتَ يَا بَشْرُ لَذُو هَمٍّ وَهَمٍّ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمِ
أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلَ شَوْبُوبِ الدِّيمِ وَقَطْعِ كَفَيْكَ وَيُثْنِي بِالْقَدَمِ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِاللَّشْمِ إِنْ ابْنُ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِعَمٍ

(فَلَمَّا أَتَى بِهِ) أَنْتَ مَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ (لَا جَرَمَ) بِمَنْزِلَةِ لَا بَدَّ وَلَا مَحَالَةَ فِي تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَتَأْكِيدِهِ
ثُمَّ هِيَ فِي غَيْرِ هَذَا التَّرَكِيبِ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الِيمِينِ مَرْكَبَةٌ مَعَ لَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ فَتَقُولُ
لَا جَرَمَ لَا تَيْنَكَ . وَلَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا لَا تَيْنَكَ وَحَقًّا لَقَدْ أَحْسَنْتَ
وَعَلَى ذَلِكَ دَرَجُ الْمَفْسُرُونَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ . وَخَالَفَ
سَيِّبُوهُ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَرَمَ فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى حَقٍّ فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهَا بِمَعْنَى وَتَكُونُ لَا
حِينَئِذٍ نَفِيًّا لِمَا كَانُوا يُظَنُّونَ (صَافِنَ رَجُلًا) اسْمُهُ عَاصِمٌ وَكَانَ دَلِيلَ الْفَرَزْدَقِ فَضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ

إِدَاوَةٌ فِي وَقْتِ فِرَاكِهِ الْعَنْبَرِيُّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ الْفِرْزْدَقُ جَوَادًا
فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنِ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفِرْزْدَقُ

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجِرَاضِمِ
فَجَاءَ بِجَاهُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنْتَ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
قَوْلِهِ أَجْهَشْتُ : فَهُوَ التَّسْرُّعُ . وَمَا تَرَاهُ فِي فِخْوَاهُ * مِنْ مُقَارَبَةِ الشَّيْءِ .
يُقَالُ أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ . وَالغَضُونُ : التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ * وَالْجِرَاضِمُ : الْأَحْمَرُ الْمَمْتَلِيُّ *
وَقَوْلُهُ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ . فَهِيَ جَمْعُ صَرِيمَةٍ : وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي
تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ * . وَقَوْلُهُ صَرِيمَةٌ : يُرِيدُ مَهْرُومَةٌ . وَالصَّرْمُ : الْقَطْعُ * .

(إِدَاوَةٌ) إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخِذُ الْمَاءَ وَجْهَهُ أَدَاوِي كَطَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَمَا تَرَاهُ فِي فِخْوَاهُ) فِخْوَى الشَّيْءِ مَا يَعْرِفُ فِي مِعْرَاضِهِ وَمَنْدُوبِهِ وَذَلِكَ بَيَانٌ لِهَيْئَةِ غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ (هَذَا) وَعِبَارَةُ الْفِعْلِ أَجْهَشَ لِلْبَكَاءِ كَمَنْعٍ وَسَمْعٍ وَأَجْهَشَ اسْتَعْدَّ لَهُ وَاسْتَعْبَرَ وَجْهَهُ إِلَيْهِ وَأَجْهَشَ فَزَعٌ . وَهُوَ مَعِ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْبَكَاءَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ وَإِنَّمَا أُسْنَدَ الْأَجْهَاشُ إِلَى الْغَضُونِ لِأَنَّ مَخَالِيقَهُ إِنَّمَا تَظْهَرُ مِنْ مَكَاسِرِ الْجَبِينِ وَالْعَيْنِ (وَالغَضُونُ التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ) عِبَارَةُ التَّهْنِيبِ الْغَضُونِ مَكَاسِرِ الْجَبِينِ وَالنَّصِيلِ . وَهُوَ الْأَنْفُ . الْوَاحِدُ غَضَنٌ « بِسُكُونِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا » وَكُلُّ تَنْبٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ : فَهُوَ غَضَنٌ وَغَضَنٌ (الْجِرَاضِمُ الْأَحْمَرُ الْمَمْتَلِيُّ) هَذَا مَا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَعِبَارَةُ اللَّيْثِ الْجِرَاضِمِ وَكَذَا الْجِرَاضِمُ كَقَوْلِهِ الْأَكُولُ مِنَ الْغَنَمِ الْوَاسِعِ الْبَطْنِ وَهُوَ الْأَكُولُ جَدًّا إِذَا جَسَمَ كَانَ أَوْ نَحِيفًا وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْفِرْزْدَقِ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ رَجُلٌ جِرَاضِمٌ وَجِرَافِضٌ : تَقِيلُ وَخِمٌ (مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ الصَّرِيمَةُ مِنَ الرَّمْلِ قِطْعَةٌ ضَخْمَةٌ تَنْصَرِمُ عَنْ سَائِرِ الرَّمَالِ (وَالصَّرْمُ الْقَطْعُ) الْبَائِنُ يَكُونُ فِي الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ

وَأَنْشِدِ الْأَصْمَعِيَّ*

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحُ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلِّيَ عَنِ صَرِيحَتِهِ الظَّلَامُ
يَعْنِي ثَوْرًا وَصَرِيحَتَهُ رَمَلَتَهُ* الَّتِي هُوَ فِيهَا . وَقَالَ الْمَفْسُرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ

(وَأَنْشِدِ الْأَصْمَعِيَّ) الْبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (وَصَرِيحَتُهُ رَمَلَتَهُ الْخَطُّ) هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو
وَإِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَيُرْوَى (تَكْشِفُ عَنْ صَرِيحِيهِ) وَصَرِيحَاهُ أُولَاهُ وَآخِرُهُ وَقَبْلُ هَذَا الْبَيْتِ

وَخَرَقَ تَعْرِفُ الْجِنَانُ فِيهِ فَيَأْفِيهِ تَحْنٌ بِهِ السِّهَامُ
ذَعَرْتُ ظُبَاءَهَا مُتَفَوَّرَاتٍ إِذَا ادَّرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ
بِذَعَابَةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَقِي بَلَغْتَ نُضَارَهَا وَفَنِي السِّنَامُ
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةٍ لَيْسَلَةٌ فِيهَا جَهَامُ

فَبَاتَ يَقُولُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فَأَصْحَحْ نَاصِلًا مِنْهَا ضَمِيحًا نُصُولَ الدَّرِّ أَسْمَلَهُ النَّظَامُ

(الخرق) . الفلاة لواسعة تتخرق الرياح فيها و (تعريف) من العزيف وهو صوت
وقوع الرمل بعبه على بمض . والعرب تزعم أنه أصوات الجن . و (الجنان) « بكسر
الجيم وتشديد النون » جمع الجان . و (السهام) « بفتح السين » . الرمح الحارة .
لواحدة والجمع سواء . و (متفورات) ذاهبات الى الفور . وهو ما اطمان من الأرض
و (لوامع الإكام) صرايبها . يريد نصف النهار وقت اشتداد الحرّ و (الذعابية) في
الأصل . النعامة شبهة ناقتة بها في السرعة (بلغت نضارها) . النضار : الخالص من
كل شيء . يريد أنه أجهدها حتى أذهب شحمها (وقني) « بفتح النون » لغة طائفة
(كأخنس) يريد كثور أخنس من الخنس « بالتحريك » وهو قصر الأنف . والبقر
كاه خنس و (حربة) رملة كثيرة البقر كأنها في بلاد هذيل و (الجهام) الذي هراق
ماءه (فبات يقول) يريد لسان حاله في التمني و (ناصلا الخ) خارجاً منها خروج الدر من سلكه .

عز وجل : فَأَصْبَحَتْ كَالضَّرِيمِ . قواين قال قوم كالليل المظلم . وقال قوم
كالنهار المضيء . أى يبيض لاشئ فيها . فهو من الأضداد . ويقال لك
سواد الأرض وبياضها أى عامرها وغامرها* . فهذا ما يحتج به لأصحاب
القول الأخير . ويحتج لأصحاب القول الأول* في السواد بقول الله عز
وجل (فجعله غثاءً أحوى) وإنما سمي السواد سواداً لعمارة . وكل خضرة
عند العرب سوادٌ و يروى

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا على جوده ما جاد بالماء حاتم
جعل حاتم . تبيننا للهاء في جوده . وهو الذى يسميه البصريون البدل
أراد على جود حاتم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان يقال . اذا رَغِبْتَ في المكارم فاجتنب المحارم . وكان
يقال . أنعمُ الناس عيشاً من عاش غيره في عيشه . وقيل في المثل السائر
من كان في وطنٍ فليوطن غيره ووطنه ليرتفع في وطن غيره في غربته قال
وانتبه معاوية من رقدة له . فأنبه عمرو بن العاص فقال له عمر و ما بقى من

(عامرها وغامرها) الغامر من الارض ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة . سمي بذلك لان
الماء يبلغه فيغمره فلا تمكن زراعته ولا يقال لما لا يبلغه الماء من موات الارض : غامر .
وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم . (هذا) وقيل أصبحت كأنها قد صرمت
ليس بها ثمر . و (يحتج لأصحاب القول الأول الخ) . من حيث إنه وصف النبات
في آخر أحراه بالسواد

﴿ باب ﴾

لَدَّتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَيْنُ خَرَّارَةٍ * فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ * وَعَيْنُ سَاهِرَةٍ *
لَعِينِ نَائِمَةٍ * فَمَا بَقِيَ مِنْ لَدَّتِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْ أُبَيِّتَ مُهْرَسًا بِهَقِيمَةَ
مِنْ عَقَائِلِ الْعَرَبِ . ثُمَّ نَبَّهَا وَرَدَّانَ * فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا بَقِيَ مِنْ لَدَّتِكَ .
فَقَالَ الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اسْكُتْ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ
فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَكْنَاكَ فافْعَلْ . وَيُرْوَى أَنْ عَمْرًا * لَمَّا سُئِلَ قَالَ أَنْ أُسْتَتِمَ بِنَاءَ
مَدِينَتِي بِمِصْرَ وَأَنْ وَرَدَّانَ لَمَّا سُئِلَ قَالَ : أَنْ أَلْقَى كَرِيمًا قَادِرًا عَقِبَ إِحْسَانِ
كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ . وَأَنْ مَعَاوِيَةَ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدَّتِهِ فَقَالَ : مُحَادَّةُ الرِّجَالِ . وَيُرْوَى
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدَّتِهِ فَقَالَ مُحَادَّةُ الْإِخْوَانِ فِي
الليالي القُمرِ * عَلَى الكُتُبِ الكُفْرِ * وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ

(عَيْنُ خَرَّارَةٍ) هِيَ عَيْنُ الْمَاءِ الْحَارَّةِ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِخَرِيرِ مَائِهَا . وَهُوَ صَوْتُهُ
(أَرْضُ خَوَّارَةٍ) سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ وَالْجَمْعُ خَوْرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَعَيْنُ سَاهِرَةٍ)
هَذِهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ سَاهِرَةٍ لَعِينِ نَائِمَةٍ . يَرِيدُ
عَيْنَ مَاءٍ تَجْرِي لَيْلًا وَنَهَارًا . وَأَمَّا سَاهَا سَاهِرَةٌ فَقَوْلُهُ (لَعِينِ نَائِمَةٍ) وَهَذِهِ كِتَابَةٌ
عَنْ أَنْ صَاحِبِهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ فَارِغَ الْفُؤَادِ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ . (وَرَدَّانَ) هُوَ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ وَالِيهِ يَنْسَبُ سَوْقُ وَرَدَّانَ وَهُوَ قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . (يُرْوَى أَنْ عَمْرًا الْخَلِ) وَيُرْوَى أَنْ
عَمْرًا دَخَلَ وَمَعَهُ وَرَدَّانُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَدْ كَبُرَتْ سِنُهُ فَتَحَادَّثَا ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِذُهُ فَقَالَ لِأَشْيَاءٍ أَلَذَّ عِنْدِي الْآنَ مِنْ شَرَابٍ بَارِدٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَمَا بَقِيَ
مِنْكَ يَا عَمْرٍو قَالَ : مَا لَأُغْرَسَهُ فَأَصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ وَغَلَّتِهِ . ثُمَّ قَالَ مَا بَقِيَ مِنْكَ يَا وَرَدَّانُ
قَالَ صَنِيمَةٌ أَقْلَدُهَا أَعْنَاقُ قَوْمِ ذَوِي فَضْلِ وَأَخْطَارُ لَا يَكْفِئُونَنِي بِهَا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى
وَتَكُونَ الْعَقَبِي فِي أَعْقَابِهِمْ بِمَدْي . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ تَبًّا لِمَجْلِسِنَا سَائِرَ الْيَوْمِ فَإِنَّ هَذَا الْعَبْدَ
غَابَنِي وَغَلَبَنِي . (الْقَمْرُ) جَمْعُ قَمْرَاءَ وَهِيَ الْمُنِيرَةُ بِنُورِ الْقَمَرِ . (الْعَفْرُ) جَمْعُ أَعْفَرٍ وَهُوَ
الرَّمْلُ الْأَحْمَرُ .

ولبسنا اللين وركبنا الفاره* وامتطينا المدرء فلم يبق من لذتي إلا صديق
أطرح يدي ويديه مؤنة التحفظ. وقال رجل لرجل من قريش أني والله أمل
الحديث. قال إنما يمل المتيق*. وقال المهلب بن أبي صفرة. العيش كله في
الجلس الممتع. وقال معاوية: الدنيا بخذايرها. الخفض والدعة. وقال
زيد بن المهلب: ما يسرني أني كُفيت أمر الدنيا كله. قيل له ولم أيها
الأمير. قال أكره عادة المجز. ويروى عن بعض الصالحين أنه قال:
الوائز لله كتاباً أنه معذب رجلاً واحداً خلفت أن أكونه. أو أنه راحم
رجلاً واحداً لرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذب لا محالة ما ازدت
إلا اجتهاداً لئلا أرجع على نفسي بلائمة. ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان
يدخل إليه سالم مولى بني مخزوم. وقالوا بل زيادٌ وكان عمر أراد شراعه
وعتقه فأعتقه مواليه. وكان عمر يسميه أخى في الله. فكان إذا دخل وعمر
في صدر مجلسه تنبى عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول إذا دخل عليك من
لا يرى لك عليه فضلاً فلا تأخذ عليه شرف المجلس. وهم السراج ليلة بأن يحمده
فوثب إليه رجاء بن حيوة* أيضاً فاقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصلحه

(الفاره) الذئيط الحاد القوي من الدواب (هذا) . وقد حرمت اللغة أن يقال للفرس

فاره وإنما يقال جواد ورائع. وكان الأصمعي يخطئ عدى بن زيد في قوله

فصاف يسرى جله عن سراته يبد الجياد فارها متتابها

ويقول لم يكن له علم بالخليل (العتيق) القديم وجمه عتاق كشريف وشراف (رجاء

ابن حيوة) الإمام الكندي كان من أمائل علماء التابعين وحيوة « بسكون الياء »

شذوذا ونحوه ضيون اسم للسنور . وعوى الكلب عويته . ويوم أيوم . والقياس في

مثل ذلك قلب الواو ياء وادغامها في الياء

فقال له رجاء أقوم بأمر المؤمنين، قال قت وأنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَمْتُ
وأنا عمر بن عبد العزيز. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا ترْفَعُونِي فوقَ قَدْرِي فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّ
اللَّهَ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا. ودخل مسامة بن عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز في مرضه التي مات فيها فقال ألا توصي
بأمر المؤمنين فقال فبم أوصي فوالله إن لي من مال. فقال هذه مائة ألف
فسر فيها بما أحببت فقال أو تقبل قال نعم قال ترد علي من أخذت منه
ظالما. فبكي مسامة ثم قال يرحمك الله لقد آنت منا قلوبا قاسية وأبقيت
لنا في الصالحين ذكرا. وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم. إنك من أبر الناس بأملك ولسنا نراك تأكل مع أمك
في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون
قد عققته. وقيل لعمر بن ذر حيث نظر إلى تعزیه عن ابنه. كيف
كان بره بك فقال ما مشيتُ بهار معه قط إلا مشى خافي ولا بليلى إلا
مشى أمامي ولا رقي سَطْحًا وأنا تحته. وقال أبو الحش كانت لي ابنة
تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنها طلعة في ذراع كأنها جمارة* فلا
تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها فزوتها: وصار يجلس معي

(طلعة) « بفتح فسكون » وجمعها طالع وهو نور النحلة مادام في الكافور وهو عاؤه
الذي ينشق عنه (جارة) « بضم الجيم وتشديد الميم » وهي شحمة النحلة التي إذا
قطعت قمة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنام وجمعها جمار

على المائدة ابن لي فيمبزو كنفما كأنها كرا نافة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سيقمت يده اليها . وقال الاصمعي قيل لأبي
المخش أما كان لك ابن فقال المخش . وما كان المخش كان والله أشدق
خراطاً نيماً* إذ انكم سال لهأبه . كأنما ينظر من قلتين* وكان روقوته بوان
أوخالفة وكان مشاش* منكبيه كركرة جمل* فقما الله عيني هاتين إن
كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده . قوله بوان أوخالفة . فهما
عمودان من عمد البيت* . البوان في مقدمه . وخالفة في مؤخره .
والكر نافة طرف الكربة* العريض الذي يتصل بالنخلة كأنه كتف*
حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي . وحدثني
عمن حدثه . قال مررنا بعرابي ينشد ابناً له فقلنا صفة فقال دُنَيْبِرٌ . قلنا

(أشدق) متسع الشدق . وهذا وصف تتمدح به العرب في القدرة على الفصاحة .
(خراطانيا) « بضم الخاء والطاء » واسع الخراطيم وهو ما ضمت عليه الخنكين ويطلق على
كبير الأنف وليس يراد هنا (قلتين) منى قلت « بفتح فسكون » والجمع قلات وهي نقر
مستديرة في أرض صلبة أو جبل يشبه بها وُقبة العين وهي نقرتها التي تكون فيها . يريد سعة
عينيه (مشاش الخ) « بضم الميم » يريد به ما أشرف من عظم المنكب . وقد سلف أنه
رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين (وكركرة الجمل) « بكسر الكافين » مانأ في صدره
كالقرصة إذا برك أصاب الأرض والجمع كراكر (بوان) « بضم الباء وكسر ها » وجمعه
بُون وأبونة (من عمد البيت) يريد بيت الشعر (طرف الكربة الخ) عبارة المحكم
الكرب « بالتحريك » أصول السعف الغلاظ العراض التي تيبس فتصير كالكتف
(كأنه كتف) يريد أن هيئته هيئة مثلث قاعدته الكرنافة التي هي ملتزمة بالنخلة

لم نره فلم نلبث أن جاء يُجملُ* على عنقه. فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك
ما زال منذ اليوم بين أيدينا. وأنشدني منشد وأنشدني الرياشي أحد
البيتين

نعمَ صنَّجِيعُ الفتي إذا برَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وقرَقَفَ* الصَّرْدُ
زَيْنًا اللهُ في الفؤادِ كما زَيْنَ في عين والدٍ وولدٍ
وقالت أمُّ ثَوَابِ الهزَّانِيَّةُ* من عَنزَةَ بنِ أسَدِ بنِ رَيْمَةَ بنِ نَزَارِ
تعتى ابنها:

رَبِّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ* أمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيْشِهِ زَغَبًا*
حَتَّى إِذَا آخَصَ كَالْفُحَّالِ شَدَّ بِهِ أَبَارُهُ وَتَفَى عَنِ مَتْنِهِ الْكِرْبَا
أَنْشَأَ يُخْرِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ سَتِينِ عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا
أَنِي لَا بَصِيرُ فِي تَرْجِيلِ* لَمَّتْهُ وَخَطَّ حَيْتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجْبًا*
قَالَتْ لَهُ عُرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي رِفْقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا

(بجمل) كسر د. واحد الجملان « بكسر فسكون » وهو المسمى أبا جمران « بفتح الجيم »
شبهه به في سواده ودمامته و (قرقف) من القرقرة. وهي الرعدة. وسميت الحجر قرقفًا
لأنها ترعد شاربها و (الصرد) « بفتح الصاد و كسر الراء » الذي ألمه الصرد « بالتحريك »
وهو شدة البرد. (الهزانية) « بكسر الهاء نسبة الى هزان بن صباح « بضم الصاد »
ابن عتيك كأبى بن أسلم كاحمد بن يذكر بن عنزة « بالتحريك » بن أسد (أعظمه)
تريد أكبر أعضائه (أم الطعام) هي معدته (والزغب) واحده زغبة وهي أول ما يبده
من ريش الفرخ. (ترجيل) هو تسريح الشعر. واللمة « بالكسر » شعر الرأس الذي يُلم
بالمثكب (عجبا) تريد حسنا يعجب من رآه

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارِ مُسَمَّرَةٍ مِّنَ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا
قَوْلَهَا أَبَارُهُ . فهو الذي يُصْلَحُهُ . يقال أَبْرَتِ النَّخْلَ * وَأَبْرَتُهُ * خَفِيمَةٌ
إِذَا لَقِحَتْهُ * وَيُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْمَجْلَانَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُتَحِفُ
أَبَا جُبَيْلَةَ * الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ بَتَمْرٍ مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ شَرِيفَةٌ . فَنَابَ يَوْمًا فَقَالَ
أَبُو جُبَيْلَةَ إِنَّ مَالِكَ كَانَ يُقَوِّتُ * عَلَيْنَا جَنِيَّ هَذِهِ النَّخْلَةِ . فَنُشَاوَاهَا : فَجَاءَ
مَالِكٌ وَقَدْ جُدَّتْ فَقَالَ مِنْ سَهَى عَلَى عُنُقِ * الْمَلِكِ فَجَدَّدُ . فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ
جَدَّدْتَ جَنِيَّ نَخْلِي ظَالِمًا وَكَانَ التَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أْبَرَ

(أبرت النخل) تأبيراً فهي مؤبرة (وأبرته) أبره « بضم الباء وكسرها » أبراً وإباراً
وإبارة فهي مأبورة (إذا لقيته) تلميح النخل أن يدع الملقح الكافور إذا انفلق ليلتين
أو ثلاثاً . ثم يأخذ منه شمرًا خافياً يدسه في طلمة النخلة بقدر معلوم لا يزيد لئلا يحترق
الكافور فيفسد ولا ينقص عنه لئلا يأنى بالصيصاء وهو ما لا نوى له (مالك بن العجلان)
ابن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سيد الأنصار في عصره
(أبا جبيلة الملك) يذكر أنه من ملوك غسان وذكر ابن الأثير أنه كان من العظماء عند
ملوك غسان . وأن اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم أحد بني الخزرج (كان
يقوت) هذه الكلمة وقعت بالقاف وبالفاء وكتاتهما ليست بعربية . ولعل الصواب
كان يتقوت علينا في جنى هذه النخلة من قولهم تقوت فلان على فلان في كذا إذا استبد
برأيه دونه في التصرف فيه وإنما عدى بعلى لتضمنته معنى الغلبة . يريد أنه لم يحمل له
من التصرف في جنى هذه النخلة غاب أو حضر (عنق) « بفتح العين » أمر للنخلة
عند أهل الحجاز « وبكسرها » اسم للعرجون والجمع عناق

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أُطْرَفُوهُ* بهذا الحديث فقال صلى
الله عليه وسلم الثرملن أبر* إلا أن يشترطه المشتري. والفحّال* فحّال النخل
ولا يقال لشيء من الفحول فحال غيره وأنشدني المازني
يَطْفَنُ* بِفَحّالٍ كَأَنَّ ضِيَابَهُ* بطون الموالى يوم عيد تغدّت
وضيابه: طلعه. وأض عاد ورجع وقولها شدّبه تقول قطع عنه الكرب
والمثا كيل* وكل مشذب مقطوع*. ويقال للرجل* الطويل النحيف.
مشذب. يُشَبِّهُ بِالْجَذَعِ الْمَحْذُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ التَّشْذِيبِ الْقَطْعُ
وقال الفرزدق*

عَضَّتْ سَيْوْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلٍ قَاضِحِي رَأْسِهِ شَدَّابَا

(أطرفوه) أطفوه به (الثرملن أبر) يريد أن الثمر للبائع الذي أبر النخل إلا أن يشترطه
المشتري في عقد البيع و (الفحّال) الذكر من النخل. ويقال له فحل أيضاً. وأنكره
أبو عمرو وحده قال: لا يقال فحل إلا الذي روح. (بطفن) ينسب هذا البيت لسويد بن
الصامت الأوسي. ونسبه الصاغاني للبطّين التيمي. قال وكان وصافاً للنخل. (ضيابه)
« بكسر الضاد » جمع ضب وضبة « بفتحها ». وكلاهما الطلعة قبل أن تنفلق عن
الإغريض وهو ما في جوف الطلعة. يقول طلعهما ضخم كأنه بطون موال تغدوا يوم عيد
فتضاموا (والمثا كيل) زيادة من أبي العباس وهي الشماريح. الواحد عثكول كعصفور
(وكل مشذب مقطوع) المناسب: وكل مقطوع مشذب. (ويقال للرجل الخ) وكذا
يقال للفرس الطويل مشذب على ذلك التشبيه. (وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق)
غاظ أبو العباس في إطلاقه واستشهاده بقول الفرزدق. وإنما أصل التشذيب قطع ما على
الشجر من الشوك والعيذان وما على النخل من الكرب وما عدا ذلك فاستجازة وأما

أراد عضت سيموف تميم رأس ابن عجلي حين أغضبها* وابن عجلي عبد الله
ابن خازم السلمي وأمه عجلي وكانت سوداء وهو أحدُ غرِّبان العرب في
الاسلام* وسئل المهلب : من أشجعُ الناس فقال عبادُ بن حُصَيْن* .

الشذب « بالتحريك » فانه اسم لما يقطع من ذلك (حين أغضبها) وذلك أن ابن
خازم وثب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وأعانه بنو تميم على من كان بها
من بيعة حتى صفت له خراسان ثم جفاهم فذهبوا الى ابنه محمد وكان أبوه ولأه هراًة
فقتلوه سنة خمس وستين ثم أتت عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين القصر
المسمى (فرتنى) بمرور الروذ فحاصروهم عبد الله بن خازم سنة ثمت وستين حتى نزلوا
على حكمه فقتلهم جميعا الا ثلاثة قد عفا عنهم فما زالت العداوة تنمى في قلوبهم الى أن
كتب عبد الملك الى بَكْرِ بن وسَّاج السعدي وكان خليفة ابن خازم على مرو بهده
على خراسان ووعدته وماناه . وكان ابن خازم يقاتل بَحِير بن ورقاء الصريمي فبلغه
ذلك فخاف أن يأتيه بَكْرِ فيجتمع عليه الجيشان فترك بَحِير وأقبل الى مرو فاتبعه
بَحِير وعمار بن عبد العزيز الجشمي وو كيع بن عمارة القريني فطعنوه فصرع وقعد على
صدره وكيع فحزَّ رأسه وأرسلوه الى عبد الملك . وذلك سنة اثنتين وسبعين (غرِّبان
العرب في الاسلام) هم عمير بن أبي عمير بن الحباب السلمي قائد قيس وهمام بن مُطَرِّف
التغلابي . ومنتشر بن وهب الباهلي . ومطر بن أو في المازني وتأبط شراً الفهمي .
والشنفري . وحاجز بن عوف بن الحرث الازديان . وأما أغربة الجاهلية فمنترة ابن
شداد العبسي . وأبو عمير بن الحباب السلمي . والسليك بن عمرو أو عمير السعدي .
وأمه الشَّلِكَة . والمخضرمون خنَّاف بن عمير السلمي وأمه نُدَبَة . وهشام بن عقبة
بن أبي معيط الأموي . فهؤلاء كلهم شبهوا بالأغربة في سواد اللون الذي لحقهم من
قبل أمهاتهم (عباد بن حُصَيْن) من بني الحرث بن عمرو بن تميم كان على شُرطة
مصعب بن الزبير

وعمر بن عبيد الله بن معمر* . والمغيرة بن المهلب* . فقييل له : فأين ابن الزبير* وابن خازم وعمر بن الحباب . فقال إنما سئلت عن الانس ولم أسأل عن الجن

﴿ باب ﴾

روى شُعْبَةُ* عن واقد بن محمد* عن ابن أبي مُلَيْكَةَ* عن القاسم بن محمد*

(وعمر بن عبيد الله بن معمر) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي سيد بني تيم . يقرل فيه قطري ابن الفجاءة الخارجي وقد بلغه أن مصعب بن الزبير ولاء فارس وحرب الخوارج . قد جاءكم شعجاع بطل يقاتل لدينه ومملكه بعزيمة لم أر مثلاً لأحد وما حضر حرباً إلا كان أول فارس يقتل قرنه . وهو الذي بعث عبد الملك سنة ثلاث وسبعين لقتال الخارجي أبي فديك فقتل من أصحابه فيما ذكر نحواً من ستة آلاف وأسرت مائة . واستباح أصحابه عسكر أبي فديك بعد أن قتلوه . (والمغيرة بن المهلب) يروي أن أباه كان يقدمه في قتال الخوارج . وكانت له معهم وقائع ماثورة أبلت فيها بلاء أبان عن نجهته وشهامته . (ابن الزبير) يريد مصعب بن الزبير . ويروي أن عبد الملك قال لجلسائه من أشجع الناس فأكثروا ثم قال : أشجع الناس مصعب بن الزبير . جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وولي العراقيين . وقد بذات له الأمان والولاية فأبى وأطرح كل ما كان مشغوفاً به من مال وأهل وراء ظهره وأقبل بسيفه علينا لم يبق معه إلا سبعة نفر حتى قتل

﴿ باب ﴾

(شعبة) بن الحجاج بن الورد مؤلى بنى العتيك بن الأزد أمير المحدثين (واقد بن محمد) ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ابن أبي مليكة) عبد الله ابن عبيد الله بن زهير وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان « بضم فسكون » . ابن عمرو بن كعب بن تيم القرشي أدرك ثلاثين من الصحابة رضى الله عنهم (القاسم

قال : قالت عائشة رضي الله عنها . مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِإِسْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ
اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِإِسْخَاطِ اللَّهِ وَكَأَهُ اللَّهُ إِلَى
النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ . وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ
ابْنَ زَيْدٍ * لَمَّا وَلى الْمَدِينَةَ * قَالَ لِابْنِ هَرْمَةَ * إِنِّي أَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لَكَ
دِينَهُ رَجَاءَ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفِ ذَمِّكَ . قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوِلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَدْحِ
وَجَبَّبَنِي الْمَقَابِحَ وَإِنْ مِنْ حَقِّهِ عَلِيٌّ إِلَّا أَغْضَى عَلَيَّ تَقْصِيرِي فِي حَقِّهِ . وَأَنَا
أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ أُتَيْتُ بِكَ سَكَرَانَ لَأَضْرِبَنَّكَ حَدُّنِي . حَدًّا لِلخَمْرِ
وَحَدًّا لِلشُّكْرِ وَلَا زَيْدَنَّ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ بِي . فَلْيَكُنْ تَرْكُهَا لِلَّهِ تُعَنِّ
عَلَيْهِ . وَلَا تَدَعُهَا لِلنَّاسِ فَتَوَكَّلْ إِلَيْهِمْ فَتَنْهَضَ ابْنُ هَرْمَةَ وَهُوَ يَقُولُ
نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمُدَامِ وَأَدَّبَنِي بِآدَابِ الْكِرَامِ
وَقَالَ لِي اصْطَبِرْ عَنْهَا وَدَعُهَا نَخَوْفِ اللَّهِ لِاخَوْفِ الْأَنَامِ
وَكَيفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحُبِّي لَهَا حُبُّ تَمَكُّنٍ مِنْ عِظَامِي
أَرَى طَيْبَ الْحَلَالِ عَلَيَّ خُبْنًا وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ
وَقَالَ الْحَسَنُ الْمُطَرِّفُ * بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ * الْحَرْثِيُّ . يَأْمُرُ بِعُظْمِ

ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . يكنى أبا محمد وهو أحد الفقهاء .
السبعة بالمدينة (الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي بن أبي طالب . (ولي المدينة)
لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة . (لابن هرمة) سلف نسبه (مطرف) « بضم
الميم وتشديد الراء مكسورة » من ثقات التابعين . ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبوه عبد الله من أجلاء الصحابة (الشخير) « بتشديد الشين وإخفاء مكسورين »

أصحابك . فقال مطرفُ إني أخافُ أن أقولَ ما لا أفعلُ . فقال الحسنُ
يرحمك الله . وأينما يفعلُ ما يقول . لو دَّ الشيطانُ أنه ظفرَ بهذه منك
فلم يأمرُ أحدٌ بمعروفٍ ولم ينهَ عن منكرٍ . وقال مطرفُ * بن عبد الله
لابنه يا عبد الله العليمُ أفضلُ من العمل . والحسنةُ بين السئتين . وشرُّ
السَّيرِ الحَقِّقة . قوله الحسنةُ بين السئتين . يقول . الحقُّ بين فعلِ
المقصرِ والغالى . ومن كلامهم خيرُ الأمورِ أوسأطها . وقوله وشرُّ السَّيرِ
الحَقِّقة . وهو أن يستفرغَ المسافرُ جهدهَ ظهراً * فيقطعَه فيهلكَ ظهره
ولا يبلُغُ حاجته . يقالُ حَقَّقَ السَّيرَ إذا فعلَ ذلك وقال الراجز
(وانبتَّ فعلَ السائرِ المحقق) . (فِعْلٌ . بالنصب . الروايةُ الصحيحةُ لأنه
مصدرٌ معنى) وحدثتُ أن الحسنَ لقيَ سابقَ الحاجِّ وقد أسرعَ فجعلَ
يُومى إليه ياءً صبيغةً ففعلَ الغازلةُ * وهو يقولُ . خرقاءُ * وجدتُ صوفاً .
وهذا مثلٌ من أمثال العرب . يضربونه للرجل الأحمقِ الذى يجدُ مالاً

ابن عوف بن كعب بن وقدان « بسكون القاف » ابن الحريش « بفتح الحاء » ابن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وقال مطرف الخ) وقد رأى ابنه عبد الله يجتهد
في العبادة ولم يقتصد (ظهره) يريد مطيته . (فعل الغازلة) بيان لهيئة إيمانه بأصبعه
والغازلة تسحب الفتلة من كبة الغزل بالسباية مع الأبهام . يرشد بذلك سرعان الحجيج
الى التثبيت والتؤدة (خرقاء) هي ربطة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وكانت
حقاء . يروى أنها اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة قدر أصبع وفلكة عظيمة فكانت
تغزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزأن . وهي التي وصفها
الله تعالى بقوله « ولا تكونوا كالتى نقصت غزلاً من بعد قوة أنكأنا »

كثيراً فيعميت فيه . وشبيهة بهذا المثل . قوله عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ *
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال * . إن هذا الدين مَتِينٌ
فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . وَلَا تُبَخِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ . فَإِنَّ الْمُنْبِتُ
لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبَقَى : قوله مَتِينٌ . المَتِينُ الشَّدِيدُ * . قال الله عز
وجل (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) وقوله فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . يقول
ادْخُلْ فِيهِ . هذا أصلُ الْوُغُولِ * . ويُقال مُشْتَقًا مِنْ هَذَا لِلرَّجُلِ الَّذِي
يَأْتِي شَرَابَ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ وَاعْغَلْ * . ومعناه أَنَّهُ وَاعْغَلْ فِي
الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ *

حَاتَتْ لِي الْحَنْزُرُ وَكُنْتُ امْرَأً *
عَنْ شَرْبِهَا فِي سُئُلِ شَاغِلِ

(قوله) المناسب قولهم . يريد قول العرب (عبد وخلي في يديه) خَلَى بوزن قَى .
اسم مقصور . معناه . الرطب من الحشيش أو الرطب الرقيق من النبات يضرب للثيم
يجد ما لا فيعميت فيه (أنه قال) لرجل جد في العبادة حتى غارت عيناه (المتين
الشديد) من مَتَنَ الشَّيْءُ « بالضم » متانة اشتد وقوى (هذا أصل الوغول) كان
المناسب أن يقول هذا أصل الإيغال إلا أنه تركه لما يريد من بيان أصل المادة
والاستشهاد بشعر امرئ القيس . وقد فاتته أن الوغول مصدر وغل في الشيء يَغْلُ
معناه الدخول أبعده فيه أو لم يبعده . ويؤيد هذا ما استشده هو به . على أن بعضهم
ذهب إلى أن أصل الوغول الدخول في الشجر والتواري فيه . فأما الإيغال وكذا
التوغل فلم يختلف فيه أحد من أهل اللغة أن أصله الإيمعان في السير والإيماد فيه . يقال
أوغل القوم وتوغلوا . إذا أمعنوا في السير وبالغوا فيه . وهذا هو المقصود من الأمر
بالإيغال في الدين مع الرفق . يقول تسير في الدين برفق ولا تحمل على نفسك فتكلفها
مما لا تطيق حتى تعجز وتترك العمل (وان يشاد هذا الدين أحد الاغلبه) . (قال امرؤ القيس)

فاليوم استقى غير مستحقب* إنما من الله ولا واخل
والمثبت مثل المحقق . واشتقاقه من الانقطاع* . يقال انبت فلان من
فلان . أى انقطع منه . وبت الله ما بينهم . أى قطع . قال محمد بن نمير*

يوم ظفر بيني أسد قاتلى أبيه جحر . وكان قد حرم على نفسه شرب الخمر حتى يدرك
ناره وأول الأبيات

يادار ماوية بالحائل فالسهب فالخبين من عاقل
صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل
قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل
قد قررت العينان من مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل
ومن بنى فخم بن دودان اذ نقذف أعلام على السافل
نظمتهم سلكى ومخلوجة كرك لا مين على نايل
اذهن أقساط كرجل الدبى أو كقطا كاظمة الناهل
حتى تركناهم لدى مورك أرجلهم كالخشب الشائل

علت لى الحجرة الخ . وسلكى مثل «حبلى» الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة الطعنة
التي فى جانبه . (اذا هن) يريد الخليل وإن لم يجرها ذكر و (أقساط) جماعات متفرقة
الواحد قسط وهو فى الاصل النصيب من الشئ (كرجل) هى جماعة الجراد والدي
الجراد الصغار يريد الكثرة . (كرك لا مين) يريد سهمين عليهما ريش أوم . وهو
ما كان بطن الريشة منه يلى ظهر الأخرى تلزقه العرب بالغراء على السهام قصد السرعة
فى المر يريد كتناولة السهام لراميها فى السرعة . (مستحقب) من الاستحباب وهو فى
الأصل كالاحتجاب . شد الحقيبة من الخلف . يريد غير حامل إنما (واشتقاقه من الانقطاع)
فى عبارته تساهل وإنما الاشتقاق من المصدر وهو الانبتات (محمد بن نمير) هو محمد

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيمِطُ لِيَنْبِتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظُّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ وَمَوْعِدُهَا فِي السَّبْتِ لَوْ قَدَدْنَا لَوَقْتُ
(رَوَى الْأَخْفَشُ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ . وَيُرْوَى الْأَقْرَبُ الْحَيُّ الْجَمَالُ لِيَنْبِتُوا)
وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ * كَانَ يَقُولُ إِذَا فَعَمَّتِ الْحَسَنَةُ فَأَفْرَحَ بِهَا وَاسْتَقْلَلْتُهَا
فَإِنَّكَ إِذَا اسْتَقْلَلْتُهَا زِدْتَ عَلَيْهَا . وَإِذَا فَرِحْتَ بِهَا عُدْتَ إِلَيْهَا . وَيُرْوَى

ابن عبد الله بن نمير « بالتصغير » من نبي تقيف شاعر أموي . ونسبه بعض الناس
لابن المعتل الشاعر العباسي وزاد في الشعر أبياتاً وما هي على ما روى

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيمِطُ لِيَنْبِتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظُّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
فَفَاجَأَنِي بَغْتًا وَلَمْ أَحْشَ بَيْنَهُمْ وَأَفْطَحُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ
مَضَى لِسَلِيمِي مِنْذَ مَا لَمْ الْأَقْبَا سَنُونَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسَ آوَسْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ بَرُّبَانَهَا فِي الْحَيِّ لَوْ أُخِرَ الْوَقْتُ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَأَمْنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءَ سَلِيمِي أَنْ تَقِيمَ كَمَا إِمْتُ
لَئِنْ بَعْتُ حَظِّي مِنْكَ يَوْمًا بغيره لَبِئْسَ إِذْنٌ يَوْمَ التَّعَابِنِ مَا بَعْتُ
تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَعَهْدُهُمْ بَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَوْ حَيِّتُ إِذَا مَتُّ
وَقَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْحَقَائِقِ أَنِّي أَخُو نَقَّةٍ مَا لَنْ وَنَيْتُ وَلَا إِنْ تِ
(بَرُّبَانَهَا) رَبَانُ كُلِّ شَيْءٍ « بضم الراء » حَدِيثَانَهُ وَجَدْتَهُ (تَأَيَّمْتُ) شَاهِدُ أَنْ يُقَالَ
تَأَيَّمُ الرَّجُلُ وَآمَ كِبَاعٍ . إِذَا مَكَثَ زَمَانًا لَا يَتَزَوَّجُ كَمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ (وَأَنْتِ) « بضم
الهمزة » مِنَ الْأَوْنِ أَوْ « بِكسرِهَا » مِنَ الْأَيْنِ . وَكِلَاهُمَا الْأَعْيَاءُ وَالتَّعَبُ . تَقُولُ
أَنَّ الرَّجُلَ يُوْنُ أَوْ نَاً وَأَنَّ يَثِينُ أَيْنًا : أَعْيَاءُ وَتَعَبُ (ابن السَّمَاكِ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ
« بالتصغير » مَوْلَى بَنِي عَجَلٍ بَنِ جَلِيمٍ كَانَ مَشْهُورًا بِالْوَعظِ وَالعِبَادَةِ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ

عن أويس * القرني إن حقوق الله لم تترك عند مسلم درهما .
ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة * على أمير المؤمنين المنصور . فقال
يا أمير المؤمنين توسع توسعاً قرشياً . ولا تضق * ضيقاً حجازياً .
ويروى أنه دخل عليه يوماً * فقال له المنصور حدثنا . فقال يا أمير
المؤمنين إن سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس
حلاوة عدلها . وجنبوهم مرارة جورها . فوالله يا أمير المؤمنين لقد
مخضت لك النصيحة . ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس فأثاره
المنصور بصره . ثم قال لا يعز ملك * يكون فيه مثل هذا .

(أويس) بن عامر أو ابن عمرو بن مالك بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن « محركا »
ابن رذمان « بفتح الراء وسكون الدال » بن ناجية بن مراد بن مالك بن مندحج .
روى له مسلم في صحيحه وأثبتته البخاري في الضعفاء إلا أن شعبة بن الحجاج الذي
سلف قال سألت عمرو بن مرة وأبا إسحاق عن أويس فلم يعرفاه وحكى أبو حاتم بن
حبان عن بعض أصحابه أنه كان ينكر وجوده (هبيرة) بن معة بن سكين بن
حديج « بالتصغير فيهن » ابن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة . وكان
يزيد عاملاً مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس
بعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح إلى أخيه المنصور أن توجه إلى يزيد بن عمر بن
هبيرة وكان قد تحصن بواسطة فجرت بينهما السفراء وعهد له المنصور أن يكتب له
كتاب صالح وأمان فكتبه وأمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح فكان بعد ذلك
يزوره في خاصته وحشمه (ولا تضق) من ضاق إذا بخل وكذا أضاق (دخل عليه
يوماً) يروى أنه أول يوم دخل فيه بعد كتاب الصالح (ثم قال لا يعز ملك الخ)

قوله مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ * . يقول أَخْلَصْتُ لَكَ . وَأَصْلُ هَذَا مِنَ
اللَّبَنِ * . وَالْمَحْضُ مِنْهُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشْرَبُهُ شَيْءٌ وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَمْتَحَضًا * وَسَقِيَانِي ضَيْحًا وَقَدْ كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحًا
(الْمَيْحُ طَلَبُ الشَّيْءِ هَهُنَا وَهَهُنَا) وَيُقَالُ حَسَبَ مُحْضٍ * . وَقَوْلُهُ أَنْأَرَهُ
بَصْرَهُ * . يَقُولُ أَتَبِعُهُ بِبَصَرِهِ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظْرَ . وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِيُّ

وقد كان أبو مسلم الخراساني كتب الى السفاح . إن الطريق السهل إذا أقيمت فيه
الحجارة فسد . لا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة . وقد دبت عقارب الملك .
فبعث السفاح الى أخيه أن يقتله فنقض عهده وقتله (محضت لك النصيحة) ويقال
محضتك النصيحة ومحضتك النصيح والود . وعن ابن دريد أمحضتك في الود لا غير
(وأصل هذا من اللبن) يريد وأصل هذا من المحض : وهو اللبن . تقول محضت
القوم وأمحضتهم : إذا سقيتهم لبناً خالصاً لا ماء فيه (وأنشد الأصمعي امتضها الخ)
الذي أنشده تلميذه شمر بن حمدويه الهروي

قد علمت يوم وردنا سيحاً أني كفيئت أخويها الميحاً

فامتعضاً وسقياني ضيحا

(السبيح) اسم ماء (والميخ) أن ينزل الرجل البئر إذا قلّ ماؤها فيميح الماء بيده
حتى يملأ الدلو فتستقي منه أصحابه وليس معناه طلب الشيء (والضبيح) اللبن الكثير
الماء . يعجب من جزأئهما على إحسانه بهما (ويقال حسب محض) وكذا عربي محض
وسيد محض . وكله من الحجاز (أنأره بصره) وأنأر إليه بصره وبعض العرب يترك
همزه فيقول أترت إليه النظر . وقال الأزهري أتأرت إليه النظر : معناه أدمته تارة
بعد تارة . أخذاً من (تارة) بمعنى حين وجمعها تَئِرٌ كعنب . والعرب خففت همزتها
لكثرة الاستعمال فقالوا تارة وتير

(وهو للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ) :
ما زالت أَرْمُهُمْ وَالْأَلُّ يَرْفُهُمْ حتى اسْمَدَرَ* بطرف العين إْتَارِي
ويروى عن أسماء بنِ خَارِجَةَ* أنه قال لا أَشَاتِمُ رجلاً ولا أَرُدُّ سائلاً
فإنما هو كريمٌ أَسَدٌ خَلَّتْهُ أو لَيْمٌ أَشْتَرِي عَرْضِي منه . ويروى عن
الأحنف بن قيس أنه قال: ما شاتمُ رجلاً مذكنتُ رجلاً . ولا زحمتُ
رُكبتاي رُكبتيه . وإذا لم أصلُ مُجْتَدِي* حتى يَنْتِجَ* جبينه عرقاً كما
يَنْتِجُ الحَيتُ فوالله ما وصلته . قوله مُجْتَدِي . يريد الذي يأتيه يطالبُ
فضله . يقال اجْتَدَاهُ يُجْتَدِيهِ واعتفاهُ يَمْتَنِيهِ واعتراه يَمْتَرِيهِ واعتراه*
يَمْتَرُهُ وعراهُ يَمْرُوهُ . إذا قصدهُ يَمْرُضُ لنائله . وأصلُ ذلك مأخوذ
من الجَدَى مقصور وهو المطرُ العامُّ النافعُ . يقال أصابتنا مَطْرَةٌ كانت
جَدَى* على الأرض .

(اسمدر) من سدر بصره كطرب : لم يكذب بصره . فالميم فيه زائدة (أسماء بن خارجة)
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . روى عنه كبار التابعين (وإذا لم أصل مجتدي
الخط) يريد أنه لا يجوز سائله إلى أن يترشح جبينه عرقاً لمبادرته بالعطاء له (ينتج)
من نتج جبينه كضرب نتجاً ونتاجاً . رشح وعبارة الأزهرى النتج خروج العرق
من أصول الشعر . ومنهاجته مخارجه (واعتره) منه آية وأطعموا القانع والمعتر فالقانع
الذي يسأل . والمعتر الذي يطيف بك قصيد مهر وفك : سكت أو سأل (الجداء) بالقصر
يكتب بالألف وبالياء . يقال جدوته وجديته . جدواً وجداً : أعطيته وكذا سألته
كأجديته واستجديته (كانت جداء) لم يقولوا كانت جداء . لأنه في قوة المصدر
(وأصل ذلك) كان الأجدود أن يقول وأصل الجداء بمعنى العطية مأخوذ الخ حتى

فهذا الاسم * فاذا أردت المصدر * قلت فلان كثير الجداء ممدود كما
تقول كثير الغناء عنك ممدود : هذا * المصدر فاذا أردت الاسم الذي هو
بخلاف الفقر قلت الغنى « بكسر أوله » وقصرت . قال خفاف * ابن
ندبة * يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

ليس شيء غير تقوى جداء وكل شيء عمره للفناء
إن أبا بكر هو الغيث إذ لم تشمل الأرض سحاب بماء
تالله لا يدرك أيامه ذو طرة * حاف ولا ذو حذاء *
من يسع كى يدرك أيامه يجتهد الشدة بأرض فضاء
وهذا من طريق الشعر لأنه ممدود . فهو بالمد الذي فيه من عروض
السريع الأولى *

ينضج اسم الإشارة في قوله الآتي (فهذا الاسم) (فاذا أردت المصدر الخ) هذا
من أبي العباس خطأ لا يعذر مثله عليه . وذلك أن الجداء والغناء عنك ليسا مصدرين لجدا
يجدو . ولا غني ضد افتقر . وإنما هما اسمان من أجدي عنك وأغني عنك فلان :
إذا ناب وأجزأ عنك (هذا) وقد عيب على صاحب القاموس في قوله « الغنى ضد
الفقر وإذا فتح مد » حيث جعل المفتوح الممدود بمعنى المكسور المقصور (خفاف)
« بضم الخاء مخفف الغاء » وقد سلف أنه ابن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي
وأمة (ندبة) « بضم النون » وتفتح وهو من الصحابة رضي الله تعالى عنه (ذو طرة)
الطرة من الشعر ما كان على الناصية مقطوعاً من جلته . والحذاء النعل . أراد الشبان
والشيوخ (عروض السريع الأولى) السريع أجزاءه مستعملان مستعملان مفعولات
« مرتين » ويلزم في عروضه الأولى وهي مفعولات . في النصف الأول من البيت

وبيته في المروض*

أزمان سألني لا يرى مثلها الـ رءءون في شام ولا في عراق
ثم نرجع الى تاويل قول الأحنف قوله : حتى ينتح جبينه عرقاً . فهو مثل
الرشح . وحدثني أبو عثمان المازني في إسناد له ذكره قال : قال رؤبة بن
المعجاج خرجت مع أبي زيد سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا في الطريق
أهدى لنا جنب من لحم* عليه كراف الشحم وخريطة* من كمأة* ووطب
من لبن . فطبخنا هذا بهذا . فما زالت ذفراى* تفتحان منه الى أن رجعت .
وقوله الحميت* . فالحميت* والزق اسمان له . وإذا زفت أو كان مربوباً*

أن يحذف السابع المتحرك منها . « ويسمى بالكسف » وأن يحذف الرابع الساكن .
« ويسمى بالطى » فيصير مفعلاً . فينتقل إلى فاعلان . ويلزم في ضربه الأول أن يكون
آخره ساكناً « ويسمى بالوقف » وأن يكون مطوياً . فيصير مفعلات . فينتقل الى
فاعلات (وبيته في العروض) يريد في ميزان الشعر الذي به يتبين الموزون من المنكسر
(جنب لحم) يريد شق لحم (وخريطة) هي مثل الكيس تكون من جلد وغيره
وتخاط على ما فيها (ذفراى) مشي ذفري وهي من الناس والدواب من الأذن إلى
نصف القفا وهي العظام الشاخص خلف الأذن (الحميت فالحميت الخ) عبارة ركيكة
ولو فسر الحميت أولاً ثم قال فالحميت الخ لأجاد (وإذا زفت أو كان مربوباً) لم يقله
غير أبي العباس وعبارة اللغة النحى للسنن . فاذا جعل فيه الرّب « بضم الراء » وهو
ما يطبخ من التمر يدهن به النحى لإصلاحه فذلك الحميت . وإنما سمي به لثاقته بذلك
الدهان . والحميت في اللغة : المتين من كل شيء (والوطب) سماء اللبن خاصة . ولم
يشترطوا أن يكون مزفتاً أو مربوباً إلا أن يكون مدبوغاً وأما الزق . فاسم عام .
قال الأصمعي الزق : الذي يسوى . سقاء أو وطباً أو حميتاً

فهو الوطْبُ* . وإذا لم يكن مربوباً ولا مُزْفَتاً. فهو سِقَاءٌ* ونَمٌّ* . والوطب
 يكون لابن والسمن . والسقَاءُ يكون لابن والماء: قالت هند بنت عُتْبَةَ*
 لأبي سفيان* بن حربٍ لما رجع مُسَاماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم
 الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش . ألا إني قد أسأمتُ فأساموا
 فانَّ محمداً قد أتاكم بما لا قبيل لكم به* فأخذت هند رأسه وقالت بئس
 طليعةُ القوم أنت . والله ما خدشت خدشاً* يا أهل مكة . عليكم الحميت
 الدسم* فاقتلوه . وأما قول رُوْبَةَ : كرافيُ الشحم . يريد طبقات الشحم .
 وأصل ذلك في السحاب إذا ركب بهضه بضمه يقال له كرافي في* . والجمع كرافي
 (قال أبو الحسن* الأخفش واحد الكرافي كرفثة . وهاء التأنيث إذا
 جمعت* جمع التكسير حذفت لأنها زائدة بنزلة اسم ضم إلى اسم .
 وأحسب أن أبا العباس* لم يسمع الواحد من هذا فقاسه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهي زوج (لأبي سفيان)
 واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (بما لا قبيل لكم به)
 لا طاقة لكم به (ما خدشت خدشاً) الخدش تمزيق جلد أو وجه . ويطلق أيضاً على
 أثره . تعيب عليه امتسلاؤه الاسلام بدون سابقة حرب . (الحميت الدسم) تريد
 ضخمه وسمنه (قال أبو الحسن الخ) لم يصدق أبو الحسن فيما زعم . وإنما الكرفثة
 واحدة الكرفي . والكرافي جمع الجمع (اذا جمعت الخ) تساهل في عبارته . يريد
 اذا وقعت في مفرد جمع التكسير (وأحسب أن أبا العباس الخ) يبعد أن أبا العباس
 لم يطلع على ديوان الخنساء وهي القائلة :

وَرَجْرَاجَةٍ فوقها بيضها عليها المضاعف زُفْنَا لها

والعرب تَجَرِيٌّ* على حذف هاء التأنيت إذا احتاجت إلى ذلك . وليس
هذا موضع حاجة إذ كانت قد استعملت الواحد بالهاء ونظير هذا قولهم*
ما في السماء كَرَفْتَةٌ . وما في السماء قُدَّ عَمَلَةٌ وَقُدَّ عَمِيْلَةٌ . وما في السماء
طَحْرِبَةٌ وَطَحْرِبَةٌ* . وما في السماء قِرَطْمِيَّةٌ* وما في السماء كَنَهْوَرَةٌ .
وهي القَطْمَةُ من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه)

* باب *

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التميمي*
من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه
لو كنت من هاشم أو من بني أسدٍ أو عبد شمس أو أصحاب اللواك الصييد
أو من بني نوفلٍ أو رهطٍ مُطَلَّبٍ لله دَرَكٌ* لم تهتمم بهديد

ككرفئة الفيث ذات الصة ييرترمي السحاب ويرمي لها
والعرب تجري (انك) كأن أبا الحسن يمتدح عن قول أبي العباس (يقال له كرفي)
حيث حذف هاء التأنيت . وقد علمت بطلانه . وتعبيره بالاجتراف شنيع .
(ونظير هذا قولهم انك) لو قال « إذ قد استعملت الواحدة بالهاء . فقالوا ما في السماء
كرفئة . ونظير هذا قولهم ما في السماء قد عملة انك » لأجاد . (وطحربة وطحربة)
يريد « بضم الطاء والراء وبكسرهما » ويقال طحربة « بفتحها وفتح الطاء وكسر
الراء وبالعكس » (وقرطمية) « بكسر فسكون ففتح طاء فسكون عين أو بسكون
الطاء مع ضم سائر الحروف »

* باب *

(مسافع بن عياض) بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . له صحبة
(لله درك) تهكم به

أو في الذَّوَابَةِ من قوم ذوى حسبٍ
أو من بني زُهْرَةَ الأَخْيَارِ قد علموا
أو في السَّرَّارَةِ من تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ
يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ سَفِيهِكُمْ
لولا الرسولُ فَإِنِّي لَأَسْتُ عاصِيَهُ
وصاحبُ الغارِ إِنِّي سوفُ أَحْفَظُهُ
لقد رَمَيْتُ بِهَا شَعْمَاءَ فَاضْحَعَةٌ
قوله لو كنت من هاشم . يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .
والنضر أبو قريش * . ومن كان من بني كنانة لم يلد له النضر فليس بقريشي .
وبنو أسد . ابن عبد العزى بن قصي . وعبد شمس . ابن عبد مناف بن
قصي وأصحاب اللواء . بنو عبد الدار * بن قصي ، واللواء ، ممدود إذا أردت

(ثاني الجيد) رواية ديوانه مائل العود . (بقول كالجلاميد) الرواية بأمثال الجلاميد
وبعد هذا البيت

لكن سأصرفها جهدي وأعد لها
إلى الزُّبَيْرِي فإن اللؤمَ حَالَفَهُ
(والنضر أبو قريش) وقيل بل فهر بن مالك . هو أبو قريش . وجزم به السهيلي
في الروض الأُنْف . فمن لم يلد له فهر فليس من قريش (وأصحاب اللواء بنو عبد الدار)
وذلك أن قصي بن مالك لما كبر ورق عظمه أعطى بكره عبد الدار اللواء فلا يعقد
لقريش لواء الحرب إلا بيده . وقد توارثه بنوه من بعده

لواء الأمير . ولكنه احتاج إليه فقصره . وقد يئنا جواز ذلك . فأما
اللوى من الرمل فقصور قال امرؤ القيس : بسقط اللوى بين الدخول
وحومل . كذا يرويه الأصمعي * . وهو أصح الروايات * . وقوله أو من
بني نوفل . فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي . والمطلب : الذي ذكره *
هو ابن عبد مناف بن قصي . وقوله لم تصبح اليوم نكساً . فالنكس :
الدنيء المقصر * . ويقول بعضهم إن أصل ذلك في السهام . وذلك أن
السهم إذا ارتدع * أو نالته آفة نكس في الكناية * يعرف من غيره
قال الخطيب :

قد ناضلوك فأبدوا * من كسنا نهم مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

(كذا يرويه الأصمعي) بالواو لا بالفاء (وهو أصح الروايات) وذلك أن « بين »
إنما تضاف لمتعدد (هذا) وقد رأيت كثيراً في شعر العرب العطف بالفاء مع بين .
وكانهم يريدون نفي توسط المنازل بينهما . (المطلب الذي ذكر انكس) يريد أنه ليس
هو المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي (المقصر) يريد المقصر عن النجدة
والكرم (ارتدع) أصاب الهدف وانكسر عوده (نكس في الكناية) جعل أعلاه
أسفله . أو النكس الذي جعل سنخه نصلاً وانصله سنخاً ولا خير فيه (قد ناضلوك
فأبدوا) من كلمة له يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر بن شماس بن
لأى بن جعفر التميمي وهو أنف الناقة وأولها :

والله ما معشر لاموا امرأ جنبياً في آل لأى وشماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبالكم في بائس جاء يمدو آخر الناس

وفي رواية أبي حاتم السجستاني :

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا
جارا لقوم أطالوا هون منزله
مكثوا قرأه وهرته كلابهم
لقد مررتكم لو أن درتكم
وقد مدحتكم يوماً لأرشدكم
وقد نظرتكم إيناء صادرة
لا ذنب لي اليوم إن كانت نفوسكم
لما بدت لي منكم غيب أنفسكم
أزمت بأساً مبيناً من نوالكم
أنا ابنٌ بجديتها علماً وتجرية
دع المكارم لانهل لبغيثها
وابت يساراً إلى وفر منعمة
ما كان ذبي أن قلت معاو لكم

قد ناضوك . البيت وبمه

سيرى أمامُ فإن الأ كثيرين حصي
من يفعل الخير لا يعدم جواز به

(جنبا) « بضمين » غربيا . يقال للواحد والجميع . ولا يؤنث أو يجمع على أجناب
و (أكياس) عقلاء الواحد كيدس على فيعل وقد كاس يكييس كياسا : عقل
(شاس) أصله الهمز نخفف . وهو المكان الخشن . كنى بذلك عن منزل الزبرقان
يوم حل به وقد بخلت امرأته فلم تسكرمه (أرماس) جمع رمس . وهو القبر . يريد
أنه ميت الأحياء (وجرحوه بأنياب وأضراس) هذا مثل في إساءته وإغلاظ القول
له (لقد مررتكم) من المرى وهو مسح صرع الناقة لتدر والابساس . التلطف بها

يقول لها إِبْسٌ إِبْسٌ « بالضم والتشديد » تسكيناً لها عند الحُتْبِ . ضرب ذلك مثلاً لاستجدائه معروفهم (منحى) : مصدر متع اللو جذب رشاهها . (وإمراسي) مصدر أمرس الحبل : خَلَصَهُ من وقوعه بين البكرة والخطاف فأعادته الى مجراه . ضربه مثلاً لأعمال الفكرة في مدحهم . (وقد نظر تكم ابناء صادرة للخمس) . الأبناء : مصدر آتيت الشيء بالمد : أخرته . والصادرة : الأبل تصدر عن الماء . والخمس « بكسر الخاء » من أظاء الأبل وهو أن تظل في المرعى بعد يوم ورودها ثلاثة أيام ثم ترد في الرابع . والحوز السوق الابن كالخيز . يقال حاز الأبل يحوزها ويحيزها : ساقها سوقاً رويداً والتنساق كالتنس مصدر نس الأبل ينسها « بالضم » ساقها سوقاً شديداً لورود الماء . يقول : انتظر تكم مقدار ما تنتظر الأبل الصادرة يوم ورودها . وقد روى أن الحطيئة لما تحمل أهل الزبرقان تخلف ثلاثة أيام وكانوا قد وعدوه بأن يرسلوا اليه ما يحمل أنقاله فلم يفعلوا (كفارك) هي المرأة التي تبغض زوجها (ابن بجديتها) العليم بالشيء المتقن له . من قولهم فلان عنده بحجة كذا يريدون علمه (أنت الطاعم الكاسي) ذو الطعم وذو الكسوة ليس لك من المسكارم شيء . وهذا البيت هو الذي أحرق الزبرقان فاشتكاه الى عمر رضي الله عنه . (سارا) مولى الزبرقان . (الى وفر) الى ابل موفورة لم ينقص منها شيء . يريد أنه بخيل لم يعط من إبله ولم يمنح من ألبانها . ووصفها بالدم يرجع الى صاحبها (واحدج) من حدج البعير والناقاة يحدهما « بالكسر » حدجاً وحدجاً شد عليهما الحدج « بكسر فسكون » وهو مركب من مراكب النساء (بندي عركين) « بفتح فسكون » يريد ببعيردي عركين مشى عرك وهو حزم رفق البعير جنبه حتى يخلص الى اللحم وقنماس : ضخم عظيم . يريد سر اليها بذلك الجمل . يصف أنه يحسن رعى الأبل لاغير (فلت) من الفل وهو الكسر . والمماول جمع معول كمنبر . وهو الفأس العظيمة ينقر بها الصخر و (الصفاة) الصخرة الملساء . وهذا مثل . أراد أنكم أردتم بهم سوءاً فلم تفلحوا . (قد ناضوك) من المناضلة وهي في الاصل المراماة بالسهام . أراد به المفاخرة (فأبدوا من كنائهم)

قوله مجداً تليداً قالوا : نَوَاصِي الفُرْسَانِ* . الذين كانوا يُمنُّ عليهم . وقوله
ثَانِي الجيد . قد مرَّ تفسيره في قول الله عزَّ وجلَّ (ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله أو من بنى زُهْرَةَ فهو زُهْرَةُ بنُ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ .
وَيُرْوَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيِّينِ
مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ . وَبَنُو جَمَحِ بنِ عَمْرٍو بنِ هُصَيْنِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَى
وقوله المناجيد : مَفَاعِيلِ . من النجدة والواحدُ مَنْجَادٌ . وإنما يقال ذلك
في تكثير الفعل* . كما تقول رجلٌ مِطْمَآنٌ بِالرُّمْحِ . وَمِطْمَآمٌ لِلطَّعَامِ .
وقوله أوفى السرارة من تيم رضيتُ بهم . يقول في الصَّمِيمِ منهم والموضع
المرضى . وأصلُ ذلك في التربةِ تقول العربُ إذا غَرَسْتَ فَاغْرِسْ في
سَرَارَةِ الوَادِي . ويقالُ فلانٌ في سِرِّ قَوْمِهِ* وَالسَّرَّةُ مثل ذلك قال القرشي
هَلَّا سَأَلْتِ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا* كَرَمَ البِطَاحِ وَخَيْرَ سُرَّةِ وَاِدِ

(نواصي الفرسان) يريد شعور النواصي . وقد كانت عادة العرب إذا أسروا أسيرا
خيروه بين جز الناصية والأسر فإن اختار الجزَّ جزوها وخلوا سبيلها . ثم وضعوا ذلك
الشعر في كنانتهم حتى إذا كان يوم المفاخرة أظهروه . (من يفعل الخير) هذا البيت
كان الاصمعي يتعجب منه ويقول جاء بمثلين في بيت واحد . و (جوازيه) : جمع
جازية وهي من المصادر التي جاءت على فاعلة كراغية الابل وثاغية الشاه (وإنما يقال
ذلك لتكثير الفعل) وان كان على غير القياس كمنجاء من أنجد ومطعام من أطعم ومعاون من
أعان وعلى القياس فيما أخذ من الفعل الثلاثي كطعمان من طعمه (سرارة الوادي) أكرم
منايته وجمعها سرائر (ويقال فلان من سر قومه) أصله كذلك من سر الوادي . قال
الاصمعي السر من الارض مثل السرارة أكرمها (تبطحوا) سكنوا بطاح مكة . الواحدة

وعن الذين أبوا فلم يُستَكْرَها أن ينزلوا الوجات من أجساد*
يُخْبِرُكُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ بِيُوتَنَا مِنْهَا بِخَيْرِ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ
وقوله أو من بنى خاف الخضر فانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين.
وليس بالوجه*. وإنما يحذف من الحرف* لالتقاء الساكنين حروف
المد واللين. وهى الألف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها.
والواو المضموم ما قبلها نحو قولك. هذا قفا الرجل وقاضى الرجل. ويغزو
القوم. فأما التنوين فجاز هذا فيه لأنه* نون فى اللفظ. والنون تدغم*
فى الياء والواو. وتزاد كما تزد حروف المد واللين. ويبدل بعضها من
بعض فتقول رأيت زيدا*. فتبدل الألف من التنوين. وتقول فى النسب

بطحاء وهى مسيل فيه دقاق الحصى وعن ابن الاعرابى قريش البطاح هم الذين ينزلون
الشعب بن أخشبي مكة وقريش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمها
قريش البطاح. وعن بعضهم قريش البطاح عشرة وهم هاشم ونوفل وعبد الدار وتيم
ابن مرة وأسد ومخزوم وسهم وجمح وأميرة بن عبد شمس وعدى ومن قريش الظواهر
تيم بن غالب ومحارب بن فهر وبنو معيص « بفتح الميم » ابن عامر (الوجات) جمع
ولجة « بالتحريك » وهى كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر. يريد بها
الأمكنة الغامضة من (أجساد) وهو موضع بمكة يلى الصفا. (وليس بالوجه) يريد أنه
ليس بالقياس فى مثل هذا أما حذفه فى العلم الموصوف بابن مضاف الى علم نحو على بن
الحسين فمقيس (من الحرف) يريد الحكامة (فجاز هذا فيه لانه ان) يريد التماس علة
لوقوعه فيما سمع وان كان شاذاً (والنون تدغم ان) يريد والنون تقلب ياء وواو اذا
أدغمت فى ياء وواو نحو من يوم ومن واق. وأيضاً تبدل النون ياء فى جمع إنسان
وظربان فيقال أناسى وظرابى

الى صنمَاءَ* وبهراءَ* . صنمائيٌّ وبهرايٌّ فَنُبْدِلُ النونَ من ألفِ التانيثِ
وهذه جملةٌ وتفسيرُها كثيرٌ . فلذلكُ حذفَ ومثلُ هذا من الشعرِ
عمرو الذي هشمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكةَ* مُسْنِنُونَ عَجَافِ
(صوابه عمرو العلي) وقال آخر
عُمَيْدُ الذي أَمِجَّ دَارَهُ أخو الخمرِ ذُو الشَيْبَةِ الأَصْلَعِ

(رأيت زيدا) بالوقف (صنماء) قصبه اليمن (وبهراء) قبيلة باليمن . وهو بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قضاة . (صنمائي وبهراي) شذوذا والقياس صنماوي وبهراوي (فتبدل النون من الف التانيث) التي تبدل واوا في النسب على القياس (ومثل هذا من الشعر) ينسب الى عبد الله ابن الزبير عي (عمرو العلي) اسم هاشم بن عبد مناف وانما لقب به لما يروى أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقريش فكانوا يرفدونه بأموالهم ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلفهم فاحتمل الى الشام بجميع ماله واشترى به كمكا ثم أتى الموسم فهشم الكمك ودقه ثم صنع به طعاما للحاج (ورجال مكة الخ) هذا غلط والرواية

عمرو العلي هشمَ الثريدَ لقومه قومِ بمكةَ مسننين عجافِ
وقبله

كانت قريشٌ بيضةً فتفقت فالمُحُّ خالصه لعبدِ منافِ
الخالطينَ فقبرهم بينهم والظاعنينَ لرحلة الأيلافِ
والرائشينَ وليس يوجد رائش والقاتلينَ هلمَّ للأضيافِ

عمرو العلي البيت (المح) جوهر البيضة الاصفر (والرائشين) من راش السهم ألزق الريش به
وقال آخر هو حميد الامجي كان في عهد بني أمية وقبله
شربتُ المدامَ فلم أقْلِعِ وعوتبتُ فيها فلم أسمعِ

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد وسمعت عمارة بن عقيل
يقراً . ولا * الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون . فقلت ما تريد .
فقال سابق النهار . وقوله أو أصحاب اللوا خفف الهمزة . وتخفف
إذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وت حذف كقولك
من أبوك . وقوله عز وجل . الذي يخرج الخب في السموات والأرض
وخالف * الذي ذكره . من بني جحج بن عمرو بن هيص بن كعب بن
لؤي . وقوله الخضر الجلاعيد . يقال فيه قولان أحدهما أنه يريد سواد
جلودهم * كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب
وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
فهذا هو القول الأول . وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور * . وقوله

وبعد

علاه المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع
وأبح بلد من أعراض المدينة (يقرأ ولا انط) نحوه قول امرئ القيس
فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
(وخلف) هو ابن وهب بن حذافة « بضم الحاء » بن جحج (يريد سواد جلودهم)
وذلك أن العرب تسمى الاسود أخضر والأخضر أسود لما أن الخضرة إذا اشتدت
تقارب السواد . والمراد من سواد الجلود . لون السمرة لا السواد الخالك كما قال
مسكين الدارمي .

أنا مسكين لمن يعرفني لوني السمرة ألوان العرب
(شبههم في جودهم بالبحور) لما يرى من لون الخضرة في مياهها

الجلالعيد . يريد الشَّدَادَ الصَّبَابَ . واحدُهُمْ جَاعِدٌ . وزاد الياء للحاجة
وهذا جمعٌ يحمىء كثيرًا . وذلك أنه موضعٌ تلزمه الكسرة فَتُشَبِّعُ فَتُصِيرُ
يَاءً . يقال في خاتمٍ * خواتيمُ . وفي دائقٍ دوائيقُ . وفي طابقٍ * طوابيقُ
قال الفرزدق

تَنَفِّي يَدَاها الحَصَى في كلِّ هاجرةٍ نَفِي الدِراهِمِ * تَنَقَّادُ الصِّياريِفِ
وقوله قبل التَذَافِ . يريدُ المَقادِفَةَ . وهذه تكون من اثنتينِ فافوقهما نحو
المَقاتلة والمَشاة . فبابُ فاعَلتُ إنما هو للاثنتينِ فصاعداً . نحو قاتلتُ وضاربتُ .
وقد تكونُ الألفُ زائدةً * في فاعَلتُ . فتَبَنَّى للواحد كما زيدت الهمزةُ
أولاً في أفعلتُ * فتكونُ للواحد نحو عاقبتُ اللصَّ . وعافاهُ اللهُ * .

(خاتم) « بفتح التاء وكسرهما » . ومثله دائق وهو : سدس الدرهم والدينار . وأما
(طابق) فالجيد فيه الفتح وهو ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه . وهو بالفارسية
تَابَهُ . (نفى الدراهم) كذلك رواه سيبويه جمعاً لدرهم بزيادة الياء والتنقادُ تمييز
الدراهم وإخراج الزائف منها من نقد الدراهم وكذا انتقدها : أخرج الزائف منها . يريد
أن ناقتة ترمى يداها الحصى وتبعده . مثل الصياريِف ترمى الزائف وتبعده . (وقد
تكون زائدة) يريد أنها لا تدل على المشاركة في الفعل وان دلت على التأكيد والمبالغة
فيه كما هو الشأن في الزوائد (كما زيدت الهمزة أولاً في أفعلت) يريد كما لم تدل الهمزة
الزائدة في أفعلت على معنى يقصد منها : نحو تعدية الفعل اللازم ووجوده على صفة
أو سلبه كأجلسته وأبخلته وأشكيتته وذلك في مثل قولهم زكَّنتُ الأمر وأزكنته وسعدتُ
اللهُ جدَّهُ وأسعدته ونعمَ اللهُ بك عينا وأنعم . و (عافاه اللهُ) ومن هذا النوع قوله
عز وجل ان الله يدافع عن الذين آمنوا . وقرئ يدفع

وطَارَقَتْ نَعْلِي * . وقوله وصاحبُ النار . يعني أبا بكر رضي الله عنه
لمصاحبته النبي صلى الله عليه في النار . وهذا مشهورٌ لا يحتاجُ الى تفسير .
وطالحةُ بنُ عبيد الله * ذو الجود . نسبة الى الجود . لانه كان من أجود
قريش . وحدثني التوزي قال كان يقال * لطلحة بن عبيد الله طالحةُ الطلحات
وطالحةُ الخير . وطلحةُ الجود . وذكر التوزي عن الأصمعي أنه باع ضيعةً
له بخمسة عشر ألف درهم فقسّمها في الأطباق * . وفي بعض الحديث أنه
منعه أن يخرج الى المسجد أن لفق له بين ثوبين * وحدثني العثبي

(وطارقت نعلي) أطبق نعل علي نعل نحرزتا معاً . وكل ما وضع بمضه على بعض فقد
طورق وأطرق . (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة يكنى أبا محمد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وقد سماه صلى الله
عليه وسلم طالحة الفياض مات مقتولاً يوم الجمل رحمة الله عليه (وحدثني التوزي قال
كان يقال الخ) . غلط التوزي فيما حدث به أبو العباس . وذلك أن الذي يقال له طلحة
الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي . وأمه صفية
بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي . وبذلك سمي طلحة
الطلحات . وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان . (في الاطباق) : يريد في
جماعات الناس . الواحد طبق « بالتحريك » . والأطباق أيضا البعداء الأجانب . ومنه في
حديث ابن مسعود في أشرط الساعة توصل الأطباق وتقطع الأرحام . والاول هو
المناسب . (أن لفق له بين ثوبين) من التالفيق . وهو ضم أحد الثوبين الى الآخر
وخياطتهما . وكأنه كره الحضور بهما الى المسجد خوف الشهرة . وقد ورد في الحديث
من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة .

في إسنادٍ ذكره قال : دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَانَ
رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ . فَقَالَ
الْغُلَامُ لَبَّيْكَ . فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَبَّيْكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلَّهَا
وَأَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلَّهَا وَأَنْ لِي نِصْفَ الدُّنْيَا
وَقَالَ عُمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلَّهَا وَأَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ . قَالَ وَصَمَتَ عَلَيْهَا أَبُو سَمْدٍ
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَيْعَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِشَمَنِهَا .
وَقَوْلُهُ يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ . فَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَهَالِكُ
وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التُّوزِيُّ
فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ * . وَأَنْشَدَنِي (مُودُونَ * يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا)

(حدثنى بذلك التوزي في كتاب الأضداد) غلط أيضا التوزي فيما حدث به أبو العباس
وذلك أن مودين فيما أنشده مهموز . من أدى الرجل « بالمد » إذا كان كامل أداة
السلاح والمودي في قول حسان من أودى الرجل إذا هلك . فكيف يكونان من
الأضداد . وقد أخطأ التوزي أيضا في روايته (مودون) « بالرفع » وصوابه « مؤدين
بالنصب » مهموزا كما علمت . وهذا الشطر من رجز لرؤبة بن العجاج وقبله
وقد نرى حياؤها وجاملا حوفاً يحملون الرُّبَا كَلَاكِلَا
مُودِينَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا تَعْدُو الْعَرَضِيَّ خَيْلُهُمْ عَرَا جِلَا
يقول في مطالعه :

عرفتُ بالنصريَّةِ المنازلَ قفراً وكانت منهم مآهلا
(والنصرية) محلة بالجانب الغربي من بغداد (والجمال) اسم لجماعة الإبل (والحوم)
« بفتح الحاء » الإبل الكثيرة (والكلال كل) الجماعات (والسبيل) الطريق والأغلب

(المؤدّي بالهمز : التام الأداة والسلاح ، وبغير الهمز : الهالك .) وقال

رجلٌ من العرب

خَلِيلِيَّ عَوْجًا* بَارَكَ اللهُ فِيكَمَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ سَقَتَهُ الرّوَاعِدُ
فَذاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجِي نَفَنَفَتْ مُتَبَاعِدُ
إِذَا نازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُن عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

فيها التأنيث (والسابل) الكثير السابلة وهم المارة (والعرضي) « بكسرتين » مشية فيها اعتراض (والعراجل) الجماعات من الخليل الواحدة عرجلة . (هذا) وقول حسان سأصرفها يريد سأصرف مذمة هذه القصيدة . (والزبيري) « بكسر الزاي وفتح الباء وسكون العين مقصوراً » هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي كان من أشعر قریش شديدًا على إيذاء المسلمين ثم أسلم في الفتح (أولاد عبود) ذكر الصغاني في تكلمته أنه أراد أولاد عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم والعرب تغير الأسماء ضرورة . قال الخطيب

فيه الرماحُ وفيه كلُّ سَابِغَةٍ جَدَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجِ سَلَامِ

وأشده ابن بري

مضاعفةً تخيَّرها سَلِيمٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدِيقُ الْجَرَادِ

ارادا داوود أبي سليمان فقيرا الاسم (وقال رجل من العرب خليلي الخ) أخطأ أبو العباس في رواية الأبيات . وبدل اسم المرثي ولفق بين شطر وشرط في قوله فذاك الفتى الخ . وإنما الشعر لهفان بن همام بن نضلة الاسدي . وقد روى أن المنصور بعث الى حماد الراوية فلما مثل بين يديه قال أنشدني شعر هفان يرثي أباه همام بن نضلة فقال :

خَلِيلِيَّ عَوْجًا أَنهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هَمَامٍ سَقَتَهُ الرّوَاعِدُ
عَلَى قَبْرِ مَنْ بُرِّجِي نَدَاهُ وَيُلْتَفِي جَدَاهُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ الْأَرْضَ رَائِدُ

قوله على قبرا هَبَان : فهذا اسم علم كزيد وعمرو . واشتقاقه من وهب وهب
يَهَبُ * وهمز الواو لانضمامها كقوله تعالى (وإذا الرُّسُلُ اقْتَتَتْ) . فهو
فُعِلَتْ من الوقت . وقد مضى تفسير همز الواو إذا انضمت . وهو لا ينصرف
في المعرفة . وينصرف في النكرة . وكلُّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر
جائز . لأنَّ أصله كان الصَّرْف . فلما احتيج إليه رُدَّ الى أصله . فهذا قول
البصريين . وزعم قومٌ أنَّ كلَّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا
أفعل الذي معه منك . نحو أفضل منك وأكرم منك . وزعم الخليل
وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منك . بمنزلة أحمَر * لأنه إنما كَلَّ
أن يكون نعتاً (بمنك) وأحمَرُ : لا يحتاج إليها . فهو مع منك . بمنزلة

كريم الشنا حلو الشمال بينه	وبين المزجى ننف متباعد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن	عيباً ولا رباً على من يقاعد
صبوراً على العلات يصبح بطنه	خميصاً وآتبه على الزاد حامد
وضعنا الفتي كل الفتي في حذيرة	بحرين قد راحت عليه العوائد
صريعاً كنصل السيف تضرب حوله	ترائبهن المعولات الفواقد

فبكي المنصور حتى أخضل لحيته . ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .
(واشتقاقه من وهب يهب) أخذه بمعهم من الإهاب وهو الجلد لم يدبغ . فهمزته
أصلية . (فصرفه في الشعر جائز) . زعم السكاني أن صرف ما لا ينصرف في الشعر
وغيره لغة الشعراء من العرب . وذلك أنهم كانوا يضطرون لاقامة الوزن الى الصرف
فرنت عليه ألسنتهم حتى صار لغة لهم . (بمنزلة أحمَر) وهو ينصرف في الشعر باتفاق
البصريين والكوفيين

أحمرَ وحدهُ . قال : والدليلُ على أنَّ منك ليست بما نعته من الصَّرفِ .
أنَّه إذا زال عن بناءِ أَفْعَلٍ * انصرفتْ نحو قولك مررتُ ببحيرٍ منك وشيرٍ
منك . فلو كانت منك . هي المانعةُ لَنَعَتَتْ ههنا . فهذا قولٌ بينٌ جداً .
وقوله المَزَجِيُّ : فهو الضعيفُ * يقالُ زَجَّي فلانٌ حاجيٌ : أي خَفَّ
عليه تمجيلها . والمزجاةُ من البضائعِ اليسيرةِ الخفيفةِ الخَمَلِ . والنخنفُ
وجمه النفايفُ . كلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفضٍ قال ذو الرِّمَّةِ
(ترى قرطهاً *) في واضح اللبِّ مشرفاً على هلاكٍ (في نَفَنَفٍ يَتَطَوَّحُ
وقوله ولا عِبْثاً *) على من بقاعيدُ . فالعِبُّ الثَّقَلُ . يقالُ حَمَلَ عِثاً . ثَقِيلاً
ووكَّده بقوله ثقيلاً ولو لم يقله لم يحتجْ إليه وقال آخرٌ يذكرُ ابنه
أَلَا يَا سُمَيَّةُ شُبِّي الوَقُودَا أَعْمَلُ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبٍ إِذَا مَا الْمَسَارِحُ كَانَتْ جَلِيدَا
كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى لَهُ فَصَارَ أَبَا لِي وَصَرْتُ الْوَلِيدَا
قوله شَبِي . يقالُ شَبَّتُ النَّارَ والحَرْبَ : إذا أوقدتهما . يقالُ شَبَّ يَشْبُ

(إذا زال عن بناءِ أَفْعَلٍ) يريد : عن وزنه مع دلالة على التفضيل (والمزجى الضعيف)
يريد الضعيف الذي يساق سوقاً بلين ورفق كما تزجى البقرة ولدها . أراد به الشاعر
من ضعف عن بلوغ الشرف ونوال الخلال المحمودة . أو أراد به المسوق إلى الكرم
على كره منه . وقال بعض الناس : انه كني بالمزجى عن ابن عم المرثى . يريد هجاءه
(ترى قرطها الخ) سلف الكلام عليه في قصيدته . أول الكتاب (ولا عِبْثاً) قد
علمت أن الرواية (ولا رباً) (بحرین) « بضم الحاء وكسر الراء المشدودة » بلد
يقرب آمِد . وآمِد مدينة من أعظم مدن ديار بكر

شَبَابًا قَالَ الْأَعْمَى

تَشَبَّ بِمَقْرُورَيْنِ * يَصْطَلِيَانَهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَاقِقُ
وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا . فالمسارحُ الطُّرُقُ التي يَسْرُحُونَ فيها
واحدُها مَسْرَحٌ . والجليدُ يَقَعُ من السماء وهو نَدَى فيه جمودٌ فَبَيْضٌ له
الأرضُ وهو دُونَ الثَّالِجِ . يقال له الجليدُ ، والضربُ ، والسقيطُ ، والصقيعُ *
وقالوا في قوله رَجَلًا عَقَابٍ يَوْمَ دَجَنٍ تَضْرَبُ : أي يُصِيبُهَا الضَّرْبُ .
وقوله وكنت الوليدا . فالوليد الصغيرُ وجمهُ ولدَانٌ . وهو في القرآن
قوله عزَّ وجلَّ ويطوف عليهم ولدَانٌ مُخَلَّدُونَ) ونظيرُ ولید وولدان
ظَلِيمٌ وَظُلْمَانٌ ، وقضيبٌ وقضبانٌ * . وبابُ فَعَالٍ * فِعْلَانٌ * . نحو عَقَبَانِ
وَدِبَّانِ وَغَرَبَانِ . وقولهم : أَمْرٌ لَا يُنَادِي وَآيِدُهُ . يقال فيه قولانٍ مُتَقَارِبَانِ .
فأحدهما أنه لَا يُدْعَى له الصغارُ . والوجهُ الآخرُ لِأَصْحَابِ المَعَانِي . يقولون
ليس فيه ولیدٌ فَيَدْعَى . ونظيرُ ذلك قولُ النابغة الجعديِّ
سَبَقَتْ * صِيَاخَ فَرَارِيجِهَا وَصَوْتَ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

(تشب بمقرورين) كذلك سلف الكلام عليه في قصيدته (الجليد والضرب
والصقيع) قد استعملت العرب من هذه الاسماء أفعالا مبنية لما لم يسم فاعله . قالوا
جَلِدَتِ الأَرْضُ وَضُرَبَتْ وَضُضِعَتْ : إذا أصابها ذلك . وقالوا أَجَلِدُ القومَ وَأُضْرِبُوا
وَأُضِعُوا إذا أصابهم ذلك . ولم يستعملوا من السقيط فَعْلَانِ (ظلمان وقضبان) « بكسر
الأول منهما وضمه » والضم هو المطرد في فَعْلَانِ جمع فعيل (وباب فعال) « بالضم »
مطرود في (فَعْلَانِ) « بالتكسر » (لا يدعى له الصغار) وإنما يدعى له الأجلاء الكبار
لعظم خطره (سبقت الخ) يصف بكور ناقته في ارتحاله

أى ليست ثم* . ولكن هذا من أوقاتها . وقالت أخت طرفة* بن العبد
عددتنا له ستاً وعشرين حجة* فلما توفاهما* استوى سيدياً ضحياً
فجئنا به لما رجونا إياه على خير حال لا وليداً ولا قحماً
الوليد : ما ذكرنا . والقحم : الرجل المتناهي سينا . ويقال ذلك في البعير*
قحماً ، وقحراً ، ومقلم* . ويقال للبعير خاصة* قحارية* : بوزن قراسية*

(أى ليست ثم) يريد ليست هناك نواقيس فتضرب . (وقالت أخت طرفة) تريمه
وكان هو والمتلمس قدما على عمرو بن هند يطلبان معروفه وكانا يهجوانه فكتب لهما
كتابين الى ربيعة بن الحرث العبدي عامله بالبحرين وقال لهما انطلقا فاقبضا حباى
انكما فانطلقا فقال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه
وغدره . وكلانا قد هجاه فاست آمنا أن يكون قد أمر بشر فسلم فلننظر في كتبنا
فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك فمدل المتلمس الى غلام من غلمان الخيرة فأعطاه صحيفته
فقرأها فقال « شككت المتلمس أمه » فانتزع الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك
ورجع الى طرفة فلم يلحقه ثم ألقى الصحيفة في نهر الخيرة وقال

وأقيتها بالثني من جنب كافر كذلك أقنوكل قيط مفضل
رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

وذهب طرفة اليه فلقى حنقه (والثني) « بكسر فسكون » منهطف النهر (وكافر)
نهر بالخيرة (وأقنوكل) أجزى وأكفى . يقال قنوته أقنوه قناوة « بكسر القاف »
إذا جزيته (والقط) الصحيفة . (توفاهما) بلغها واستكملها (ويقال ذلك في البعير)
هذا هو الأصل فيه . قال أبو عمرو القحم : الكبير من الإبل . ولو شبه به الرجل جاز
(ومقلم) وكند قلم وقلم « بكسر القاف فيهما وتشديد الميم » آخره (ويقال
للبعير خاصة) عن ابن سيده القحارية من الإبل كالقحراً وهو العظيم الخلق (قراسية)
« بتخفيف الياء الزائدة » وهو الضخم الشديد من الإبل : الذكر والأنثى فيه سواء .

وَأُنشِدُ الْأَصْمَى

وَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَأَقْحَمًا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهُمَا

المُسْلِمَهُمُ : الضاميرُ . وقال آخر لابنه يَرِيه

ومن عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى * وَبِتُّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مَتَمَّتَمَا

ولو أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وقال ابراهيمُ بن عبد الله بن حسن بن حسن * يَرِنِي أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ * الْفَوَارِسِ مَنْ يَفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ رَجِمَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيْتُهُمْ أَوْ آنَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَعَا

لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

قوله يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ . يصفه بالقوة منهم وعليهم . كما يُقالُ : نَاقَةٌ عَبْرُ

الهُوَاجِرِ . وَعَبْرُ السَّرَى . وقوله أَوْ آنَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَعَا .

يقول أَحَسَّ . وَأَصْلُ الْإِيذَانِ فِي الْعَيْنِ . يُقَالُ آنَسْتُ شَخْصًا : أَي

وقولهم مَلَأْتُ قَرَانِيَةَ : إِذَا كَانَ ضَخْمًا جَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ (مستشعر الثرى) لَا بِسَالَةٍ

كَالشَّعَارِ وَهُوَ مَا يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ مِنَ الشَّيَابِ (بن حسن) بن علي بن أبي طالب وكان

ابراهيم بالبصرة يدعو لمحمد أخيه بالخلافة سرًا أيام المنصور فلما أظهر محمد أمره بالمدينة

وجه المنصور إليه ابن أخيه عيسى بن موسى بجيش كثيف فما زال يقاتلهم حتى قتل

بأحجار الزيت : وهو موضع بالمدينة فلما بلغ ابراهيم قتله جزع جزعاً شديداً ثم صعد

المنبر فخطب الناس وقال هذه الأبيات . وكان ذلك سنة خمس وأربعين ومائة (عَبْرُ)

«مثلث العين» يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجميع . يقال جملٌ وناقَةٌ وجمالٌ ونوق . هجر أسفار إذا كانت قوية على السفر تشق الطريق وتقطعها

أَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ (آتَى مِنْ جَانِبِ الشُّطُورِ
فَارًّا) وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُورِيْرَةَ

وَقَالُوا أَتَبْكِي * كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى
لَمِيتِ ثَوَى بَيْنَ الثَّوَى فَالِدٌ كَادِكِ
ذَرُونِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

(وقالوا أتبكي) الذي رواه عبد الرحمن عن عمه الأصمعي أن متمم بن نويرة قدم العراق
فأقبل لا يرى قبراً إلا بكى عليه فقبل له يموت أخوك بالملأ وتبكي أنت على كل قبر
بالعراق فقال:

لَقَدْ لَأَمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبِكَاءِ رَفِيقِي لَتَذَرَفِ الدَّمُوعِ السَّوَابِكِ

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ الثَّوَى فَالِدٌ كَادِكِ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشُّجَا يَبْعَثُ الشُّجَا فَدَعَنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

(هذا) وقد رأيت أبا محمد الأعرابي في كتابه إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين
ابن علي النمرى شارح حماسة أبي تمام انتقده في نسبة « فقال أتبكي الخ » لمتمم بن نويرة
قال هذا موضع المثل « الكَمَرُ أشباه الكمر » توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى
متمم ومالك ابني نويرة ممن أبَنَ أخاه . وليس الشعر لمتمم بل هو لابن جندل الطَّعْمَانِ
واسمه علقمة بن فراس الكِنَانِي يرثي أخاه مالكاً . وهالك أبياته . قال وإنما أنبتنا كلها
لأنها من محاسن الشعر وقلائده

نَبِي الْحُزْنِ أَرْمَامُ غُشَّيْنِ بِمَنْشِدِ وَرَمَلَةٌ قُرِّي عَنْ يَمِينِ الشَّنَائِكِ

فَأُسْعِدْتُ أَبِيكَ مَالِسَكًا وَكَانَتْهُ بِجُثُوتِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّوَابِكِ

وَلَا صَاحِبِي لَمْ يَبْكِ وَالنَّاسُ ضَاحِكِ سَلَكِي وَبَاكِ شَجْوَهُ فَبِرِ ضَاحِكِ

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ رَمَسٍ رَأَيْتَهُ لَرَمَسٍ مَقِيمٍ بِالْمَلَا وَالِدَوَانِكِ

الأَسَى : الحُزْنُ . وقد مرَّ تفسيرُهُ . وقال عليُّ بنُ عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب رحمه الله

أبي العباس قرم بن قصى . وأخوالى الملوكة بنو وليعة

فقلت له إن الشجا يبعث البكا
ألم تره فينا يقسم ماله
فآخر آيات مناخ مطية
فلما استوى كالبدر بين شعوبه
بمعنى قطامي تأوب مرقبا
أطفنا به نستحفظ الله نفسه
فدعنى فهذا كاه قبر مالك
وتأوى إليه مرمات الضرائك
ورحل علافى على متن حارك
وأمت بهاديهما فجاج الممالك
فبات به كأنه عين فارك
نقول له مصاحبا غير هالك

(أرمم) جمع رمم (كغضب) جمع رمة : وهى العظام البالية . (منشد) بصيغة اسم
الفاعل من أنشد : جبل من حمراء المدينة . (قرى) كحبلى : موضع . والشنائك .
ثلاثة أجبل صغار منفردة بين قديب والجحفة . الواحد . شنوكة . (بحوثه)
« مثلثة الجيم » يريد بها جسده . والشوايك الرماح المشبكية . يُخَيَّلُ له أنه يراه بجسده
(ولا صاحبي لم يبك) يريد أنه لم يسمعه أحد بالبكاء . والملا . والدوانك موضعان .
والشجى : مصدر شجى : بالهم والحزن . كطرب . لم يجد مخرجا منه . والضرائك .
جمع ضريك : وهو الفقير الجائع . والائى ضريكة . ولا فعل له (فآخر آيات)
يريد آخر الأمارات والعلامات التى يتذكره بها . (علافى) . منسوب الى علاف
ابن حلوان بن إلف بن قضاة . يقال انه أول من عملها . (بين شعوبه) بين أطرافه
الواحد شعب يريد استوى فى وسط الرحل (تأوب مرقبا) أتاه ليلا . (فارك) هى
المرأة التى تبغض زوجها . يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها بل
تطمح الى الرجال . يصفه بالتيقظ وفى هذا المعنى يقول ذو الرمة يصف إبلا ذات
نشاط وقوة على السير

إذا الليل عن نثر تجلى رميئة بأمثال أبصار النساء الفوارك

هُمْ مَنْعُوا فِيمَا رِي يَوْمَ جَاءَتْ كِتَابِ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكِنْدِيَّةِ
أَرَادَ بِيَ إِلَى لَا عِزَّ فِيهَا فَخَاتَ دُونَهُ أَيْدٍ مَنِيعَةٍ
قَوْلُهُ بَنُو وَوَيْعَهُ فَمَهُمْ أَخْوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ . وَأُمُّهُ زُرْعَةُ * بِنْتُ مُشْرِحِ *
الْكِنْدِيَّةِ . ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَوَيْعَهُ . وَقَوْلُهُ كِتَابِ مُسْرِفٍ . يَعْنِي مُسْلِمَ بْنَ
عَقْبَةَ * الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ * . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ مُسْرِفًا * . وَكَانَ
أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ

(وَأُمُّهُ زُرْعَةُ) الَّذِي فِي جَهْرَةَ النَّسَبِ لِابْنِ حَزْمٍ وَأُمُّهُ زَهْرَةُ بِنْتُ مُشْرِحِ الْكِنْدِيَّةِ .
(مُشْرِحٌ) : « بَكْسَرِ الْمِيمِ » ابْنُ مَعْدِيكَرْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ الْحَرِثِ الْكِنْدِيِّ بْنِ عَقْبَةَ « بِالتَّضْمِينِ » بِنْتُ عَدِيٍّ (مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ) بِنْتُ رِيَّاحِ
ابْنِ أَسْعَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرَّةِ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ (صَاحِبِ
الْحَرَّةِ) يَرِيدُ حَرَّةً وَاقِمٌ لِأَحَدِي حَرْنِي الْمَدِينَةَ الشَّرْقِيَّةِ . وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَافُوا
يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَعْرِضُ بِالطَّنَابِيرِ وَيَلْعَبُ
بِالْكَلَابِ وَيُبَايِعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَوَثَبُوا عَلَى عَامِلِهِ عَثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ وَمَوَالِيَهُمْ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَجْلَوْهُمْ عَنْ
الْمَدِينَةَ فَكَتَبُوا إِلَى يَزِيدَ يَسْتَعِينُونَ بِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
وَقَالَ لَهُ ادْعِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ أَجَابُوكَ وَالْأَفْقَاتُ لَهُمْ فَإِذَا أَظْهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَأَجْبَهُمْ ثَلَاثًا . فَمَا
فِيهَا مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ طَعَامٍ فَهُوَ لِلجَنْدِ . فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثُ فَكَفَّفَ عَنِ النَّاسِ .
وَأَنْظَرَ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ فَكَفَّفَ عَنْهُ وَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا وَأَدْنَى مَجْلِسَةً فَإِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي
شَيْءٍ مِمَّا دَخَلُوا فِيهِ وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُهُ (يُسَمُّونَهُ مُسْرِفًا) لِإِسْرَافِهِ فِيهَا صَنَعَ . يَرَوْنَ أَنَّهُ
قَتَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ . وَمِنْ قُرَيْشٍ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ الْمَوَالِي
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِينَ . وَخَلَّى جَنْدَهُ فَاسْتَبَاحُوا الْفُرُوجَ وَنَهَبُوا الْأَمْوَالَ وَسَبَّوْا الذَّرِيَّةَ

منهم عَبْدُ قَنْ لَهْ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرِ السَّكُونِيِّ *
مَنْ كِنْدَةٌ وَلَا يُبَايِعُ ابْنَ أُخْتِنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيُّ مَا يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا . فَأُعِفِّي عَلِيُّ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقُبِلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ . فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لِنَدَاكَ . وَقَوْلُهُ بِنَوَالِ الْكَيْمَةِ
فَهِيَ اللَّيْمَةُ . وَيُقَالُ فِي النِّدَاءِ لِلثِّمِّ . يَا لُكْعُ وَاللَّائِي يَا لُكَاعُ . لِأَنَّهُ
مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ : يَا فُسْقُ وَيَا خَبِيثُ * . فَإِنْ لَمْ تُرَدُّ أَنْ تَمُدَّ لَهُ عَنْ جِهَتِهِ
قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَا لُكْعُ . وَاللَّائِي يَا لُكْعَاءُ . وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ
النِّكَرَةُ * . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ) « لَا تَقُومُ
السَّاعَةَ حَتَّى يَبْلِي أُمُورَ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ * » . فَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ الثِّمِّ
ابْنِ الثِّمِّ . وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ ثَمَرٍ . يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ . وَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ
وَلُكَاعُ : يُبْنَى عَلَى الْكُسْرِ . وَسَنَشْرَحُ بَابَ فَعَالٍ لِلْمُؤَنَّثِ عَلَى وَجْهِهِ
الْحَمْسَةِ * عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَجْرِي مِنْ ذِكْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَقَدْ اضْطَرَّ الْخَطِيئَةُ

(فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرِ السَّكُونِيِّ) أَحَدُ أَبْنَاءِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ شَيْبِ بْنِ السَّكُونِ
ابْنِ أَشْرَسِ بْنِ كِنْدَةَ . يَرُودُ أَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حُصَيْنُ
يَا مَعْشَرَ الْبَنِي عَلِيٍّ ابْنَ أُخْتِكُمْ فَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَتَعَوَّهُمْ بِأَيْمِهِ عَلِيُّ عَلِيُّ أَنَّهُ ابْنُ
عَمِّ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ (كَمَا يُقَالُ يَا فُسْقُ وَيَا خَبِيثُ) الْمَذْكُورِ (وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ النِّكَرَةُ)
لِأَنَّهُ مَخْتَصٌ بِالنِّدَاءِ (لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ) بِالنِّكَرَةِ (عَلَى وَجْهِهِ الْحَمْسَةُ) هِيَ أَنْ يَجْعَلَ اسْمًا
لِلْفِعْلِ فَحَوْحَذَارُ مِنْ أَرْمَا حَنَا حَذَارُ . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ الْمُنَادِي الْمُؤَنَّثِ . فَحَوْ يَا خَبِيثًا وَيَا لُكَاعُ .
لِلْمَخْبِئَةِ وَاللُّكْعَاءِ . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ غَيْرِ الْمُنَادِي . فَحَوْ جَمَارٌ لِلضَّبْعِ . وَحَالِقٌ لِلْمَنِيَةِ .

فذكر لكأج في غير النداء فقال يهجو امرأة

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَأَجِ
قَعِيدَةُ الْبَيْتِ : رَبَّةُ الْبَيْتِ . وَإِنَّمَا قِيلَ قَعِيدَةٌ : لِقَمُودِهَا وَمُلازِمَتِهَا .
وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ * قَعْدَةٌ مِنْ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبِّطُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ .
قَالَ الْجَعْفِيُّ *

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بِأَدِ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَهِيَ غَيَّ
الْجَنَاجِنُ : مَا يُظْهَرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ صُلُوعِ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا
جِنَجِنٌ .

واسمها للمصدر نحو قول النابغة

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطَيْتِنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارِ

وقد يجيء معدولا كعمر ليس اسما لصفة ولا فعل ولا مصدر . وذلك نحو قظام وحنام
من الأعلام المؤنثة . (ويقال للفرس الخ) كذا يقول أبو العباس ولم أجده لأحد
من أهل اللغة . وإنما القعدة « بالضم » ما يقتمده الرجل من الدواب للركوب خاصة
وكذلك ما يقتمده الراعي من الإبل للركوب وحمل الزاد والمتاع كالقعودة والقعود .
« بالفتح فيها » وجمعه أقعدة وقعد « بضمين » وقعدان وقعائد . وتطلق القعدة
أيضاً على الرحل والسرج تقعد عليهما . ويسمى بها الحمار . والجمع فهن قعدات (قال
الجعفي) هو مرثد بن أبي حمران « بضم فسكون » لقب بالأسعر لقوله

فَلَا تَدْعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعَرَ عَلَيْهِمْ وَأُنْقِبِ

وهو شاعر جاهلي قديم . (لكن قعيدة) من كلمة له مقصورة يهجو بها عشيرته لما
رضوا بقبول الهدية ولم يثأروا بقتل عظيمهم ويفخر بنفسه . مطلعها :

ناحوا وللقوم المناحين التوى
ولكى يسود على فراشهم قتي
وتخامصت قالت له ماذا ترى

أو جرشعاً عبيل المحازم والشوى
أن الحصون الخليل لا مدر القرى
وبصيرتى يعدو بها عتد وآى
عبيل المعاقم ما يبالي ما أتى
باز يكفكف أن يطير وقد رأى
رجل قومص الوقع عارية النساء
فتقول هذا مثل سرحان الغضا
ننجى من الغنى ويكشفن الدجى
ويبين للصعلوك جمة ذى الغنى
فليبيغنى عند الحارب من بغي
لا تنقضى أبداً وإن قيل انقضى
يا آيتنى فى القوم إذ مسحوا اللحي
حتى تقول سرائهم هذا القتي
حك الجبال جنوبين من الشدا
كأصابع المقرور أفتى فأصطلى
فكأنما عض الكجاة على الحصا
دأبوا وحرار دليلهم حتى بكى
حتى أتونا بعد ما سقط الندى

أبلغ أبا حمران أن عشيرتى
باعوا جوادهم لتسمن أمهم
علاج إذا ما بز عنها ثوبها
لكن قعيدة . البيت وبمده

تفتى بعيشة أهلها وثابة
ولقد علمت على نجشبي الردى
راحوا بصائرهم على أكتافهم
نهذ المراكل مدمج أرساغه
أما إذا استقبلته فكأنه
وإذا هو استدبرته فتسوقه
وإذا هو استعرضته متمطراً
إني رأيت الخليل عزاً ظاهراً
ويبتن بالتغر الخوف طلائماً
وإذا رأيت محارباً ومسالماً
وخصاصة الجعنى ما صاحبته
مسحوا لحاهم ثم قالوا ساللوا
وكتيبة وجهها لكتيبة
لا يشكون الموت غير تغنم
يخرجن من خلل الغبار عوايساً
يتخالسون نفوسهم برماحهم
يارب عرجلة أصابوا خلة
باتت شامية الرياح تلهمهم

فَهَضَّتْ فِي الْبَرْكِ الْمَجُودِ فِي يَدِي لَدُنْ الْمَهْرَةِ ذُو كُهُوبٍ كَالنَّوَى
أَخَذَيْتُ رُحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً كَوْمَاءَ أُطْرَافِ الْعِضَاهِ لَهَا خَلَى
بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْجَحُ بَيْنَنَا يَا كُنَّ دَعَلِجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا
وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْمُودَةٌ غَبْرَاهُ لَيْسَ لَمَنْ تَجَشَّمَهَا هَدَى
كَانَتْ نَفْسِي حَادَّةً وَمِرَاسِمَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غَنَاءُ
وَمِرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطًا جَهْوَعِهِ وَعِشَارٍ رَاجِعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى
ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُنْمَانِهِ يَلْمَعِينَ دُحْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى
وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَائُنَا مِنْ وَاتِرٍ فَالْيَوْمَ إِنْ زَارَ الْمُتُونُ قَدْ اكْتَفَى

(أبا جهران) يخاطب أباه (التوى) الهلاك (باعوا جوادهم) ذلك كناية عن قبول الدية . وجوادهم عظيمهم (وتخامصت) يريد وقد تجاوزت عن الثوب حال تجريدته (محفوفة) مبعدة فلا تطمح إلى الرجال وقول أبي العباس في تفسير «الجنان ما يظهر عند الهزال» غير مناسب لقوله بعد «ولها غنى» وإنما يصف أنها مباشرة لأعمال بينها كما سيأتي . على أن اللغة لم يكن فيها ذكر للهزال وعبارتها الجنان أطراف الأضلاع مما يلي قَصَّ الصَّدْرِ وَعَظْمَ الصُّلْبِ أَوْ هِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ (جنجن) «بكسرتين وفتحتين» (تقنى) تؤثر بعيشة أهلها . تقول قفوته بكندا قفواً وأقفيتته به إذا أكرمه وآثرته (أو جرشعاً) أو بمعنى بل والجرشع من الخيل وكندا الابل : العظيم الصدر (وعبل) من العبالة وهي الضخامة (والمحازم) جمع محزم «بكسر الزاي» وهو من الدابة ما جرى عليه حزامها (والشوى) القوائم . يصف أنها كالجرشع شديدة القوة كثيرة الحركة في أعمال بيتها ليست كأهم الخرقاء التي لا تم لها إلا مخادنة الرجال (راحوا بصائرهم على أكتافهم) البصائر جمع بصيرة وهي الدية . يريد راحوا وعلى أكتافهم ما حملوه من عار الدية . وكان أبو عبيدة يقول البصيرة في هذا البيت الدرع أو الترس ويرويه حملوا بصائرهم (وبصيرتى يمدو بها عند وآى) العتد «بفتح التاء وكسرها» الفرس الشديد التام الخلق السريع الوثبة المعتد للجرى ليس فيه اضطراب

ولا رخاوة و (الوآى) مثل القى : الفرس السريع المقتدر الشديد الخلق . والآنى
 وآة . يريد ببصيرته طلب ثاره . وإنما عبر بها المشاكاة (مهد المراكل) المراكل
 جمع مراكل كقعد . وهو من الدابة حيث تصيب برجلك إذا حرّكتها للركض وهما مراكلان
 وإنما جمع باعتبار أجزائه . ونهدا مرتفعا . يريد أنه ضمخ الجنين عظيم الجوف (المعاقم)
 المفصل . واحدها معقم « بكسر القاف » (رجل قحوص الوقع) شديدة الوثوب .
 تقول قصت الدابة تقمص « بالكسر والضم » قمصاً وقمصاً « بكسر القاف وضمها »
 وثب (عارية النسا) النسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب
 حتى يبلغ الحافر . وإنما يعرى النسا إذا سممت الدابة فتنفلق الفخذان بلحمتين عظيمتين
 ويجرى النسا بينهما . يريد أنه إذا استدبرته رأيت رجله تسوقه (متمطراً) مسرعاً
 في عدوه (ويثبن) يعطين . من أنابه الله ثوابه أعطاه إياه (جمة) « بالفتح والضم »
 كثرة الماء . يريد بها كثرة المال (وخصاصة) هي الخلة والحاجة (مسحوا الحام)
 ذلك تمهم بهم يصف أنهم أغمار حيث رضوا بالدية وسجلوا على أنفسهم مذمة العار
 (غير تفهم) التفهم والغفمة الكلام غير البين (الشذا) ذباب يعضّ الإبل فتحك
 جنوبها منه فيسمع لذلك الحك صوت . شبه به أصوات الأبطال التي لا تبين في حومة
 الوعى الواحدة شداة (كأصابع المقرور) المقرور هو الذي أصابه القرّ وهو البرد الشديد
 يقبض أصابعه ويسطها حال استدائه بالنار (والإقعاء) أن يجلس الرجل ناصباً ورقيه ونخذه
 كهيئة المحتفز المستوفز . أبان به ما يرتفع من صدور الخيل ويسفل من أعجازها وهي تقبض
 أيديها ثم تبسطها للوثوب . وهذا تشبيهه غريب (يتخالسون الخ) تخالس الشجمان
 أن يروم كل واحد منهم اختلاس صاحبه يُناهز قتله (فكأنما عض الخ) ضرب ذلك
 مثلاً للامزجة كل واحد قرّته (عرجلة) هي جماعة الرجال الذين يمشون على أقدامهم
 وتطلق على جماعة الخيل (البرك) اسم جماعة الإبل الباركة (الهجود) الملقية بواطن
 أعناقها على الأرض وهي نائمة (ذوكوب) جمع كعب . وهو عقدة ما بين الأنبيين
 من القناة المتخذة من القصب (كالنوى) شبهه به في صلابته (أحنيت رعى عائطاً)

وقال هشامٌ ^١ أخُو ذِي الرُّمَّةِ
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى ^٢ بِغَيْلَانَ بَهْدَهُ عَزَاةً وَجَمُنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعًا

أعطينها من قولهم أحديته من الغنيمة : أعطيته منها والاسم الحندية كالعطية ووزنا ومعنى
والعائط : الناقة التي طرفها الفحل فلم يحمل في سنتها من غير عقر فان لم تحمل السنة
المقبلة أيضا فهي عائطٌ عوطٌ . والمكورة المدبجة الخلق . والكوماء العظيمة السنام (لها
خلى) الخلى « بنحاء معجمة » ما رقى من النبات ما دام رطباً واحده تخللة . يريد أن
أطراف العضاه الرطبة لها بمنزلة الخلى (دعلجة) « بفتح الدال » هي في الاصل لعبة
للصبيان يختلفون فيها الجيئة والذهب : يريد يأكلن وهن مترددات في الذهب
والحجىء (من عفا) من يأتيه من طلاب الرزق (ليلة مزعودة) من الزاد مصدر زأده
كمنعه أفزعه وإسناد الزاد الى الليلة واقعاً عليها مبالغة (ليس لهم غنا) « بالفتح » أصله
الغناء محدودا وهو النفع والكفاية و (رأس أقصدت) يريد أقصدته من الإقصاد
وهو أن ترمى الشيء أو تطعنه فيموت مكانه . يقول ورب سيد رأسه قوم طمغته
وسط جموعه فلم أخطيء مقتله (وعشار) يريد ورب نوقٍ عشار أخذت (سنا بكها)
يريد سنا بك الخيل وان لم يجر لها ذكر ظلت تدوس جثمان ذلك الرأس غادية ورائحة

يلعبن به كما يلعب الوليد بدحروجه (إن زار المنون) يريد ان زاره المنون
(وقال هشام) يرثى ابن عمه أوفى بن دلهم (كجعفر) بن مسعود من بنى عدي بن عبد
مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر من رواة الحديث يروى عن معاذة بنت
عبد الله العدوية العابدة الراوية عن علي وعائشة أم المؤمنين . وعن نافع العدوى مولى
ابن عمر رضى الله عنه (تعزيت عن أوفى) قبله

نعمى الراكب أوفى حين آبت ركابهم
لعمري لقد جاؤا بشرّ فأوجهوا
نعواً باسق الأخلاق لا يخلفونه
تكاد الجبال الصم منه تصدّع

ولم تُنْسِي أَوْ فِي الْمُصِيبَاتِ بَمَدِّ وَلَكِنْ نَكْءُ الْقَرَحِ * بِالْقَرَحِ أَوْ جَعُ غَيْلَانٌ هُوَ ذُو الرُّمَّةِ . وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُمَّالِ الرِّجَالِ . حَدَّثَنِي الْعِمَّاسُ ابْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ يَعْزُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامُ ابْنُ عُمَيْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُفْقَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرُ دُونَهُمْ فَإِنْ قَدَرْتَ إِلَّا تَكُونَ كَلْبَ الرُّفْقَةِ فَافْعَلْ . وَإِيَّاكَ وَنَأْخِرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصَلِّئُهَا لَا تَحَالَةَ فَصَلِّئُهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ . وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْإِنصَارِيِّ

تَقُولُ شَعْمَاءُ * لَوْ صَحَّوتَ عَنِ الْكَأْسِ لَأَصْبَحْتَ مُثْرَى الْعَمَدِ

خَوِي الْمَسْجِدُ الْمَمُورُ بِمَدِّ ابْنِ دَهْلَمٍ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَعَضُوا (نَكْءُ الْقَرَحِ) مَصْدَرُ نَكَأَ الْقَرْحَةَ يَنْكُؤُهَا : قَشَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ (تَقُولُ شَعْمَاءُ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا :

انظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جِلَاقٍ هَلْ تَوَّسَّ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدِ جَمَالَ شَعْمَاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْمَحْبَسِ بَيْنَ الْكُثْبَانِ فَالْسِنْدِ يَحْمَلْنَ حُورًا حُورَ الْمَدَامِ فِي الرَّيِّطِ وَبِيضَ الْوَجْهِ كَالْبَرْدِ مِنْ دُونَ بَصْرَى وَخَافَهَا جَبَلُ الثَّلْجِ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقِدَدِ أَيْ وَرَبِّ الْمُخَيَّسَاتِ وَمَا يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرْبِجٍ جَدَدِ وَالْبَدْنِ إِذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهَا حَلْفَةٌ بَرِّ الْبَيْتِ بِجَهْدِ مَا حَلَّتْ عَنْ خَيْرِ مَا عَهَدَتْ وَلَا أَحْبَبْتُ حُبِّي إِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ تَقُولُ شَعْمَاءُ انظُرْ .

(جِلَاقِ) « بَكْسَرَتَيْنِ مَشْدَدِ اللَّامِ » اسْمُ لِسْكُورَةِ الْغَوْطَةِ أَوْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا أَوْ قَرْمِنْ قَرَاهَا . وَ (الْبَلْقَاءُ) كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقِ . وَ (بَصْرَى) « بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ » :

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ* فِي فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتِ الْمُسَامِرِ الْفَرِدِ
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَائِسِ وَلَا يَحْشَى نَدِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي
يَأْتِي لِي السِّيفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْمٌ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ
لِبِدَّةِ الْأَسَدِ : مَا يَتَطَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ* . بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو لِبِدَةٍ
وَذُو لِبَدٍ . وَحَدَّثَنِي عُمَارَةُ قَالَ مَرِضَ جَرِيْرٌ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَمَادَتْهُ
قَيْسٌ فَقَالَ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهَمُّ أَهْلِي وَعَوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شَيْبَانَ ذَا لِبَدٍ مَا أَسَامُونِي لِلْيَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنَّ تَجْرِي طَيْبٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ حَرَامٍ وَهُوَ يُهَاجِرُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا فَهَمُّ مَنْمُوا وَرِيدُكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ كَعُوتٍ بِحَيْرٍ هُوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمْرَاتِ دَاجِي*

بلد من أعمال دمشق أيضا . (كالتد) كالجاعات المتفرقة . الواحدة قِدَّةٌ مثل قِطْعٍ وقِطْعَةٍ . (الخنيسات) من التخيس وهو التنايل . يقال خيس الدابة تخيساً : راضها وذللها للركوب . يريد الأبل المذلة . و(السربخ) الأرض البعيدة و(الجدد) « بفتححتين » ما استوى من الأرض . (الندمان) « بفتح النون » النديم وجمعه نَدَامِي ونَدَامٌ . (ما يتطارق من شعره) يتراكب بعضه فوق بعض (وداجي) الوداج كالودج مصدر ودجه كوعده . قطع ودَّجه . أراد قطع وريده

وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ وَأَسَهُ * بِالْفَهْرِ وَاجِي *
فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤَدَّ بِهِمَا وَكَانَا قَدْ تَقَاذَفَا * فَضْرَبَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ثَمَانِينَ وَضْرَبَ أَخَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
حَسَّانَ قَدَامُ كُنَّاكَ فِي مَرْوَانَ مَا تُرِيدُ فَأَشِدَّ بِذِكْرِهِ وَارْفَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ
فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ . وَقَدْ حَدَّثَنِي كَمَا تُحَدِّثُ الرِّجَالُ الْأَحْرَارُ . وَجَمَلَ
أَخَاهُ كَنِصْفِ عَيْدٍ فَأَوْجَمَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ . وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
حَسَّانَ لَسَمَهُ زُنْبُورٌ فَجَاءَ أَبَاهُ يَبْكِي . فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَسَمَنِي طَائِرٌ
كَانَهُ مُلْتَفٌّ فِي بُرْدِي حَبْرَةً * قَالَ قُلْتَ وَاللَّهِ الشَّمْرُ *

(يشجج رأسه) الشجج في الأصل ضرب رأس الإنسان فيجرح ويشق . استعمل
في رأس الوتد مجازاً (والفهر) حجر يملأ الكف أو هو الحجر مطلقاً والجمع أفهار
وفهور (واجي) أصله واجي بالهمز فحوله إلى ياء الوصل . من الوجء وهو اللدق والضرب
(وكانا قد تقاذفا) من أذع ما عجا به ابن حسان ابن الحكم قوله

دَعْ ذَاوَعْدَ فَرِيضَ شَمْرِكَ فِي أَمْرِي * يَهْنِي وَيُنْشِدُ شَمْرَهُ كَالْفَاخِرِ
وَبَنُو أَبِيهِ سَخِيْفَةَ أَحْلَامِهِمْ فَحَسَّ النَّفُوسَ إِلَى الْجَلِيْسِ الزَّائِرِ
أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌّ عَلَى أَمْوَانِهِمْ وَالْمَيْتُونَ مَسْبَةٌ لِلْفَايِرِ
هُمْ يَنْظُرُونَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ نَظَرَ التِّيَوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِرِ
خَزَرَ الْعَيْونَ مِنْكَسِي أَذْقَانِهِمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيرِ الْقَاهِرِ

(بردى حبره) الحبرة كعقبة ضرب من ثياب اليمن ذو حمرة تضرب إلى سواد يقال
برد حبرة وبرود حبرة بالوصف والاضافة (قلت والله الشعر) يريد بالشعر ما جاد فيه
الخيال سواء كان نثراً أو نظماً لا الشعر الذي هو المنظوم بأوزان مخصوصة لا يتجاوزها

وَيُرْوَى أَنَّ مُمَلَّمَهُ مَاتَبَ الصَّبِيَّانَ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْمَقْبُوبَةِ قَالِ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ مُتَّبِعًا فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَاذُ الْيَمَاسِييَا
وَأَعْرَقَ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ آلَ حَسَّانَ فَإِنَّهُمْ يَمْتَدُّونَ سِتَّةَ فِي نَسَقِ
كُلِّهِمْ شَاعِرٌ . وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ
ابْنِ حَرَامٍ . وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ * آلُ أَبِي حَفْصَةَ . فَإِنَّهُمْ آلُ بَيْتِ
كُلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّقَّاعِ وَقَفَتْ
بِبَابِ أَبِيهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا اجْتَنَّا لِنَهَا جِيَه
فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ

تَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زَانِمٌ قِرْنٌ وَاحِدٍ
فَهَذِهِ بَلَّغَتْ بِطَبْعِهَا عَلَى صِغَرِهَا مَبْلَغَ الْأَعْشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ
يَقُولُ لِهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ
يَرَى جَمْعَ مَادُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً وَيَمْدُوعِي جَمْعَ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

(اليماسييا) جمع اليمسوب وهو رئيس النحل. أراد به مطلق النحل (وبعد هؤلاء
في الوقت) يريد: أن آل أبي حفصة كانوا بعدهم لم يجتمعوا في عصر واحد. واسم
أبي حفصة يزيد. وقد روي أنه كان مجوسيا وأسلم على يد مروان بن الحكم ومن
آله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وكان نابغة مدح المهدي والرشيدي ومعن
ابن زائدة ومنهم حفيده مروان بن أبي الجنوب كان في عهد المتوكل (لابن الرقاع)
سلف نسبه (لهوذة بن علي) ابن ثمامة من بني حنيفة بن الجيم. (قصر) «بضم فسكون»
اسم للتقصير وكذلك القهر «بالتحريك» يريد أنه بعد عدوه على مادون الثلاثين
تقصيرا منه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رحمه الله . علموا أولادكم اليوم والربمائة
ومروهم فلا يثبوا على الخيل وثباً . ورووهم ما يجعل من الشعر . وفي
حديث آخر وخير الخلق للمرأة المنزل* . ويروى عن الشعبي أنه
قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يا بني إني أرى أمير المؤمنين*
قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والأنصار فاحفظ عني ثلاثاً .
لا يجربن عليك كذباً . ولا تغتب عنده مساماً . ولا تفسين له سراً .
قال فقلت له يا أبة* كل واحدة منها خير من ألف . فقال كل واحدة
منها خير من عشرة آلاف . وحدثني العباس بن الفرج في إسناد ذكره
قال نظر إلى عمرو بن العاصي على بقة قد شيط وجهها* هرماً فقيل له
أترك هذه وأنت على أكرم ناخرة* بمصر . فقال لا مأل عندى لدايتي
ما حملت رجلى* ولا لامراتي ما أحسنت عشتري . ولا لهديتي ما حفظ

﴿ باب ﴾

(المنزل) بنو تميم تكسر ميمه وقيس تضمنها وهو القياس لأنه من أغزل بمعنى قتل
وأدير وذهب ابن الأثير إلى أنه بكسر الميم آلة الغزل . وافتحها مكان الغزل وبضمها
ما يجعل فيه الغزل . والزاي في جميعهن مفتوحة (أمير المؤمنين) يريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . (يا أبة) يريد يا أبت وهذه التاء يوقف عليها بالهاء إلا في كتاب الله
تعالى أتباعاً للرسم (شيط وجهها) « بكسر الميم » كطرب . ابيض وجهها . وذلك كناية عن
ضعفها (رجلى) كذا وقعت والصواب ما حملت رجلى* فأما الرجلة* بالضم فعناها القوة على
المشي وعن أبي زيد الرجلة « بفتح الراء وكسر ها » شدة المشي وكلها غير مناسب هنا
(على أكرم ناخرة) من النخير وهو صوت يمد في خياشيم الأنف يريد وأنت وال عليها .

سِرِّي . إن المثل من كواذب الأَخلاق قوله على أكرم ناخرة . يريد الخليل يُقال للواحد ناخر . وقيل ناخرة . يُراد جماعة كما تقول رجل بُغالٌ وحمارٌ والجماعة البغالة والحمارة . وكذلك تقول أنتى عصابة بيلة . وقبيلة شريفة . والواحد نبيل وشريف . وشاور معاوية في أمر عبد الله بن هاشم

وذهب بعضهم إلى أن معناه وأنت لك أكرم ناخرة كما يقال إن عليمة عكرة من مال يريدون له عكرة والأصل في معناه تروح عليه عكرة . وهي القطعة من الإبل (وقيل ناخرة يراد جماعة تقول الخ) يريد أن العرب قالت ناخرة . فألحقها الهاء تريد جماعة الخليل كما ألحقت الهاء في بغال وحمار فقالت بغالة وحمارة تريد جماعة أصحاب البغال والحمير (وشاور معاوية في أمر عبد الله الخ) يروي أن معاوية لما تم له الأمر بعد موت علي رضي الله عنه بعث زيادا على البصرة وقد نادى مناديه أَمِنَ الأسودُ والأحمرُ بأمان الله إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة فكش معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبر حتى جاءه رجل من أهل البصرة فقال له يا أمير المؤمنين إن كلبناك عند فلانة الخزومية فبعث إلى زياد يأمره أن يستخرجه من دار الخزومية ويحلق رأسه ويلبسه جبة شعر ويقيده ويغلّ يده إلى عنقه فلما دخل على معاوية قال لعمر بن العاص يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتي قال لا قال هذا ابن الذي كان يقول يوم صفين

أَعَوْرُ يُبغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالِحَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بُدَّ أَنْ يُقَلَّ أَوْ يُفَلَّ يُتَلَّهُمْ بَنِي الْكَعُوبِ تَلًّا

لا خيرَ عندي في كريم ولّي

وكان هاشم ذهب عنه يوم اليرموك فقال عمرو انه لهو . دونك الضبّ الضبّ فاشخب أوداجه ولا ترجمه إلى أهل العراق فانهم أهل فتنة وِنفاق . وله مع ذلك هوى يُرَدِّيه وبطانة تغويه . فوالذي نفسي بيده إن أفلت من حباائك أيجهزَنّ اليك جيشا تكثر

ابن عُتْبَةَ بن مالك بن أبي وَقَّاصٍ وكان هاشم بن عُتْبَةَ أحد فرسان عليّ

صوَاهِلُهُ فقال عبد الله وهو في قيده . يا ابن الأَبتر هَلَا كانت هذه الحماصة عندك يوم
صَفِينٍ ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنمجة القوداء
أما إني إن قتلتني قتل رجالا كريم المخبرة حميد المقدره ليس بالجلبس المنكوس ولا الثلب
المركوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين الحَيِّ أَنهَمْ فرُوس الأعداء يُسْعِطُك
إسْعَاط السكودن المَلْجَم . فقال عبد الله أ كثرُ إ كشارك فاني أهلك بَطْرًا في الرِّخاء
جبانًا في اللقاء هَيَّابَةً عند كفاح الأعداء ترى أن تقي مهجتك بأن تُبدي سَوَاتِك
فقال معاوية ألا تسكت لأُمِّك . فقال يا ابن هند أنقول لي هذا والله لن شئت لأُغرقن
جبينك ولأقيمك وبين عينيك وسمِّ يلين له أخدعك . أبا كثر من الموت تخوِّفني
فقال معاوية أو تكف يا ابن أخي وأمر به الى السجن وانصرف عمرو فكتب أبياته
الى آخر ما حدث به أبو العباس ثم أمر باحضاره فقال له أترك فاعلاما قال عمرو من
الخروج علينا قال لا تسئل عن عقيدات الضمائر لا سيما إذا أردت جهادا في طاعة الله .
فقال اذن يقتلك كما قتل أباك . قال ومن لي بالشهادة . ثم ان معاوية أخذ عليه موثقا
أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله واینصرف حيث شاء . وقد أحسن له وصفح عنه
(الجبس) « بكسر الجيم وسكون الباء » الدنيء الجبان . وكل جامد الظل ثقيل الروح فهو
جبس والمنكوس والمركوس المذْبِرُ عن حاله والثلب (بكسر فسكون) المعيب وكذا
الثلب بفتح فكسر و (لهدم) كجعفر الحاد القاطع من سيف و سنان وناب وأسعطه
الرمح) اذا طعنه في أنفه والسكودن . البرذون يشبه به البليد وقوله (بأن تبدي سواتك)
يذكره بخزائنه يوم برز لعليّ رضي الله عنه قلما أيقن بالهلاك كشف عن سواته فرجع
عليّ عنه (وكان هاشم الخ) وكذلك كان ابنه عبد الله أحد فرسان عليّ . يروي أنه
لما قتل هاشم أخذ ابنه رايته ثم قال أيها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذي
قدر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه فاستجاب له وقد

رضي الله عنه (وهو المِرْقَال) فَأَتَى بَابَهُ مَعَاوِيَةَ فَشَاوَرَ عَمْرًا فِيهِ فَقَالَ أَرَى
أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ إِنِّي لَمْ أَرِ فِي الْعَفْوِ الْآخِرَافَ فَمَضَى عَمْرٌ وَ مُضْطَبًّا
وكتب إليه

أمرتك أمراً حازماً فمصيبتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
أليس أبوه يا معاوية الذي أعان علينا يوم حز الغلاصم*
فقتلنا حتى جرى من دمائنا بصفين أمثال البهور الخضارم
وهذا ابنته والمرء يشبه عيصه* ويوشك أن تلقى به جدي ناديم-
فبعث معاوية بأبياته إلى عبد الله بن هاشم فكتب إليه عبد الله بن هاشم:
معاوي إن المرء عمراً أبت له ضئيفة خبب* غشها غير نائم
يؤى لك قتلي يا ابن هندی وإنما ترى ما يرى عمرو وملوك الأجاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منه بيعة المسلم*
فإن تعف عنى تعف عن ذى قرابة وإن تر قتلي تستحل محارمي

جاهد في طاعة ابن عم رسوله أول من آمن به وأقدهم في دين الله وحق عليكم جهاد
من خالف الله وعطل حدوده ونابد أوليائه . جودوا بهمجكم في طاعة الله في هذه الدنيا
تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى . فوالله لو لم يكن نواب ولا عقاب ولا الجنة ولا نار لكان
القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون (المرقال)
لقب به لأنه كان يُرَقَل برأيته في الحرب . والإرقال ضرب من العدو (الغلاصم) جمع
الغلاصمة وهي رأس الخلقوم (يشبه عيصه) يريد أصله (خب) « بكسر الخاء وفتحها »
الخداع الخبيث المنكر (بيعة المسلم) بعده

فصنح عنه . وقال عمرو لما أشته رحمة الله لوددت أنك كنت قتلت يوم
الجل فقالت ولم لا أبالك . فقال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة
ونجمك أكبر التشنيع على عليّ وحدثني العباس بن الفرج الرياشي في إسناد
ذكره . آخره ابن عباس . قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد احتضر فدخل
عليه عبد الله بن عمرو . فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق . فقال لا حاجة
لي فيه . قال إنه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مملوء بعمراً .
قال فقلت يا أبا عبد الله إنك كنت تقول أشتهى أن أرى عاقلاً يموت
حتى أسأله كيف يجيد . فكيف تجيدك . قال أجيد السماء كأنها مطبقة
على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنما أتنفس من خرت إبرة . ثم قال اللهم
خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فمصيئتنا ونهيت
فركبتنا . فلا برى فاعتذر ولا قوى فانتصر . ولكن لا إله إلا الله
ثلاثاً ثم فإظ . وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي باتم من هذا .
ولكن اقتصرنا على هذا الثقة إسناده . قوله من خرت إبرة . يعني
من ثقب إبرة . يقال للدليل خريت* . وزعم الأصمعي* أنه أريد به

وقد كان منهم يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضت وما قد مضى الا كأضغاث حالم
فان تعف . البيت . والنفرة « بفتح النون وسكون الفاء » القوم ينفرون الى العدو
كالنفر والنفير (من خرت) « بفتح الخاء وسكون الراء » (خريت) « بكسر الخاء
والراء المشددة » (وزعم الأصمعي الخ) يريد أن العرب أرادت بتسميته خريتا أنه
يهتدي لمثل خرت الإبرة من أخرات المفاوز وهي أطرافها الخفية

انه يهتدى لِمَثَلِ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ . وَقَوَاهُ فَآظَ . أَيْ مَاتَ . يُقَالُ فَآظَ
وَفَادَ * . وَفَطَسَ * . وَفَازَ وَفَوَّزَ . كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْمَوْتِ . وَلَا يُقَالُ فَاضَ
بِالضَّادِ . إِلَّا لِلإِنَاءِ قَالَ رُوْبَةُ (لَا يَدْفِنُونَ * مِنْهُمْ مَنْ فَآظَا) وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ
أَمَا رَأَيْتَ الْمَيْتَ حِينَ فَوَّظَهُ . وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ قَالَ فَاضَتْ نَفْسُهُ .
شَبَّهَهَا بِالإِنَاءِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ الْمَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ كُلُّ
العَرَبِ يَقُولُونَ فَاضَتْ نَفْسُهُ إِلَّا بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فَآظَتْ نَفْسُهُ
وَإِنَّمَا الكَلَامُ الصَّحِيحُ فَآظَ بِالظَّاءِ . إِذَا مَاتَ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَ *
ابْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ * قَالَتْ فَآظَ وَإِلَهُ يَهُودَ

(وفاد) هذه الكلمة واوية ويائية. يقال فاد يفود فودا وفاد يفيد فيدا مات قال لبيد
يذكر الحرث الغساني

رعى خريزات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل
(وفطس) يفتس «بالكسر» فطوسا . مات : وعن بعضهم مات من غير داء ظاهر
(الا للاناء) بل يقال فاض الدمع والمطر وكذلك الخير اذا كثر (لا يدفنون الخ)
قبله «والأزد أمسى شأوهم أفاظا» وبعده «ان مات في مصيفه أو قاطا» (كل العرب
يقولون الخ) أساء أبو العباس فنقل الحديث على غير وجهه والصواب كل العرب
يقولون فاضت نفسه إلا بني ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالضاد (هذا) وحكى
المازني عن ابي زيد قال أهل الحجاز وطيء يقولون فاضت نفسه . وقضاعة وتميم
وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمهته (سلام) بتشديد اللام (بن ابي الحقيق)
« بالتمصير » يكنى أبا رافع . كان من أشد اليهود عداوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بنو الخزرج استأذنوا رسول الله في قتله فأذن لهم فخرج اليه عبد الله بن عتيك
ومسمود بن سنان وأبو قتادة الحرث بن رباعي وعبد الله بن أنيس وحليف لهم اسمه

وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد . الإِمرَةُ * تذهبُ الحفيظةَ *
وكانت من قومٍ إلى هَنَاتٍ * جَمَلِهَا تَحْتَ قَدَمِي وَدَبْرُ * أَذُنِي . فلو
بلغني أن أحدكم قد أخذَه السُّلُّ من بُغْضِي ما هَتَكْتُ له سِتْرًا ولا
كشفتُ له قِنَاعًا حتى يُبْدِي لي عن صَفْحَتِهِ فاذا فَعَلَ لم أَنَاظِرُهُ .
وسَمِعَ زيادُ رجلاً يَسُبُّ الزَّمانَ . فقال لو كان يدري ما الزَّمانَ لَصَرَبْتُ
عُنُقَهُ . إن الزمانَ هو السلطانُ . وفي عهدِ أزدشِير * وقد قال الأَوَّلونَ مِنَّا
عدلُ السلطانِ أنفعُ للرعيَّةِ من خِصْبِ الزمانِ . وقال المهكَّبُ بنُ أبي
صَفْرَةَ لَبْنِيهِ . إِذَا وَلِيْتُمْ فَلْيُنُوا لِلْمُحْسِنِ واشتدوا على المرِيبِ . فان الناسَ

خزاعي بن أسود . من أسلم فساروا حتى قدموا خيبر فدخلوا دار أبي الحقيق ليلا
فاعتوروه بأسياهم وهو نائم على فراشه وتحامل بسيفه عبد الله بن أنيس فأنفذه من
بطنه وهو يقول قَطِي قَطِي ثم انطلقوا وقد صاحت امرأته فجاءها رجال من يهود
فأحدقوا به فأقبلت تحذهم وفي يدها مصباح تنظر الى وجهه ثم قالت فاظ وإله يهود
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة

(الإِمرَةُ) « بكسر الهمزة » كالأِمرارة مصدر أَمَرَ فلان « بالكسر » صار أميراً
يلي أمور الناس و(الحفيظة) : الغضب وهي الاسم من أحفظته فاحتفظ إذا أغضبته
فغضب يريد أن الامام ينبغي أن يكون حليماً (هنات) واحدها هنت « بفتح فسكون »
أو هنة « محرّكة » يكفى بها عن الامور العظام في الشر ولا تستعمل في الخير أبدا
(دبر) « بفتح فسكون » معناه خلف : يريد تصاممت عنه فلم أضغ اليه وأغضت
عنه فلم ألقت اليه (السُّلُّ) « بكسر السين وفتح » وهو داء يهزل الجسم ويضنيه
إذا استحكمت قتل صاحبه . (في عهد ازدشير) يريد : فيما كتبه بالفارسية من السكلم
المأثورة والحكم المنثورة

للسلطان أهيبٌ منهم للقرآن . وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه : إن الله
ليزَعُ بالسلطان ما لا يزَعُ بالقرآن* . قوله يزَعُ أى يكفُ . وَزَعَ يزَعُ :
إذا كف . وكان أصله يزَعُ مثل يَعدُ فذهبت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة
واتبعت حروف المضارعة لثلاثا يختلف البابُ وهي الهمزة . والنون . والتاء
والياء نحو أَعِدُ . ونَمِدُ . وتَعِدُ . ويَعِدُ . ولكن انفتحت في يزَعُ من أجل
العين لأن حروف الحلق إذا كن في موضع عين الفعل أو لامه فتخن
في الفعل الذى ماضيه فعَل . وإن وقعت الواو مما هي فاء في فعل المفتوحة
العين في الأصل صحَّ الفعل . نحو وَحَلَ يَوْحَلُ وَوَجَلَ يَوْجَلُ . ويجوز
في هذه المفتوحة يَاحِلُ . وَيَاجِلُ . وَيِيَجَلُ* . وييجَلُ . وكل هذا كراهية
للواو بعد الياء تقول وزَعْتُهُ* . كَفَفْتُهُ* . وَأَوْزَعْتُهُ . حَمَلْتُهُ* على رُكوب
الشيء وهَيَأْتُهُ له . وهو من الله عزَّ وجلَّ تَوْفِيقُ . ويقال أَوْزَعَكَ اللهُ
شُكْرَهُ . أى وفَّقَكَ اللهُ لذلك . وقال الحسن* مرَّةً ما حاجتُهُ هؤلاء

(مالا يزَعُ بالقرآن) مع كثرة أوامره ونواهيهِ ووعده ووعيدهِ (وأوزعته حملته الخ)
ماذا على أبى العباس لو عبر بعبارة اللغة الواضحة مع إفادة الفرق بين أوزعته بالشيء
وأوزعته الشيء . قالت أوزعته بالشيء أغريته وأولعته به . وهذا ما أراد أبو العباس
في قوله حملته على ركوبه . وأوزعته الشيء أهمته إياه . وفي التنزيل « رب أوزعني
أن أشكر نعمتك » وهذا ما أراد في قوله وهو من الله عز وجل توفيق الخ (ياحل
وياجل) هذه لغة لبعض العرب في كل مثال واوى . وهي قليلة . وكذا (ييجل)
« بفتح الياء » لغة لبعضهم فأما كسر الياء لتقلب الواو ياء كييجل فلفة لجميع العرب
الا الحجازيين (وقال الحسن) يريد الحسن بن الحسن البصرى

السلاطين إلى الشرط * فلما ولي القضاء * كثر عليه الناس . فقال لا بد
للناس من وزعة * وخطب الحجاج * بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما
توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية السوق فقطع خطبته التي
كان فيها ثم قال : يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبي الأخلق . يا بني الأكيمة وعبيد العصا وأولاد الإماء اني
لأسمع تكبيراً ما يراد الله به وإنما يراد به الشيطان وإن مثلي ومثلكم
قول ابن بركة * الهمداني

وكنت إذا قوم رموني رميتهم فهل أنا في ذال الهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنما حمياً تجتنبك المظالم

(الشرط) « بضم ففتح » وهم أعوان الولاية . سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم .
أى أعلموها بعلامات يعرفون بها . الواحد شرطى « بضم الشين وسكون الراء أو
فتحها » (ولى القضاء) بالبصرة لأبهر المؤمنين عمر بن عبد العزيز . ثم استعفى من
عامله عدى بن أرطاة الفزارى فأعفاه واستقضى إياس بن معاوية بن قره (وزعة) جمع
وازع . يريد لا بد من أعوان يكفونهم (وخطب الحجاج الخ) عن الهيثم بن عدى
خرج الحجاج يوماً من القصر فسمع تكبيراً في السوق فراه ذلك فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق الخ (قول ابن بركة) هو عمرو بن بركة أو ابن
براق بن منبته بن شهر بن زهم « بكسر النون وسكون الهاء » بن ربيعة بن مالك
الهمداني ، وحديثه على ما رواه أبو على في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال : أغار
رجل من مراد يقال له حریم على إبل عمرو بن بركة الهمداني وخيل له فذهب بها
فأتى عمرو سلمى بنت سيدهم . وعن رأيها كانوا يصدرون ، فأخبرها أن حرماً المرادى

ثم نزل فصلي بهم . وقوله يا أهل الشقاق . فالمشاققة . المادة . وأصله أن
يوكب ما يشق عليه ويُرْكَب منه مثل ذلك . والشقاق أن يسير خلاف

أغار على إبله وخيله فقالت والخفوا والوميض . والشفق فالأحر يض . والقلمة والحضيض
إن حريماً لمنيع الجيز سيد مزيز ذو مهقل حريز غير أني أرى الحجة ستظفر منه بهمة
بطيئة الجبرة . فأغر ولا تمنك فأغار عمر و فاستاق كل شيء له فأتى حريم بعد ذلك
يطالب إلى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وقال

تقول سليمان لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح أبيض صارم
صموت إذا عض الكريمة لم يدع لها طمعاً طوع اليمين ملازم
ألم تعلى أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الدثور المسالم
إذا الليل أدجى واكفهر ظلامه وصاح من الأفراط بوم جوائم
ومال بأصحاب الكرمي غالباته فاني على أمر الغواية حازم
تحالف أقوام على ليسلموا وجرؤا على الحرب إذ أنا سالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام لل سيف قائم
أفاليوم أدعى للهوادة بعدما أجيل على الحى المذاكى الصلادم
كان حريماً إذ رجاء أن أردّها وينهب مالى يا ابنة القيل حالم

متى تجمع . البيت . وبعده

متى تطلب المال المنع بالقنا تمش ما جداً أو تخترمك الحارم
وبعده وكنت إذا قوم رموني . البيت و يروى وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم وبعده
فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجمجم
ولا أمن حتى تغشم الحرب جهرة عبيدة يوماً والحروب غواشم
أستبطل لا عمرو بن نعمان غارنى وما يشبه اليقظان من هو نائم

مَا يَبْدِي . هذا أصله . وإنما أخذ من النافقَاء . وهو أحد أبواب جِجْرَةَ *
اليرْبُوع وذلك أنه أخفاها * فانما يظهرُ من غيره . ولجُحْرُه أربعة أبوابٍ .

إذا جَرَّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائم
وتنصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ
(والخفو) كالفرز مصدر خفا البرق يخفو: برق برقاً خفياً معترضاً في نواحي الغيم فإن
لمع قليلاً غير معترض ثم سكن فذلك الوميض . والإحريض العصفير شبهت حمرة
الشفق بلونه . والجيز «بكسر الجيم» جانب الوادي تريد منيع الجانب والقلة أعلى الجبل
والخضيض قرار الأرض عند منقطع الجبل والسفح مما يليه ومزيز فاضل وقد مزيز
«بالفتح» مزازة . فضل ومززه بذلك الأمر فضله والحمّة كالحُمى علة يستحجر بها الجسم
وتسكع مبنى المعجول على ماروي ومعناه تردع . من نكعه عن الأمر رده ودفعه (لا تعرض
لتلفة) «بالفاء» وهي الهضبة المنبوعة التي يفتشى من تماطها التلف . ضربتها مثلاً
لقوة حريم ومناعته وأنه يخشى منه التلف (صموت) يمرّ في العظام لا ينبو عنها
فتصوت (الدنور) المتدثر بثوبه . وپروي إذا نام الخليل المسالم . و(الافراط) واحدها
فرط «بفتح فسكون» وهي آكام شبيهات بالجبال . ومن كلامهم : اليوم تنوح على
الأفراط (مراغمة) مغاضبة . و (النداكي) الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة
أو سنتان . الواحد منك . والصلادم : الشداد الحوافر . الواحد صلدم «بكسر الصاد
والدال» (وهو أحد أبواب) الذي ينبغي وهي إحدى أبواب (جحرة) كعنية .
الواحد جُحْر . واليربوع حيوان فوق الجرذ أو هو نوع منه وجمعه اليرابيع . وقوله
(وذلك أنه أخفاها الخ) عبارة سخرية . وذلك أنه أمث ضميراً وذكر ضميراً وكلاهما
راجع إلى النافقَاء . والذي ينبغي التأييث في جميع الضمائر . على أنه لم يصدق في
عبارة . وهاء نداً أي بين لك جحرة اليربوع حتى تعلم صدق أبي العباس من كذبه وهن سبعة
أولها القاصماء وهي حفيرة إذا فرغ منها دخل فيها وسدّ فيها مخافة ما يؤذيه من حية

النَّفَاقَاءُ. وَالرَّاهِطَاءُ . وَالذَّامَاءُ وَالسَّابِيَاءُ . وَكَلِمَا مَمْدُودَةٌ* وَيُقَالُ لِلسَّابِيَاءِ
القاصمَاءُ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ السَّابِيَاءُ لِأَنَّهُ لَا يُنْفِذُهُ فَيُبْسِقِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ انْفَازِهِ
هِنَّةً مِنَ الأَرْضِ رَقِيقَةً . وَأَخِذَ مِنْ سَابِيَاءِ الوَالِدِ وَهِيَ الجِلْدَةُ الرَقِيقَةُ
الَّتِي يُخْرِجُ فِيهَا الوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . قَالَ الأَخْطَلُ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا

وَنَحْوِهَا . أَوْ هِيَ التُّرَابُ الَّذِي يَسُدُّ بِهِ بَابَهَا . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا بَابٌ يَنْقُبُهُ بَعْدَ
الدَّامَاءِ الآتِي بِبَابِهَا . وَثَانِيهَا النَّفَاقَاءُ وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَرْتَقِقُ مَوْضِعَهَا غَيْرَ نَافِذَةٍ إِذَا طُلِبَ
مِنَ القاصمَاءِ ضَرْبُ النَّفَاقَاءِ بِرَأْسِهِ وَانْطَلَقَ يَمْدُو فِي الأَرْضِ فَإِذَا أَتَى مِنَ النَّفَاقَاءِ
خَرَجَ مِنَ القاصمَاءِ . وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ المَنَاقِ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّفَاقَاءِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الأِسْلَامِ
مِنْ وَجْهِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . وَثَانِيهَا الرَّاهِطَاءُ . وَهِيَ كَمَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ حَفِيرَةٌ
بَيْنَ القاصمَاءِ وَالنَّفَاقَاءِ يُخْبَأُ فِيهَا أَوْلَادُهُ . وَرَابِعُهَا الدَّامَاءُ « بِتَشْدِيدِ المِيمِ » وَهِيَ اسْمٌ
لأَحَدِ جِجَرَتِهِ . وَتَطْلُقُ عَلَى مَا اسْتَخْرَجَ مِنْ تُرَابِ إِسْوَى بِهِ بَعْضُ جِجَرَتِهِ . وَقَدِيمٌ
الجِجَرَتِي دَمُهُ « بِالضَّمِّ » دَمًا غَطَاهُ وَسِوَاهُ . وَخَامِسُهَا العَانِقَاءُ . وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَمْلُؤُهَا تُرَابًا
رِخْوًا إِذَا خَافَ دَسَّ عُنُقَهُ فِيهَا . فَيُقَالُ قَدْ تَعَنَّقَ . وَسَادِسُهَا الحَائِيَاءُ . وَهِيَ حَفِيرَةٌ
لَا يَسْتَخْرِجُ تُرَابَهَا يَظُنُّ مِنْ طَلْبِهِ لَهَا وَجْهَ جِجَرَتِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ مَا أَشَدَّ اشْتِبَاهَ حَائِيَاءَهُ .
وَسَابِعُهَا اللِّغْزِيُّ « بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الغَيْنِ مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ » وَيُقَالُ لَهَا العُوزَةُ كَأَعْجُوبَةٍ
وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَحْفَرُهَا مُسْتَقِيمَةً إِلَى أَسْفَلٍ ثُمَّ يَمْدُلُ فَيَحْفَرُ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا حَفِيرَةً .
وَمِنْ ذَلِكَ أَخِذَ إِغْزَاةِ الكَلَامِ وَهُوَ تَعْمِيمَتُهُ فَلَا يَفْهَمُ المُرَادُ مِنْهُ
(وَكَلِمَا مَمْدُودَةٌ) عَلَى فاعِلٍ وَتَكْسِيرٍ عَلَى فِوَاعِلٍ لِاتِّفَاقِ فاعِلَةٍ وَفَاعِلٍ فِي البِنَاءِ وَإِنْ
فِيهَا عَلَمٌ تَأْنِيثٌ

اليربوع بن حنظلة* لأنه سُمِّي باليربوع . .
تَسَدُّ القاصمَاءَ عَلَيْكَ حَتَّى تُنْفِقَ* أَوْ تَمُوتَ بِهَا هَذَا
والعربُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَنْبِ الأَوْفَى جُجْرِهِ عَقْرَبٌ فَهوَ لَا يَأْكُلُ
وَلَدَ العَقْرَبِ وَهِيَ لَا تَنْصُرُهُ بِهِيَ مُسَالِمَةٌ لَهُ وَهوَ مُسَالِمٌ لَهَا وَأَنْشَدَ
وَأَخَذَ مِنْ صَنْبٍ إِذَا خَافَ حَارِشًا* أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَقْرَبًا
(كُلُّهَا بِالمَدِّ . وَيُقَالُ بِالقَصْرِ . وَيُقَالُ أَيضًا فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْنُ فُعَلَةٍ . نُفْقَةٌ .
وَرُهْطَةٌ وَدُمَّةٌ وَقِصْعَةٌ وَحِكْيُ ابْنِ القَوْطِيَّةِ* فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ
لَهُ . الرَّهْطَاءُ كَالرَّهْطَاءِ . وَالنَّفْقَاءُ . كَالنَّفَقَاءِ . وَالقَصْمَاءُ كَالقَاصِمَاءِ . وَحِكْيُ
أَيضًا زِيَادَةٌ فَقَالَ المَارِقَاءُ جُجْرُ الأَرْنَبِ وَاليرْبُوعُ وَالعَايِيَاءُ أَيضًا مِنْ
جِجْرَةِ اليرْبُوعِ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي العِمَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فَهوَ مِمَّا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ فِيهِ*

(اليربوع بن حنظلة) جد جريز الأكبر يهجو به (تسد القاصماء عليك) وقيل
وما اليربوع محتضنا يديه بمن عن بني الخطافي قبلا
والقبال « بكسر القاف » زمام النعل الذي يكون بين الأصبع الوسطى والى تليها .
(حتى تنفق) يريد حتى يخرج من ناقائه (حارشاً) هو صائد الضباب وقد حرش
الضرب بحرشه « بالكسر » حرشاً : صاده . (ابن القوطية) هو أبو بكر محمد بن عمر
ابن عبد العزيز راوى هذا الكتاب (فهو مما رُدَّ عليه فيه) قال ابن سيده قال محمد
ابن يزيد . السابياء : جحر اليربوع وهو خطأ منه وهم . انما رأى باب فاعلاء في
(المُصَنَّفِ) وفيه (السابياء) : النتاج بعد ذكر القاصماء فتشبيح له أن السابياء من
الجحرة . والمصنف كتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام « بتشديد اللام » سماه الغريب
المصنف . وكانت وفاته بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين .

وقد تيممه ابنُ ولادٍ* . وكلاهما غير مُصيبٍ وإنما السَّابِياهُ وعاءٌ فيه ماءٌ صافٍ يخرجُ مع الولد وهو الفَقُّ* . وليس يخرج الولد فيه وقال الكُمَيْتُ* وَفَقًّا* فيها الغَيْثُ من سَابِياهُ* دَوَالِحُ* وافقنَ* النجوم البَواجِسا* فشبّه ماءً* الغَيْثِ بِماءِ السابِياهِ وإنما الجِلْدَةُ* التي يكون فيها الولدُ: الغِرْسُ وقد تبع ابن القوطيَّةُ أبا العباس في السَّابِياهِ في أنه من أسماء جِجْرالير بوع وذلك غلط) . وقوله وبنو الكيمية : يريد اللثيمة . وقد مرَّ تفسيرُ هذا

(ولاد) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين (ولاد) ثلاثمائة وعبارته والسابياہ النتاج . يقال بورك لك في السابياہ وهو أيضا اسم لبعض جحرة الير بوع . (هذا) وإطلاقها على النتاج مجاز : لما أن هذا الماء يخرج عنده على رأس المولود وبه فسر حديث عمر قال لظبيانَ : ما مالك قال عطائي الفان قال اتخذ من هذا الحُرثِ والسابياہ قبل أن تليكَ غِلْمَةٌ من قريش لا تعدُّ العطاءَ معهم مالا . (وهو الفقاء) كذا قيل وعن بعضهم الفقاء الذي ينفق عن رأس الولد وجمعه فقواء . وهذا هو المناسب لبيت الكيميت (وفقا) شقق وكذا تَفَقَّأت السحابة إذا شققت فتزل منها مطر كثير (فشبّه ماء الخ) . فيكون قوله (من سابياہ) حالا من الغيث . والمراد بالسابياہ ما حل فيها من الماء (دوالح) هي السحاب المنقلات بالماء الواحدة دالحة . ويقال أيضا سحابة دالوح وسحاب دُحُح كصبور وُصْبُر (النجوم) يريد الانواء التي تضيف اليها العرب الأمطار والرياح والحُرُّ والبرد . (البواجسا) من بجست الماء أبجسهُ « بالضم » بجسا إذا فجرته . وقد بجس الماء إذا تفجّر - يتعدى ولا يتعدى - والأصل فيه انشقاق في حجر أو أرض ينبع منها الماء (وإنما الجِلْدَةُ الخ) غيره يقول الفرس « بالكسر » الجِلْدَةُ التي تخرج على رأس الولد ساعة يولد فان تركت قتلته . وجهه أغراس

في موضعه . قال ابن قيس * الرقيات * يذكر قتل مصعب بن الزبير
إن الرزية يوم مسكن * والمصيبة والفجيرة
بأبن الحواري * الذي لم يعده أهل الوقية
غدرت به * مضر العرا ق * وأمكنت منه ربيعة *
فأصبت وترك * ياربيع * وكنت سامية مطيعة
يا لهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعه

(ابن قيس) هو عبيد الله بن قيس بن شريح « بالتصغير » من بني عامر بن لؤي بن غالب . وإنما أضيف إلى (الرقيات) لأنه شذب بثلاث نسوة سمّين جميعاً رقية . وهن رقية بنت عبد الواحد من بني عامر بن لؤي . ورقية ابنة عمها . وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وهذا أثبت من القول بأن له عدة زوجات أو جدات : كلهن رقية (قتل مصعب بن الزبير) كان ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين (مسكن) « بكسر الكاف » موضع قريب من نهر دجيل عند دير الجليليق القريب من بغداد . كانت به الوقعة بين عبد الملك ومصعب بن الزبير (الحواري) يريد به الزبير بن العوام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواريّ الزبير . والحواريّ الناصر (غدرت به الخ) وذلك أن عبد الملك كتب إلى أشرف البصرة والكوفة يمدّهم ويمنيهم فأجابوه إلى خذلان مصعب (وأمكنت منه ربيعة) وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد سادات ربيعة وزعماء بكر بن وائل أقبل إلى رايات ربيعة . فما زال بهم حتى أضافهم إلى عسكر عبد الملك ثم رجع إلى مصعب فقتله وقد سلف ذكره وسيأتي في الكتاب حديثه وذلك ما يريد بقوله (فأصبت وترك) البيت (يا لهف لو كانت له) الرواية
يا لهف لو كانت له بالدير يوم الدير شيعه

أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ أَهْلُ الْمِرَاقِ بَنُو الْبَكِيْمَةِ
لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْضَبُ لَا يُعْرَجُ بِالْمَضِيْمَةِ*

وقوله عبيد المصا : يريد أنهم لا يتقادون إلا بالاذلال كما قال ابن
مفرغ* الجعري

العبد* يُفْرَعُ بِالْمَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةِ

وقال جرير يهجو النعمان

أَلَا إِنَّمَا تَمَّ لِعَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ عَبِيدُ الْمَصَا لَمْ يَرْجُ عِتْقًا قَطِينَهَا*
وخطب الناس عبد الرحمن* بن محمد بن الأشعث بالمربد* عند ظهور أمر

يريد دير الجائلق . وفيه يقول ابن قيس أيضا

لقد أورت المصيرين خزيًا وذلةً قتيلاً بدير الجائلق مقيم
فما قتلت في الله بكر بن وائل ولا صبرت عند اللقاء نعيم
ولكنه رام القيام ولم يكن لها مضرى يوم ذلك كريم

وإنما الذي قتل بالظف الحسين رضى الله تعالى عنه (لوجدتموه حين يغضب لا يعرج
بالمضيمية) الرواية (لوجدتموه حين يدلج لا يعرّس بالمضيمية) والتعريس . النزول في
آخر الليل . والتعريج بالمكان الإقامة فيه . والمضيمية المكان يضيع فيه من نزل به من
الضياح . وهو الأطراح والهوان (بن مفرغ) سلف نسبه (العبد) الرواية والعبد .
وسندك لك القصيدة بهما فيما يأتي (قطينها) أهل دارها (عبد الرحمن) الذى التفت
حوله ربيعة ومضر فلم يبق فارس من ذكر ولا شاعر مشهور ولا ناسك ورع ولا فقيه
مجتهد إلا آزره وأعانه على قهر الحجاج الثقفي كراهية بغيه وعدوانه (بالمربد) يريد مربد
البصرة

الحجاج عليه فقال أيها الناس إنه لم يبق من عدوكم إلا كما يبق من ذنب الوزغة* تضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت . فسمه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عاصم بن صمصة . فقال قبح الله هذا* يأمر أصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ويهدم الغرور . وروى الرواة أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث* وجهه به الى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس* الأسيدي . وكان أسود دميماً* فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقعة إلا أنبأه به عرار في أصح لفظ وأشبع قول ، وأجزأ اختصار* فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه* حيث رآه فقال متمثلاً*
أرادت عراداً بالهوان ومن يرد
لعمرى عراداً بالهوان فقد ظلم

(الوزغة) سام أبرص . والجمع أوزاغ ووزاغ (قبح الله هذا) يقبحه قبحاً وقبوحاً أقصاه وباعده من كل خير (لما أخذ رأس ابن الأشعث) يروي ان ابن الأشعث لما انهزم ذهب إلى رتبيل ملك الترك فأقام عنده فبعث الحجاج إليه بكتبه حتى غدر به فأحضره مع ثلاثين من أهل بيته فقيدهم وبعث بهم إلى عامل الحجاج بسجستان . فلما قربوا منه ألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر فمات وأخذ رأسه ذلك العامل وضرب أعناق الثلاثين . هذا وقد ذهب بعض الناس إلى أنه مات بمرض السل على فراشه وبعث إليه رتبيل فاحتر رأسه وبعث بها إلى الحجاج (عمرو بن شأس) بن عبيد بن ثعلبة ابن ذؤيبه بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة (وكان أسود دميماً) يروي أن أمه كانت أمة سوداء (وأجزأ اختصار) يريد أ كفى اختصار من جزئ الشيء اكتفى به واستغنى عن غيره (اقتحمته عينه) ازدرتة واحتقرته (متمثلاً) بقول عمرو بن شأس وهذان البيتان من كلمة يماتب بها زوجها أم حسان بنت الحرث

وَإِنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاصِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ
فَقَالَ لَهُ عِرَارُ أَمْرَفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لَا . قَالَ فَأَنَا وَاللَّهِ عِرَارُ . فزاده
فِي سُرُورِهِ وَأَضْعَفَ لَهُ الْجَائِزَةَ .

ابن سعد وكانت تؤذي ابنه عرارا وتعيبه بالسواد فجهدهمرو أن يصلح حالها معه
فلم يصلح فقال

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي
أعمر ابنة السعدي إني لأتقي
وقفتُ بها ولم أكن قبلُ أرنجي
وإني كزُرٍ بالمطى تنقلني
وإني لأعطي غنماً وسمينها
إذا الثلجُ أضحى في الديار كأنه
حذاراً على ما كان قدم والدي
وأترك ندماني بجزء ثيابه
ولكنها من رية بعد رية
من العانيات من مدام كأنها
وإذ إخوتي حولي وإذ أنا شامخ
ألم يأنها أني صحوتُ وأنني
وأطرفتُ إطراقَ الشجاع ولو يرى
وقد علمتُ سعدُ بآني عميدها
خزيمة رَدَّاني الفعَّالَ وممشري
إذا ما وردنا الماء كانتُ جهاته

بدافقة الحومان فالسَفْحِ من رَحَمِ
خلائقِ تُؤْتِي في الثراءِ وفي المَدَمِ
إذا الحبلُ من إحدى حَبَائِبِ أَنْصَرَمِ
عليها وإيقاعِي المَهْنَدَ بِالْمُصَمِّمِ
وأسرى إذا ما الليلُ ذُو الظلمِ أَدْلَهُمْ
منايرُ ملحٍ في السهولِ وفي الأَكَمِ
أذا رَوْحَتِهِمْ حَرَجَفَ تُطْرُدُ الصَّرَمِ
وأوصاله من غير جرح ولا سَقَمِ
معتقة صهباءِ راووقها رَذَمِ
مدايحِ غِزْلانٍ يطيبُ بها الشَّمَمِ
وإذ لا أُجيبُ العاذلاتِ مِنَ الصَّمَمِ
تَحَلَمْتُ حَتَّى ما أَعَارِمُ مَنْ عَرَمِ
مَسَاغاً لِنَبَائِيهِ الشَّجَاعِ لَقَدْ أَرَمِ
قديماً وأنى استُ أَهْضَمُ مِنْ هَضَمِ
قديماً بنو إلى سورة المجدِ والكَرَمِ
بنو أسدِ يوماً على رَغَمِ مِنْ رَغَمِ

أرادت حراراً . الميت وبمه

فان كنت منى أو تريد من صحبتي
 وإن كنت تهوين الفراق ظميتي
 وإلا فبيني مثل ما بان راكب
 وإن عراراً إن يكن ذا شكيمة
 وإن عراراً إن يكن غير واضح
 فكوني له كالسمن رب له الأدم
 فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم
 تيمم خساً ليس في ورده يتم
 تقاسمينا منه فما أملك الشيم
 فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

(دافقة الحومان) موضع لم يعرفه ياقوت فلم يذكره في معجمه (ورم) « بفتح حين »
 اسم واد (لمزر) من أزرى به : استخف وتهاون و (تنقلي) بدل اشمال من المطى
 (والعمم) جمع عصمة . ككفرقة وغرف : وهي القلائد يريد مواضعها وهي الأعناق :
 يصف أنه أخو أسفار وصاحب غارات لا يصعب عليه ذلك (منائر) جمع منئر كقعد .
 يريد كأنه ملح منشور تراكم بعضه فوق بعض (والأكم) « بفتح حين » أنسب من
 ضمهما وأخف . الواحدة منها أكمة : وهي ما دون الجبل (حرجف) ريح شديد
 باردة (الصرم) واحدتها صيرمة كقطعة وقطع . وهي القطيع من الإبل وكذا الغنم
 من عشرين إلى ثلاثين أو أربعين (وأوصاله) جمع وصل « بكسر الواو وضمها »
 مفاصله يريد أعضائه (ولكنها من الخ) يصف حال ندمانه : يقول ان جره ثيابه وأوصاله
 انما هو من تناول خمرة (رية بمدرية) « بفتح الراء » ذات ارتواء تروى شاربها
 و(راووقها) اسم لنا جود الشراب الذي تصفى به الخمرة و(رذم) « بالتحريك » اسم
 للامتلاء وهو « بسكون الذال » مصدر رذم الاناء يرذم « بالكسر » امتلاء فقال
 (العانيات) جمع العانية . وهي التي حبست في دنها (مدابح غزلان) يريد كأنها
 مواضع تشق فيها نوافج مسك الغزلان . والذبح . الشق : يصف طيب ريحها (عرم)
 اشتد يقال عرم الرجل « بالكسر والضم » عرامة وعراماً « بالضم » في الأخير اشتد
 و(الشجاع) الحية الذكرو (أزم) عض بأنيابه وقد أزمه يآزمه « بالكسر » أزمأ .
 وأزم عليه كذلك عضه (أهضم من هضم) يريد است أظلم من ظلمي . يرفع نفسه

وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك في وقت مُحَارَبته ابن الأَشْمِث . إني قد وَجَّهْتُ إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم . ولم يُرَ مِثْلُهَا قَطُّ . فلما دَخَلَ بها عليه رَأَى وَجْهًا جَمِيلًا وَخَلْقًا نَبِيلًا فَأَلْقَى إِلَيْهَا قَضِيبًا كَانَ فِي يَدِهِ فَتَكَسَّمَتْ لِمَا خُذَهُ فَرَأَى جِسْمًا بَهْرَهُ . فلما نَمَّ بها أَعْلَمَهُ الْآذِنُ أَنَّ رَسُولَ الْحَجَّاجِ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهُ . وَنَحَى الْجَارِيَةَ فَأَعْطَاهُ كِتَابًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * فِيهِ سَطُورٌ أَرْبَعَةٌ يَقُولُ فِيهَا

عن حب الانتقام مع القدرة عليه (خزعة) جده الأكبر (رداني الفعال) بفتح الفاء وهو في الخير ضد الفعال بكسر ها . (سورة المجد) منزلته على التشبيه بسورة البناء . وهي ما طال منه وحسن . والجمع سُورَ (رب له الأدم) ساف أن العرب تدهن نَحْيَ السمن بما يطبخ من التمر لإصلاحه . (ظميني) هنا شاهد لمن زعم أن الظمينة تقال للمقيمة في بيتها (خمساً) « بكسر انشاء » فلاة يبعد وردها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت وصدرت فيه . و (يتم) « بالتحريك » : مصدر يتم « بالكسر » إذا أبطأ في عمله . (ذا شكيمة) ذا شدة وحدة . (غير واضح) غير أبيض . والجون الأسود هنا (العمم) صفة ثانية للعجون : وهو اسم أعظم الخلق وتام الجسم . وزعم بعض الناس أنه صفة للمنكب . وفسره بالطويل وهذا غلط لأن المنكب يوصف بالشدة لا بالطول

(فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن) روى العتبي أنه كتب فيه أما بعد فإن مثلي ومثلك ما قال القائل (سائل مجاور جرم) الأبيات وهي لَوْعَلَةَ بن عبد الله بن الحرث . من بني جرم بن زبَّان وهو عِلاف بن حُلوان بن عمران بن إلخاف بن قضااعة . قالها يوم قتلت بنو نهد أخاه فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء بني عمير فأعانوه حتى أدرك ناره

سَائِلٌ مُجَاوِرٌ جَزِيمٌ هَلْ جَنَيْتُ لَهَا حَرْبًا تَزِيلُ بَيْنَ الْجَيْرَةِ الْخُلَاطِ
وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ جَبٌّ جَمُّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرْطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدُنَ بِالْفَيْطِ
وتحتها (بَيْتٌ آخِرٌ عَلَى غَيْرِ الرَّوِيِّ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ)
قَتَلَ الْمَلُوكَ * وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْمَرِيِّ وَعَوَارِ الْأَقْوَامِ *
قال فكتب إليه عبد الملك * كتاباً وجملاً في طيِّه جواً لابن الأشعث

(قتل الملوك) رواه غيره خلع الملوك . والبيت لمهلل يقوله في أخيه كليب وقبله
وأغر من ولد الأرقام ماجد صلت الجبين معاود الإقدام
خلع الملوك . البيت وبعده

إننا لنضرب بالصوارم هاتهم ضرب القدار نقيعة القدام
والقدار « بضم القاف » الجزار . قال الأزهرى والعرب تقول للجزار قدار . تشبيهاً
بقدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام . و (النقيعة) الجزور تنحر لذسك أو
لقادم من سفر و (القدام) « بضم القاف وتشديد الدال » القادمون من سفر أو هو
الملك . وعن أبي عمرو القدام والقديم « بكسر القاف والدال المشددة » الذي يتقدم
الناس بشرف (من الأبيات الأولى) يريد من أبيات الجاهلية الأولى وسمي لأنى لابي العباس
تفسير قوله (شجر المري وعوار الأقوم) (فكتب إليه عبد الملك) أما بعد فاني أجبته
عدو الرحمن بلا حول ولا قوة الا بالله واعمرو الله لقد خلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله
وخرج من الدنيا عارياً كما ولدته أمه . وان مثلي ومثله ما قال الآخر « ما بال من أسعى » الأبيات
ثم كتب فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها
وأوشك أن يؤهن الله شوكته فاستعن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون . والشعر الذي تمثل به للحرث بن وعله بن عبد الله المذكور . وكان وعله وابنه

ما بال من أسنى لأجبر عظمة جفاناً ويهوى من سفاكته كسرى
 أظن خطوب الدهر بيني وبينهم ستحميهم منى على مركبٍ وعور
 وإني وإياهم كمن نبه القطا ولو لم تنبهه باتت الطير لا تسرى
 أناةً وحلمًا وانتظارًا بهم غداً فما أنا بالوأنى ولا الضرع الغمر
 وينشد بالفاني : ثم بات يقاب كنف الجارية ويقول ما أفدت فائدة
 أحب إلى منك . فتقول فما بالك يا أمير المؤمنين وما يمنعك . فقال
 يمنعني ما قاله الأخطل . لأنني إن خرجت منه كنت أأم المراب

الحرت من فرسان قضاة وأنجادها وشمرأها . وقوله (نزيل) معناه تفرق . تقول :
 زيلت الشيء فنزيل تريد فرقته فمفرق . والتشديد للتكثير . (الخلط) وكذا الخلطاء
 القوم الذين أمرهم واحد . الواحد خليط (بجرار) يريد بجيش جرار لا يسير إلا زحماً
 لكثرتة . وقال الأصمعي كتيبة جرارة . ثقيلة لا تقدر على السير إلا رويداً . واللجب
 ارتفاع الاصوات واختلاطها . (ضاحية) بارزة لم يستترن في الخدور ويروي (وهل
 تركت نساء الحى موعلة) وهذه الأبيات قصد بها وعلة عتاب قومه ونقلها عبد الرحمن
 إلى التهديد .

(أظن خطوب الدهر الخ .) روى هذه الأبيات غيره للحرت بن وعلة هكذا :
 ألم تعلموا أني تخاف عرامتي وأن قناتي لاتلين على الكسرى
 وإني وإياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبهه باتت الطير لا تسرى
 أناةً وحلمًا وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالوأنى ولا الضرع الغمر
 أظن صروف الدهر والجهل منكم ستحميكم منى على مركبٍ وعور
 وقوله كمن نبه القطا . مأخوذ من المثل . (لو ترك القطا ليلاً لنام) يضرب لمن يهيج
 إذا أهيج والضرع « بفتحين » الجبان والغمر الذي لم يجرب الأمور .

قومٌ إذا حاربوا شدوا ما زرعهم دُونِ النساءِ ولو باتت بأطهارِ
فما إليك سبيلٌ أو يحكم اللهُ بيني وبين عدوِّ الرحمنِ بنِ الأشعثِ فلم يقربها
حتى قُتِلَ عبدُ الرحمنِ . قوله فرأى جسماً بهرُودٌ . يقال بهرَ الليلُ إذا سَدَّ
الأفقَ بظلمتهِ وبهرَ القمرُ إذا مَلَأَ الأرضَ بِبَهَائِهِ وَمِنْهُمُ قِيلُ لِلْقَمَرِ
الباهرِ . أَنشَدَنِي المازِنِي لرجلٍ من بني الحرثِ بنِ كعبِ

والقمرِ الباهرِ السماءَ لَمَدَ زُرْنَا هَلالاً بِجَحْفَلِ لِبِ
تُسمِعُ زحرَ الكِماءِ بينهمُ قَدَّمَ وَأَخْرُو أَرْحِي وَهَبِي *
من كلِّ هُدَاءَةٍ * كَمَا لِيَةِ الرُّ نَمَحَ أَمُونٍ * وَشَيْظَمٍ * سَابِ *
وقال طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ يصفُ كيفَ نَزَجَرُ الخَيْلُ جَمَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:
وقيل أقدمي وأقدم وأخ * وأخري * وهما وهلا وأضبر وقادُ عهاهبي
(وقال أبو الحسن وأج *) ومن زجر الخيل أيضاً هقب وهقط وأنشدني
أبو عَمَّانِ المازِنِي
لما سمعتُ * زجرهم هقطُ علمتُ أن فارساً منجطُ

(أرحبي) « بكسر الحاء » من أرحبت الشيء إذا وسعته يريد : توسعي وتباعدي (وهبي)
« بفتح الهاء » ويقال هاب « بكسر الباء » وكلاهما زجر للخيل بمعنى أقدمي وأقبلي
و(هداءة) هي الفرس الضامر ذكرا وأنثى وعالية الرمح صنائه أو هي نصف القناة الذي
يلي السنان . شبه الفرس بها في الضمور أو استقامة الطول و (الأمون) الوثيقة الخلق
التي يؤمن عثارها . و (الشيطان) الشديد من الخيل . والسلب « بكسر اللام » الطويل
(وأخ) الذي في اللفظة أنها زجر الابل من قولهم نخنخ الابل زجرها فقال أخ . أخ
على غير قياس . وقول (أبي الحسن وأج) مما تفرد به

(قال الفرأهقسط بالكسر والفتح ويروى مُخْتَطٌ بدل مُنْحَطٌ) وقوله بين
الجمَّ والفرطِ . هما موضعان بأعيانهما* وقوله . في ساحة الدار يستو قدان
بالقبط . يقال فيه قولان متقاربان . أحدهما أنهن يئسن من الرِّحيل فجمأن
مراكبهن حطياً . هذا قول الأصمى . وقال غيره بل قد منعهن الخوف
من الاحتطاب . والقبطُ* من مراكب النساء . وكذلك الحدجُ . قال
امرؤ القيس .

تقول وقد مال القبيطُ بنا ممًا قتلت بهيري يا امرأ القيس فأنزل
فأعلمك أن القبيطَ لها . والمجاملُ . إنما أوَّلُ من أخذها الحجَّاجُ ففي
ذلك يقول الراجزُ

أوَّلُ عبدٍ عملَ المحاملاً أخزاهُ رَبِّي حاجلاً وآجلاً
وقوله شجرُ العراءِ . فالمرى : نبتٌ بعينه إن ضمَّ العينُ* . والعراءُ ممدوداً

(بالكسر والفتح) في القاف وأما الهاء فسكسورة لا غير (ويروى مختط) صوابه
مختط « بالخاء المهملة » يريد يحط عن سرجه (وقوله بين الجم والفرط هما موضعان بأعيانهما)
لم تعرف أرباب المعاجم الجمَّ والرواية المشهورة (بين السهل والفرط) والفرط « بضمين »
أكلم شبيهات بالجبال . الواحد فرط « بفتح فسكون » وعن أبي زياد الفرط طرف عارض
الجمامة (والقبيط من مراكب النساء) عبارة غيره القبيط الرجل يشد عليه الهودج
للنساء (ان ضم العين) ههنا سقطت ذكرها علي بن حمزة في انتقاده على أبي العباس قال
وان فتح فانما قصر الممدود وهو جائز في الشعر وقد مضى تفسيره والعراء ممدود الخ .
ثم قال وهذا مما رده الناس على أبي العباس قبلنا ومنهم الأخفش قال لم يرو أحد العراء
« بالفتح » إلا أبو العباس وحده ثم قال وتفسيره أشد من تغييره لأن العراء لا ينبت

وَجَهُّ الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَمَيِّزْنَاهُ بِالْعَرَاكِ وَهُوَ مَتَمُّومٌ) . وَقَالَ
الْمُهَذَلِيُّ*

رَفَعْتُ رِجَالًا مَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَمِدْتُ بِالْبِلَادِ الْعَرَاءِ تِيَاذِلِي

به الشجر والمحفوظ عن أبي عبيدة شجر المري « بالضم » قال وهو جمع عروة وهي الشجر
الذي يلجأ إليه المال في السنة فيعصمهم من الجذب . يريد الشجر الذي لا يسقط ورقه في
الشتاء كالاراك والسدر . شبه به الثبيل من الناس الذين يلجأ اليهم ويعتمدهم بهم
(قال المهذلي) هو أبو خراش واسمه خويلد بن مرة يذكر قرته من بني نفاثة « بضم النون »
ابن عدي بن الدليل « بدال مكسورة فياء مهذ » ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا يطلبونه بترات لهم وكان عداً يسبق الخليل
والظباء (رفعت رجلاً) من أبيات ستة أذكرها لك برواية ديوانه

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةَ أَقْبَلُوا يُشَاوِنُ كُلَّ مَقْلَصٍ خِثَابِ
فَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابِ
وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يَخَافُ عِثَارَهَا وَطَرَحْتُ عَنِي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي
أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شِدِّيَ وَاحِدٌ عِلْجٌ أَقْبُ مُسِيرُ الْأَقْرَابِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مُنَبِّهَا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلُوا أَصْحَابِي
لَا مَتَّ وَلَوْ عَلِمْتَ لَكَانَ نَكِيرَهَا مَاءٌ يَبُلُّ مَشَافِرَ الْقَبَابِ

(يشاون) من الاء شلاء وهو الاغراء قال الفرزدق يهجو جريرا

تَشَلِي كَلَابِكِ وَالْأَذْنَابِ شَائِلَةٌ عَلَيَّ قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

و (القصر) واحده قصر « بالتحريك » وهي أصل العنق . وفرس (مقلص)
« بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم البطن أو هو المشرف المشمر والخباب « بكسر
الخاء المعجمة وتشديد النون » الطويل (فنشيت) « بكسر الشين » شممت .

وهذا التفسيرُ والانشادُ عن أبي عميدة . وقوله دون النساء ولو باتت
 بأطهار . معناه أنه يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له فحشيانها
 فيه . وأهل الحجاز يرون الأقرأة الطهر . وأهل العراق يرونها الحيض
 وأهل المدينة يجمعون عدد النساء الأَطْهَارَ وَيَحْتَجُونَ بقول الأَعشى
 وفي كلِّ عامٍ أنت جاشمٌ غزوةٌ تشدُّ لا قصاها عزيم عزاك
 موروثةٌ مالا وفي الحى رِفمةٌ لما ضاع فيها من قروء نساك

يقال نشى منه نشوة «بكسر النون وفتحها» إذا شم منه رائحة أو سيف (قضاب) وقضابة
 ومقضب. قطاع كقاضب (واحد علاج) يريد حماراً وحشياً منفرداً لا نظير له وأقب
 ضامر. ومسير الأقراب مخططها والأقراب جمع القرب «بضم فسكون وبضمين» الخاصرة
 يريد مسير القربين فوضع الجمع مكانهما كما قالوا أشاة ضخمة الخواصر وإنما لها خاصرتان
 ومنبها اسم رجل من أصحابه. والقبقاب الفرج يقول لكان نكبرها أن تبول من شدة
 الخوف على نفسها (بقول الأعشى) من كلمة له يمدح بها هوزة بن علي بن ثمامة الحنفي
 مطالعها

أحييتك تياً أم تركت بدائك وكانت قفولا للرجال كدائك
 وأقصرت عن ذكرى البطالة والصبأ وكان سقاها ضلة من ضلالك
 وما كان إلا الحين يوم لقيتها وفتح جديد حبلها من حبالك
 وقامت تريني بمد ما نام صحبتي بياض ثناياها وأسود حالك
 ومنها في المديح قوله

الى هوزة الوهاب أهديت مدحتي أرجى نوالا فاضلا من عطائك
 تجانف عن جوء الإمامة ناقتي وما عدت عن أهلها لسوائك
 أمت بأقوام فمافت بحياضهم قلوصى وكان الشرب فيها بوائك

وقوله ولو بانيت بأطهار . فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء

فلما أتت أطام جوفاً وأهله سمعت برحب الباع والجود والندى وما ذاك إلا أن كفيك بالندى ففى يحمل الأعباء لو كان غيره وأنت الذى عودتني أن ترشني وانك فيما نابى بي مولع وجدت علياً بانيا فورثته ولم يسمع فى العلياء سميك ماجد

أنيخت فأقني رحلها بفنائكا وأقيت دلوى فاستقت برشائكا يجودان بالاه عطاء قبل سؤالك من الناس لم ينهض بها متماسكا وأنت الذى آوبتني فى ظلالكا بخير وإني مولع بفنائكا وطلتماً وشيبان الجواد ومالك ولا ذو أنى فى الحى مثل أنائك

وفى كل عام البيت

(أحييتك) من التحية و (تيا) «بفتح التاء وتشديد الياء» اسم محبوبته وكثيراً ما ذكرها فى شعره ولم أرها فى كتب اللغة وقد قيل انها مصغر تاء اسم إشارة يريد أحييتك هذه و (تجانف) بجذف إحدى التاءين تميلاً وتميلاً . وجو «بفتح فتشديد» اسم لليامة وإضافته لليامة للبيان و (وجدت علياً) يريد أبا هوزة وطلق وشيبان ومالك أعمامه والأنى «بالفتح والقصر» الحلم والوقار وقد مدّه فى القافية ضرورة . وجاشم اسم فاعل جشم الأمر «بالكسر» تكلفه على مشقة (عزيم عزائككا) العزيم كالعزيمة . مصدر عزم على الأمر جه فى عمله . والعزاه الصبر يقول وفى كل عام تكلف نفسك الفوز وعزيمة صبرك (لماضاع فيها من قرء نسائككا) اللام للعاقبة مثل اللام فى آية ليكون لهم عدواً وحزناً . ووجه الاحتجاج ان التى ضاع على الزوج أن يستمتع بنسائه فيمن إنما هى الاطهار إلا الحيضات اذ لا حق له أن يستمتع بهن فيها حتى تكون ضائعة (ان تدل على وقوع الخ) هذا أحسن مما قيل انها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . انخلفه فى نحو قوله تعالى (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

لوقوع غيره . تقول لو جئتني لأعطيته . ولو كان زيد هناك لضربه .
ثم تسمع فتصير في معنى « إن » الواقعة للجزاء . تقول أنت لا تكرمني ولو
أكرمتك تريد وإن أكرمتك . قال الله عز وجل (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين) فأما قوله * عز وجل (فلن يقبل من أحدكم مئأة الأرض ذهباً ولو
افتدى به) فان تأويله عند أهل اللغة لا يقبل به أن يتبرأ * وهو مقيم على
الكفر * ولا يقبل إن افتدى به «فلو» في معنى «إن» وإنما منع «لو» أن تكون
من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم إن . أن حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع ويصير
الماضي معها في معنى المستقبل . تقول إن جئتني أعطيته . وإن قعدت
عني زرتك . فهذا لم يقع وإن كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه «إن»

ما نهدت كلمات الله) ونحو قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه (فأما قوله) يريد بذلك التنبيه على ما قيل في الآية من التأويل وان كان
غير مغاير لما قبله (لا يقبل به أن يتبرأ) لعل الصواب لا يقبل منه أن يبرأ به .
من البر . وهو فعل الخير . وقوله (وهو مقيم على الكفر) صريح في أن ذلك في
الدنيا لا في الآخرة والافتداء من العذاب إنما هو في الآخرة وهذا قول الزجاج
وأما حملهم على ذلك استدعاء الواو المصاحبة للواو . شرطا آخر . ويعطف عليه الشرط
المقترن بها ويكون المنطوق به منها على المسكوت عنه بطريق الأولى نحو أكرم زيداً ولو أساء
فتقدير الكلام لو أحسن ولو أساء وليس وراء الافتداء حال أخرى تكون أولى بالقبول
(هذا) ولو قيل ان الواو للحال ولو زائدة للتوكيد كما قيل به في نحو أحسن إلى زيد
وإن أساءك . تريد وقد أساءك لكان قولاً حسناً . ويكون عدم القبول منه في الآخرة

وكذا متى أتيتني أتيتك . و (لو) تقع في معنى الماضي . تقول لو جئتني
أمس لصادفتني . ولوركبت إلى أمس لأفيتني . فلذلك خرجت من حروف
الجزاء فإذا أدخلت عليها (لا) صار معناها أن الفعل يمتنع لو جود غيره . فهذا
خلاف ذلك المعنى . ولا تقع إلا على الأسماء . ويقع الخبر محذوفاً لأنه
لا يقع فيها الاسم إلا وخبره مدلول عليه فاستثنى عن ذكره لذلك . تقول
لولا عبد الله لضربتك . والمعنى في هذا المكان * من قرابتك أو صداقتك
أو نحو ذلك . فهذا معناها في هذا الموضع . ولها موضع آخر تكون فيه
على غير هذا المعنى . وهي (لولا) التي تقع في معنى هلاً التي للتخصييض . ومن
ذلك قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً
أى هلاً . وقال تعالى (لولا ينهائم الربابيون والأخبار عن قولهم الإيم)
فهذه لا يليها إلا الفعل لأنها للأمر والتخصييض مظهراً أو مضمراً كما قال
(نسب جرير * وقيل للأشهب بن ربيعة)

تعدون عقراً نيباً أفضل مجدكم بنى ضو طرى لولا الكهي المتقنما

(في هذا المكان) يريد هذا التركيب (مظهراً أو مضمراً) يريد سواء كان الفعل ظاهراً
أو مقدرًا (نسب جرير) هذا هو الصحيح والبيت من كلمة له يهجو بها الفرزدق وقيل
فلا قين شر من أبي القين غالب ولا لؤم إلا دون لؤمك صعصعما

وبعد

وتبكي على ما فات قبلك دارما وان تبك لا تترك ليمينك مدمعا
لعمرك ما كانت حماة مجاشع كراما ولا حكام ضبة مقنعا
أعدل يربوعا خنأني مجاشع اذا هز بالأيدي القنا فزعزعا
و (بنو ضو طرى) هم الحمقى

أى هلا تمدون* الكمي المتقنما. ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرت
لك. ولا بد في جوابها من اللام أو معنى* اللام. تقول لولا زيد فعلت والمعنى
لفعلت وزعم سيديويه* أن زيدا من حديث لولا. واللام والفعل حديث
معلق بحديث لولا. وتأويله* أنه لا شرط الذي وجب من أجلها وامتنع حال

وحديث عقرب النيب رواه كثير منهم الاصفهاني في أغانيه قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن دويد قال حدثنا ابو حاتم بن أبي صبيرة عن جهم السليطي عن إياس بن شبة
ابن عقاب بن صمصمة قال أصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن
بلاد كلب بن وبرة فاتتجموها فنزلوا أقصى الوادي وتسرع غالب بن صمصمة فنحمر
ناقة فأطعمهم إياها فنحمر سجيم بن وثيل الرياحي ناقة من غده فقيل لغالب انما نحمر
سجيم موامة لك أى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف
أنظر ذلك ثم نحمر ناقتين فأطعمهما بني يربوع فعقر سجيم ناقتين فقال غالب الآن
علمت أنه يوأئني فعقر غالب عشراً فأطعمها بني يربوع فعقر سجيم عشراً فعقر غالب
إبله كلها فالمكثر يقول كانت أربعائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سجيم ثم ان
غالباً عقر في خلافة علي رضي الله عنه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبمير نخرج الناس
لاخذ اللحم ورآهم علي فقال أيها الناس لا يحمل لكم انما أهل بها لغير الله عز وجل

(أى هلا تمدون) كذا قدره كثير من النحاة الا بن هشام قدره هلا عددتم وجعل
هلا للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضي وقال لم يرد أن يحضهم على أن يمدوا في المستقبل
بل أراد توبيخهم على ترك عده في الماضي (أو معنى) اللام كذا عبر أبو العباس وما
يضره لو قال ولا بد في جوابها من اللام ظاهرة أو مقدره (وزعم سيديويه) ليس هذا
مغايراً لما ذكره وانما يريد أبو العباس بيان تأويله (وتأويله الخ) يريد أن لولا دالة
على الشرط ومعناه التعليق الذي هو نسبة بين فعل الشرط وجوابه فبالنسبة الى فعل
الشرط واجب وثابت وبالنسبة الى جوابه ممتنع لوجود الاسم بعدها

الاسم بعدها . « ولو » بغير « لا » لا يليها الا الفعل مضمراً أو مظهراً
لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه . تقول لو جئتني
لأعطيتك . فهذا ظهورُ الفعل . وإضمارُه قوله عز وجل (قل لو أنتم
تملكون خزائنَ رحمةِ ربي) والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم . فهذا الذي
رفع أنتم . ولما أُضْمِرَ ظهر بعده ما يفسره . ومثل ذلك : لو ذاتُ سوارٍ*
لَطَمْتَنِي . أراد لو لطمتني ذاتُ سوارٍ ومثله قولُ المتكلمس
ولو غيرُ أخواني أرادوا تَقِيصَتِي جعلت لهم فوق العرائنِ ميسماً*
وكذلك قول جرير

لو غيركم* علق الزبيرُ بحمله أدَّى الجوارِ إلى نبي العوامِ
فنصبَ بفعل مضمراً يفسره ما بعده لأنه للفعل وهو في التمثيل لو علق
(رفع أنتم) على أنه توكيدٌ لو أو تملكون (ذات سوار) كناية عن الحرة فان العرب قلما
تلبس الإماء السوار وأصله أن أمة لطمت رجلاً فقالت وفي لسان العرب قالت امرأة لطمتها
من ليست لها بكفء . يضرب مثلاً للكريم بظلمه اللثيم (فوق العرائن ميسماً) الميسم . اسم آلة
يكوى بها . يريد جعلت لهم من الهجاء أثراً يشبه أثر الميسم فوق الأنوف تشهيراً
بهم (لو غيركم) قبله

مهلاً فرزدق ان قومك فيهم خورُ القلوب وخفةُ الاحلام
الظاعنون على العبي بجميعهم والنازلون بشر دار مقام
بئس الفوارس يوم نَعْفِ قشاوةً والخليلُ عاديةً على بسطامِ
لو غيركم . البيت . وبعده

كان العنان على أبيك محرماً والسكر كان عليه غير حرام
(فنصب بفعل مضمراً) يريد نصب غيركم

الزير غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام * والأمر والنهي *
وحروف الفعل نحو إذ وسوف (كذا وقع هنا إذ وسوف. ولم يذكر
سببويه * مع سوف الا قد. وهو الصحيح). وهذا مشروح في الكتاب
المقتضب على حقيقة الشرح. وقوله وعراعر الاقوام. فمناه رؤوس
الاقوام. الواحد عرعة * وعرعة كل شيء أعلاه ومن ذلك كتاب
يزيد بن المهلب * الى الحجاج بن يوسف * وإن العدو * نزل بعرة

(نحو الاستفهام) ليس هذا مختصاً بالفعل كما زعم بل هو أولى بالفعل. قال سببويه اذا اجتمع
بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى
لانها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل (والامر والنهي) يريد لام
الامر ولا الناهية. وهاتان مختصتان بالفعل اختصاصاً لازماً. ومثلهما في ذلك لم ولما الجازمتين
فلا يسوغ الفصل بينهما وبين الفعل (ولم يذكر سببويه) يريد لم يذكر في باب الحروف
التي لا يليها إلا الفعل (إذ) وما ذكر الا قد وسوف وربما وقلما وأشباهها قال ومثل
ذلك هلاً ولولاً وألاً. وقد ذكر إذ في باب الحروف التي يجوز أن يليها الاسماء
والافعال قال وهي لكن وإنما وكأنما وإذ ونحو ذلك (الواحد عرعة) هذا خطأ
من أبي العباس وإنما عراعر من الكلمات التي ان ضمت كانت مفردة. وان فتحت
كانت جمعاً نحو قاقم. وهو السيد وقناقن وهو الخبير بالماء في باطن الارض وحل حل
للسيد الوقور. فان فتحت كانت جمعاً. والصواب ان يقول والعراعر « بالفتح » جمع
العراعر « بالضم » وهم سادات الناس ورؤساءهم. مأخوذة من عرعة الجبل (كتاب
يزيد بن المهلب) والى خراسان (الى الحجاج بن يوسف) يخبره بفتح قلعة نيزك
بياد غيس « بسكون الذال وكسر الغين » وهي اسم لبلاد وقرى كثيرة من أعمال هراة.
وكان نيزك صاحبها يسجد إذا رآها تعظيماً لها وذلك الفتح كان سنة أربع وثمانين (وأن العدو

الجبيل ونزلنا بالحضيض . فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فمن هناك قيل يحيى بن يعمر فكتب الى يزيد أن يُشخصه اليه . وزعم التوزي قال . قال الحجاج ليحيى بن يعمر يوماً . أتسمنى أحن . قال : الأمير أفصح من ذلك . قال فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجمل أن مكان إن فقال له أرحل عني ولا تجاورني . قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه ذلة في لفظ إلا واحدة فانه قال على المنبر . وذكر عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب . فقال هذه الضبعة المر جاء . فاعتدت عليه لحنًا . لأن الأني انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان

نزل الخ) غير أبو العباس الكتاب وها هو على ما رواه كثير من أهل الأدب والتاريخ إنا لقينا العدو فنهجنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرونا طائفة ولاحقت طائفة برؤوس الجبال وعراعر الأودية وأهضام الفيضان وأثناء الأنيهار: والأهضام جمع هضم « بكسر فسكون » وهو ما اطمان من الأرض (يحيى بن يعمر) العدو اني البصري الفقيه . روى عن أبي ذر وعمار بن ياسر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة . وأخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي . وقد روى أنه أول من نقط المصحف . مات رحمه الله سنة عشرين ومائة (تجمل أن) « بفتح الهمزة » (مكان إن) « بكسر ها » يريد قراءته قوله تعالى « أن ربهم بهم يومئذ خبير » « بفتح الهمزة وحذف اللام » وكان أبو السمال « بتشديد الميم » يقرأ بها (زيد بن الخطاب) أخى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (العرجاء) من العرج وذلك خلقة فيها (فاعتدت عليه لحنًا) من الغريب ما نقل المجد في قاموسه عن الصحاح بن عباد في محيطه أنه يقال للأني ضبعة (الضبع) « بسكون الباء وضمها » وجهها أضع وضيع وضيع « بضم الضاد مع سكون الباء وضمها » (الضبعان) « بكسر فسكون » والجمع ضباع وضايعين . وأنكره ابو حاتم

فاذا أُجْمِعَ قَبِيلٌ ضَبْعَانِ . وإنما أُجْمِعُ عَلَى التَّأْنِيثِ دُونَ التَّذْكِيرِ وَالْبَابُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ لَزِيَادَةِ فِيهِ . وَفِي التَّذْكِيرِ زِيَادَةُ الْآلِفِ وَالنُّونِ فَتُنْتَسَى عَلَى الْإِصْلِ . وَأَصْلُ التَّأْنِيثِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى بِنَاءِ التَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ مِنْهُ يُخْرَجُ مِثْلُ قَائِمٍ وَقَائِمَةٌ وَكَرِيمٌ وَكَرِيمَةٌ . فَمِنْ حَيْثُ قُلْتُ لِلذَّكَرِ وَالْإِنْثَى فِي التَّثْنِيَةِ كَرِيمَانِ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ قُلْتُ ضَبْعَانِ . وَتَقُولُ لَهُ ابْنَانِ . إِذَا أُرِدْتَ . لَهُ ابْنٌ وَابْنَةٌ . وَلَا تَقُولُ فِي الدَّارِ وَجَلَانِ . إِذَا أُرِدْتَ رَجُلًا وَامْرَأَةً . الْإِصْلَى قَوْلٌ مِنْ قَالٍ لِلْإِنْثَى رَجُلَةٌ . فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ قَالِ الشَّاعِرِ

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مُقْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَانِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ

وَلَا يُقَالُ لِلنَّاقَةِ وَالْجَمَلِ جَلَانٍ . وَلَا يُقَالُ لِلْبَقْرَةِ وَالثَّوْرِ ثَوْرَانٍ لِاخْتِلَافِ الْأَسْمِينَ إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا . الْإِصْلَى قَوْلٌ مِنْ قَالٍ لِلْإِنْثَى ثَوْرَةٌ

وَضَبْعَانَاتٍ . قَالَ الشَّاعِرُ

وَبُهْلُولٌ وَشَيْعَتُهُ تَرْكِنَا لِضَبْعَانَاتٍ مَعْقَلَةٌ مَتَابَا

وَهَذَا الْجَمْعُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَؤُلَاءِ رَجَالَاتُ الْعَرَبِ وَهَذِهِ جَمَالَاتُهُمْ . وَقَوْلُهُمُ الْإِنْثَى ضَبْعَانَةٌ « يَكْسِرُ فَسَكُونٌ » غَيْرُ مَعْرُوفٍ (فَإِذَا جُمِعَ) يُرِيدُ فَإِذَا تُنِي . وَالْجَمْعُ لُغَةٌ ضَمُّ مَا تَفْرُقُ مِنْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا (وَأَمَّا جَمْعُ عَلَى التَّأْنِيثِ) يُرِيدُ تُنِي عَلَى لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ (جَيْبُ فَتَانِهِمْ) كُنِيَ بِهِ عَنْ فَرْجِهَا (لِاخْتِلَافِ الْأَسْمِينَ) لَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا لِأَنَّ التَّغْلِيْبَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مُخْتَلَفِ الْأَسْمِينَ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا فِي صِفَةِ خَاصَّةٍ بِهِمَا كَالْمَدْلِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَالْوَالِدَةِ فِي الْوَالِدِينَ

قال الشاعر* :

جزى الله فيها الأعورين ملامةً وعبدة نفر الثورة المتضاجم

(قال أبو الحسن المتضاجم المتسج) ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الراعي*

ومرسلٍ ورسولٍ غيرٍ منهم وحاجة غيرٍ مُزجاةٍ من الحلاج

(قال الشاعر) هو الاخطل (جزى الله) من كلمة له يتهم فيها بقومه وهاهي

سعى لي قومي سعى قوم أعزة

فأصبحتُ أسمو للأعلى والمكارم

وما أنا عنهم في النضال بنائم

تحمل أصحاب الأمور العظام

عن الجار بالجافي ولا المتناوم

ولم تود قتل عبد شمس وهاشم

تمنوا لنبلي أن تطيش رباشها

وما أنا إن جار دعاني إلى التي

ليسمعني والليل بيني وبينه

ألم تر أفي قد وديت ابن مرفق

جزى الله ، البيت وبهده :

إذا أجهقت بالناس إحدى العقائم

ويزحل عند المضلع المتفارقم

فأعيوا وما المولى بمن قل رفته

وما الجار بالراعيك ما دمت سالما

ابن مرفق رجل من كلب قتله سويد بن مالك النمرى (وعبدة) يروى وفرة و (نفر) بالنصب

بدل منه . جعله كالقبة وهو اسم لفرج كل سبع واستعاره الاخطل للبقرة (قال أبو

الحسن المتضاجم المتسج) وقال أهل اللغة المتضاجم المائل المعوج الفم من الضجج « بالتحريك»

مصدر ضجج كطرب فهو أضجج : اعوج فيه ومال شدقه . وكذا شفته أو ذقنه .

(والعقائم) في الأصل النساء لا يلدن . الواحدة عقيم . بدون هاء استعملتها العرب

في الرياح التي لا تفتح شجراً ولا تنشىء سحاباً ولا تحمل مطراً . وكذلك في الحرب

لا يلوى فيها أحد على أحد يكثر فيها القتل وتأييم النساء . أراد بها الأخطل الدواهي

الشداد ﴿ باب ﴾ (قال الراعي) قال الأمدى هذه الأبيات للراعي السكابي واسمه

طاوُفُهُ بِمَدِّ مَا طَالَ النَّجِيُّ بُنَا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْجَاجٍ
مَا زَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُنْقِلُهَا دُونِي وَأَفْتَحُ بَابًا بِمَدِّ إِرْتَاجٍ
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ حُمْرًا لَا نَامِلَ عَيْنٍ طَرَفُهَا سَاجِي
يَانُعَمُّهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَخْوَتَهَا دَايِعٌ دَعَا فِي فِرْوَعِ الصَّبِيحِ شَحَاجِي
لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَنِي أَخَذْتُ مِرْدَىيَ وَأَسْتَمَرَّتْ أَذْرَاجِي
قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج . المَرْجَاةُ السَّيْرَةُ الْخَفِيْفَةُ الْمَحْمِلُ . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ . وَالْحَاجُّ جَمْعُ حَاجَةٍ .
وَتَقْدِيرُهُ فَمَلَّةٌ وَفَعَلٌ . كَمَا تَقُولُ هَامَةٌ وَهَامٌ وَسَاعَةٌ وَسَاعٌ . قَالَ
الْقَطَامِي :

وَكُنَّا كَالْحَرِيْقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعًا
قَاذَا أَرَدْتَ أَذْنِي الْمَدْدِ قَلْتَ سَاعَاتٌ . فَأَمَا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَوَائِجٌ

خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص قد أدرجت في شعر الراعي النهرى (حمر الأنامل)
رواه الآمدي . حور الميون ملاح طرفها ساجي . وبعده

يَكْشُرْنَ لِهَوِّ وَاللَّدَاتِ عَنِ بَرْدِ تَكْشِفُ الْبَرْقِ عَنِ ذِي الْجَلَّةِ دَاجِي
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ دُونِي بِأَعْيُنِهَا عَيْنُ الصَّرِيْمَةِ أَوْ غِزْلَانُ فِرْتَاجِ
وفرتاج « بكسر فسكون » اسم ماء لبني أسد (وكننا كالخريق) من كلمة له سلفت
(فأما قولهم في جمع حاجة الخ) كأن أبا العباس بلغه أن الأصمعي قال إنها مولدة خارجة
عن القياس ولم يبلغه ما نقله عبد الرحمن عن عمه الأصمعي أنه رجع عن هذا القول قال
وانما هذا شيء عرض له من غير بحث ولا نظر . وكيف يجهل مثل هذه الكلمة وقد

فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له .
ويقال في قلبى منك حوَّجَاء . أى حاجة . ولو أُجمع على هذا لكان الجمعُ
حوَّجِ يافئى وأصله حوَّجِ يافئى ولكن مثل هذا يُخفف كما تقول فى صحراء
صحارى يافئى . وأصله صحارى . وقوله طاوونته بعد ما طال النجى بنا .
يريد المناجاة فأخرجه على فَمِيلٍ . ونظيره من المصادر الصَّهِيلُ والنَّهِيْقُ

وردت فى الحديث الصحيح والشعر الفصيح فقد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « ان لله عبداً خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس اليهم فى حوائجهم
أولئك الآمنون يوم القيامة » وقال الشماخ :

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتِ الْاِحْوَائِجُ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الْجَرَى
والجرى الرسول وقال الفرزدق :

ولى ببلاد السند عند أمبرها حوائجُ جهَّتْ وعندى نوابها
هذا وقد أبتها سيديويه فيما جاء على تَمَعَلٍ واستفعل بمعنى قال . يقال تتجزَّ فلان حوائجه
واستنجز حوائجه . وكذلك الخليل قال فى كتاب العين فى مادة راح . يقال يوم راح
وكبش ضاف « بطرح الهمزة » من راح وضائف . ثم قال وكما خففوا الحاجة من
الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج . فأبتها ونبه على أن حاجة مخففة من حائجة فجمعوها
على حوائج . وقد قال ابن السكيت فى باب الحوائج . يقال فى جمع حاجة حاجات
وحاج وحوائج وحوَّج كعنب . وقوله (ولا قياس له) صحيح . وذلك أن فعلة لا تجمع
على فواعل . فلا يقال فى مثل غارة غوائر . وهذا لا يمنع ورودها عن العرب . على
أن قوماً من أهل اللغة ذهبوا الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوَّجاء . وقياسها حوَّاج مثل
صحار ثم قدمت الباء على الجيم فصارت حوائج . والمقاب فى كلام العرب كثير (يريد المناجاة)
يريد أنه مصدر وضع موضع المناجاة وعن الفراء قد يكون النجى والنجوى اسما ومصدراً

والشَّحِيحُ . ويقال شَبَّ الفرس شَبِيحًا . ولذلك كان النجى يقع على الواحد والجماعة نَمْتًا . كما تقول امرأة عدلٌ ورجل عدلٌ وقوم عدلٌ . لأنه مصدر . قال الله عز وجل . وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا . أى مُنَاجِيًّا . وقال للجماعة فلما استنموا سوا منه خَلَصُوا نَجِيًّا . أى مُتَنَاجِينَ . وقوله مُنَمَّاجٌ . أى مُنَمَّطٌ . تقولُ عُجْتُ عليه . أى عَرَّجْتُ عليه . وَعِجْتُ إليه أَعِيَجُ . أى عَوَّاتٌ عليه * . وقوله بعد اِرْتَاجٍ . أى بعد اِفْخَاقٍ . يقال اِرْتَجْتُ البابَ * اِرْتَاجًا أى اِفْخَقْتُهُ اِفْخَاقًا . ويقال لِفَلَقِ البَابِ * الرِّتَاجُ * . ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام اُرْتَجَّ عليه . وقوله اَصْنَاءُ سِرَاجٍ دُونَهُ بَقَرٌ . يعنى نِسَاءً والعربُ تَكْنِي عن المرأة بالبَقَرَةِ والنعجة . قال الله عز وجل
إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً وَقَالَ الْأَعْمَى
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ * عَنْ شِائِهِ فَأَصَابَتْ حَبِيَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا

(منعاج) من اعجاج . مطاوع عاج عليه . ويقال أيضا عَجْتُهُ فانعاج . يتعدى ولا يتعدى .
وأصل العَوَجُ عطف رأس البعير بالزمام أو الخطوم (وعجت اليه أعيج أى عوالت عليه)
هذا الحرف وتفسيره مما تفرّد به أبو العباس لم يتابعه أحد عليه . والعِيَجُ فى اللغة
مصدر ما عاج بقوله : لم يكثرث ولم يبال به . وما ساج بالماء : لم يروّ لموحته . وما
عاج بالسواء . لم يفتنع به . ولم نجده مصدر عاج إليه بمعنى عوّل كما زعم أبو العباس
(أرتجت الباب) وكذا رتجه وأنكره الأصمعي (لفلق الباب) « بالتحريك » اسم
لما يُفَلَقُ به وقول أبي العباس (الرتاج) لفلق الباب غلط صوابه المرتاج « بكسر الميم »
كالغفاق وإنما الرتاج الباب العظيم أو المفلق (فرميت غفلة عينه) هذا البيت من كلمة
له سننشدّها إن شاء الله تعالى

وقوله عينٌ إنما هو جمع عَيْنَاءُ . وهي الواسمةُ العين . وتقديرُهُ فَمَلٌ وَلَكِنْ
كُسِرَتِ الْعَيْنُ لِتَصِيحِّ الْيَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِيضَاءُ وَبَيْضٌ . وتقديره حمراءُ
وَحُمْرٌ . ولو كان من ذوات الواو لكان مضمومًا على أصلِ البابِ لأنه
لا إخلالَ فيه تقول سوداءُ وسودٌ وعوراءُ وعورٌ . وقوله طرفها ساج
ولم يقل أطرافها* . لأن تقديرها تقدير المصدر من طَرَفْتُ* طرفًا . قال
الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم . لأن السمع في الأصل
مصدر قال جرير

انَّ الْعَيْونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نَمَّ لَمْ يُحْيِيَنَّ قَتَلْنَا
وقوله ساج . أى ساكنٌ قال الله عز وجل والضجى والليل إذا سجا* .
وقال جرير:

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ يَوْمَ رُوْحِنَ بَأْ عَيْنٍ يَقْتَتَنَّ مِنْ خَلَالِ السُّتُورِ سَوَاجٍ
وقال الراجز

يَا حَبِذَ الْقَمَرَاءِ* وَاللَّيْلِ السَّاجِ وَطَرِيقٍ مِثْلُ مَلَاءِ* النَّسَاجِ
وقوله حتى نخونها . أى تنقصها* . يقال نخونى السفرُ أى تنقصنى .

(ولم يقل أطرافها) يوهم أن أطرافاً جاء جمعاً لطرف العين وليس كما وهم وإنما هو مصدر
لا يثنى ولا يجمع (من طرفت) أطرف « بالكسر » (سجا) يسجو سَجُوءًا وسَجُوءًا
كسْمُو . ركد وأظلم أو امتد بظلامه (القمراء) المنيرة بنور القمر (مثل ملأه) واحدها
ملأه وهي الربطة الناعمة . شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بنخوط ملأه
بيضاء قد نسجت (نخونها أى تنقصها) قال ذو الرمة

لا بل هو الشوق من دار نخونها مرًا سحابٌ ومرًا بارحٌ تَرِبُ

والداعي المؤذن* . وقوله شحاج انما هو استمارة في شدة الصوت .
وأصله للبغل* والعرب تستشير من بعض لبعض . قال المجاج ينمت حجاراً
كان في فيه اذا ما شحجاً عوداً وبن اللهوات موجاً
وقال جرير :

ان الغراب بما كرهت لمولع بنوى الأجابة دائم التشحاج
وقوله واستمررت* أدراجي* : أي فرجت من حيث جئت . تقول
العرب رجع فلان أدراجه* ورجع في حافرته* ورجع عوده* . على بدئه
وإن شئت رفعت فقلت رجع عوده على بدئه . أما الرفع فعلى قولك
رجع* وعوده على بدئه . أي وهذه حاله . والنصب على وجهين . أحدهما
أن يكون مفعولاً كقولك ردّ عوده على بدئه . والوجه الآخر أن
يكون حالاً في قول سيبويه لأن معناه رجع ناقضاً مجيئه ووضع هذا في

(والداعي المؤذن) وفروع الصبح . أعاليه التي تشق ظلمة الليل (وأصله للبغل)
كندا يقول أبو العباس وجهه استمارة فيما سواه وليس كما قال بل هو حقيقة أيضاً
في الحمار والغراب حتى ان بعضهم جعل الشحاج صفة غالبية للحمار (واستمررت)
ذهبت (أدراجي) نصب على الظرف واحدها درج « بالتحريك » وهو الطريق
(رجع فلان أدراجه) ورجع فلان على إدراجه « بكسر الهمزة » ورجع الى درجه
الاول . وهذا كله يستعمل أيضاً كناية لمن رجع ولم يصب شيئاً (ورجع في حافرته)
في طريقة التي جاء منها . كأنه لما أثر فيها بقدميه قد حفرها (ورجع عوده الخ) حكى
بعضهم رجع عوداً على بدء بغير إضافة (فعلى قولك رجع الخ) كان المناسب أن يقول
فعلى قولك رجع فلان و (عوده على بدئه) . يريد أنه جملة مركبة من مبتدأ وخبر في
محل نصب على الحال

موضعه كما تقول كلمته فاه الى في . أي مشافهة . وبايعته يداً بيد أي
نقداً وقد يجوز أن تقول فوه الى في . أي وهذه حاله . ومن نصب فعمناه
في هذه الحال فأما بايعته يداً بيد فلا يكون فيه الا النسب . لانك لست
تريد بايعته ويد بيد كما كنت تريد في الاول . وانما تريد النقد ولا
تُبالي أقربياً كان أم بعيداً وقال أعرابي

شكوتُ فقالت كل هذا تبرماً
بِحبي أراح الله قلبك من حبي
فما كتمتُ الحب قالت لشد ما
صبرت * وما هذا بفعل شجى القلب
وأدنو فتقصيني فأبعد طالباً
رضاهما فتمتد التباعد من ذنبي
فشكواي يؤذنها وصبري يسوؤها
وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها
أشيرُ وابها واستوجبو الشكر من ربي
قوله هذا تبرماً مردود على كلامه * كأنها تقول له أشكوتني * كل هذا تبرماً *
ولو رفع كلاً كان جيداً . يكون كل هذا مبتدأ وتبرم خبره . وشجى مخفف
الياء ومن شدتها فقد أخطأ * . والمثل ويل للشجى من الخلى . الياء في

(لشد ما صبرت) من شد في عدوه : اذا أسرع و « ما » كافة يعجب من شدة تماديه
على الصبر لا يثنيه وجد ولا يلويه جزع (مردود على كلامه) يريد أن يقدر له من جنس
الفعل الواقع في كلامه (أشكوتني كل هذا) الصواب « أشكوت مني كل هذا » لان
شكاً لا يتمدى لائنين . وقوله (تبرما) حال تريد متبرماً . من التبرم وهو التضجر
يقال برم بالامر كطرب وتبرم به . ضجر وسئم (ومن شدتها فقد أخطأ) لم يخطيء
فقد سمع في قول أبي الأسود الدؤلي

ويل الشجى من الخلى فاءه نصيب الفؤاد بشجوه مضموم

الشجى مخففة وفي الخلى مثقلة . وقياسه أنك* اذا قلت فعل يفعل فملا
فلاسم منه على فصل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق . وحذر يحذر
حذرا فهو حذر . وبطر يبطر بظرا فهو بظر . فعلى هذا شجى
يشجى شجى فهو شج يافى كما تقول هوى يهوى هوى فهو هوى
يافى . وقوله فياقوم هل من حيلة تعرفونها . موضع تعرفونها خفض
لأنه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان هاهنا شرط* يوجب جوابا

وفي قول أبي ذؤاد

من لعين بدمعها موليةً ولنفس مما عناها شجيه
وقال المتنخل « وما إن صوت نائحة شجى » وقد أثبتته نعلب في الفصيح . وروى
المثل عن الاصمعي بالتشديد فيها (وقياسه أنك انك) هذا صواب لو كان الشجى
مأخوذا من شجى يشجى شجى كما قال ولكنه مأخوذ من شجاء الوجد والهيم يشجوه
شجوا فهو شجو وشجى . هيمج أشواقه وأحزانه وقد نبه على ذلك أبو الاسود في قوله
(بشجوه) وقد نقل الشيخ ابن برى عن أبي جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي عبيدة
ان الصواب ويل الشجى من الخلى « بتشديد الباء » وذلك أن الشجى . « بالتخفيف »
هو الذى أصابه الشجى وهو الغصص والشجى بالتشديد الحزين . قال ولو كان المثل
ويل الشجى بالتخفيف لكان ينبغي أن يقال ويل الشجى من المسبغ لان المسبغ ضد
الشجى . ولو فرض أنه مأخوذ مما قال لكان له مسبغ وهو أن العرب نعت الوصف على
فعل « بالكسر » أو « بالسكون » فتجمله فعلا نحو قن وقين وسميح وسميح ونحو
سمح وسميح . أو أن العرب نوازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم إني لآتية بالغدايا
والعشايا . والجمع الغدوات (ولو كان ههنا شرط) يريد بالشرط معنى التعليق ليس
الأداة . قال سيديويه ومما جاء من هذا قوله عز وجل هل أدلكم على نجارة تنجيكم من
عذاب اليم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم بجزم يغفر

لا تجزيم . تقول ائنتني بدابة اركبها . أى بدابة مركوبة فاذا أردت معنى فانك إن ائنتني بدابة ركبها قلت اركبها لأنه جواب الأمر كما أن الأول * جواب الاستفهام وفي القرآن خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها . أى مطهرة لهم وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً أي كائنة لنا عيداً . وفي الجواب * فذرهم يخوضوا ويلعبوا . أى إن تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون . فإما هو فذرهم * في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر إنما هو . ولا تمنن مستكثراً * . فعنى ذا . هل من حيلة معروفة عندهم . وقال أعرابي أنشدني أبو العالية

الأتسأل المكي ذا العلم ما الذي
يحيل من التقبيل في رمضان
فقال لي المكي أما لزوجي
فسبغ وأما خلة * فماف

(كما أن الأول الخ) لم يذكر له مثلاً حتى يحيل عليه (وفي الجواب) عطف على متروك حسب أنه ذكره وهو وفي القرآن . في الوصف خذ من أموالهم الخ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا أى أن الخ) ونحوه آية ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلبهم الأمل فسوف يعلمون . ولو قيل إن الجزم بلام الأمر مقدر والغرض التهديد والوعيد لكان قولاً حسناً (فإما هو فذرهم الخ) الأحسن أن يكون الرفع للتحقير لهم وقلة المبالاة بهم والتخيلية من أمرهم (ولا تمنن مستكثراً) في معناه قراءة الحسن ولا تمنن وتستكثر * بادغام النونين « من المنة . بمعنى العطفية وبزيادة واو الحال . فأما قراءة ولا تمنن تستكثر بالجزم فعلى البديل من الفعل كأنه قيل لا تمنن لا تستكثر بمعنى لا ترما تعطيه كثيراً شأن المان الذي يتبع صدقته أذى (خلة) « بضم الخاء » وهي الصدقة تكون في عفاف

قوله خلة . يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر * كما قالت الخنساء * : فانما هي * إقبال وإدبار . ويجوز أن تكون نعتها بالمصدر * لكثرة منها . ويجوز أن يكون أرادت ذات إقبال وإدبار فحذفت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل . ولكن البر من آمن بالله . فجاءت أن يكون بر من آمن بالله . وجاءت أن يكون . لكن ذا البر من آمن بالله . والمعنى يؤول الى شيء واحد . وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون المطف على عاملين * وذلك أنه عطف خلة على اللام * اخافضة لوجه وعطف ثانياً على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول * مر

(ويكون سماها بالمصدر) الواو بمعنى أو (كما قالت الخنساء) في رثاء أخيها صخر (فانما هي الخ) قبله

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إعلان وإسراد
ترتع ما رعت حتى اذا ادكرت فانما هي إقبال وإدبار
يوما بأجود منى حين فارقت صخر وللدهر إحلال وإمرار

والعجول من الإبل التي فقدت ولدها والبو هنا الولد سميت بذلك لعجلتها في جيلتها وذهابها (ويجوز أن يكون نعتها بالمصدر) قد استعس هذا ابن جني قال كأنها خلقت من الاقبال والادبار لا على حذف المضاف (العطف على عاملين) صوابه على معمولي عاملين (عطف خلة على اللام) صوابه على مخفوض اللام (ويلزم من قال هذا أن يقول الخ) لا يلزمه ذلك لانه اشترط أن لا يكون فاصل بين العاطف والمعطوف المجرور كما في البيت وفي نحو قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو . ولهذا امتنع عندهم من جوزه قولك دخل زيد الى عمرو وبكر خالد وان زيدا في الدار وعمراً الحجرة ومثل ذلك مر

عبد الله بزَيْدٍ وعَمْرُوَ خالدٍ ففيه هذا القبحُ . وقرأ بعض القراء وليس
بجائز عندنا . واختلفَ الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزقٍ
فأحيا به الأرضَ بعد موتها واثَّ فيها من كل دابةٍ وتصريف الرياح
آياتٍ . فجعل آياتٍ في موضع نصب . وخفضها لتاء الجميع . فحملها على
إنَّ* وعطفها بالواو وعطفَ اختلافاً على . في* . ولا أرى ذاك في القرآن
جائزاً لأنه ليس بموضع ضرورة . وأنشد سيديويه لعدي بن زيد العبادي
(الصحيح أنه لأبي دُوَادِ العبادي)

أَكَلَّ أَمْرِي تَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ قَارًا
فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيبٌ
آخر أن أمَّا ليست من العطف في شيء وقد أجرى خلة* بعدها مجزأها
بعد حروف العطف حمله على المعنى فكأنه قال لزوجة كذا وخلة كذا)
وقوله . أمَّا لزوجة . فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج إلى جزاء . ومعناها
إذا قلت أمَّا زيد فمطلق . مهما يكن من شيء* فريد منطلق وكذلك
فأمَّا اليتيم فلا تقهر . إنما هي مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . وتكسر إذا

عبد الله بزَيْدٍ وعَمْرُوَ وخالدٍ . للفصل بين نائب الجار وهو العاطف والمعطوف المجوز
(فحملها على أن) يريد فمطفها على اسم إن . في قوله تعالى . من سورة الجاثية إن في
السموات والأرض لا آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يُبث من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلفَ الليل والنهار الآية (وعطف اختلافاً على في) صوابه على مخفوض
في . وهو السموات (وقد أجرى خلة الخ) هذا هو العيب الذي يريده الاخفش .
وليس بالعيب القبيح . والذي سهله حمله على المعنى (مهما يكن من شيء) هذا التقدير

كانت في معنى أو* ويلزمها التكرير. تقول ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فمعناه
ضربت زيداً أو عمراً. وكذلك إماماً شاكراً وإماماً كفوراً. وكذلك.
إماماً المذآب وإماماً الساعة. وإماماً أن تمذّب وإماماً أن تتخذ فيهم حسناً.
وانما كررتها لأنك إذا قلت ضربت زيداً أو عمراً أو قلت اضرب زيداً
أو عمراً فقد ابتدأت بذكر الأول وليس عند السامع أنك تريد غير
الأول ثم جئت بالشك أو بالتمخير. وإذا قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً
عمراً فقد وضعت كلامك بالابتداء على التخير أو على الشك. وإذا
قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فالأولى* وقعت لبنيّة الكلام عليها
والثانية للعطف* لأنك تمدل بين الأول والثاني. فانما تكسر في هذا
الموضع. وزعم سيبويه أنها (إن) ضمنت اليها. ما* فان اضطّر شاعرٌ فحذف
ما. جاز له ذلك لأنه الأصل. وأنشد في مصداق ذلك (وهو دريد بن
الصمة* الجشعي)

لقد كذبتك نفسك فاكذب بها فإن جزعاً وإن إنجال صبر

لا يلزمه الأديب بل يقدر ما تقتضيه معنى التركيب في مثل أما قريشاً فأننا أفضلها
وأما العبيد فذو عبيد يقدر مها ذكرت قريشاً والعبيد (إذا كانت في معنى أو)
من الشك أو التخير لافي العطف (وإذا قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فالأولى انك)
ليته ترك المثال واكتفى بقوله والأولى وقعت انك (والثانية للعطف) كذا عبراً أكثر
المنحاة والصواب أنها ليست للعطف لملازمتها العاطف وهو لا يدخل على مثله (أنها
إن ضمت اليها ما) يريد أن أصلها إن زيدت عليها ما (دريد بن الصمة) «بكسر الصاد»
واسمه معاوية بن الحرث بن بكر. من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. شاعر

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع إمّا مكسورةً ولكنّ (ما) لا تكون
لازمة ولكن تكون زائدة في إنّ التي هي لاجزاء كما تُزادُ في سائر الكلام
نحو أين تكن أكنّ وأينما تكن أكنّ وكذلك متى تأتني آتكن . ومتى

جاهلي وفارس مظفرٌ في غزواته . قتل في غزاة حنين على شركة وقد أسن (أقـ كذبتك
نفسك) كذا رواه ابو العباس خطاباً لمذكر . وهو غلط . والصواب فقد كذبتك
نفسك فا كذبتها « بكسر الكافين » واسناد فا كذب . الى ياء المخاطبة . يخاطب
امراته . والبيت من كلمة يرثي بها أخا الخنساء معاوية بن الحارث بن الشريد السلمي
وكانا متحالفتين وها هي

ألا بكرت تلومُ بغيرِ قَدْرٍ فقد أَحْفَيْتَنِي ودخلتِ سِتْرِي
فإن لم تتركِي عذلي سَفَاهًا تَلَمَّكَ عَلَيَّ نَفْسُكَ أَيَّ عَصْرِ
أَسْرُكُ أن يكون الدهرُ سَدَي عَلَيَّ بَشْرُهُ يَنْفُدُو وَيَسْرِي
وإلا تُرْزِي نَفْسًا ومالا يَضْرُكُ هُلُكُهُ فِي طَوْلِ عُمَرِ
فقد كذبتكِ نَفْسُكَ فا كذبيها فإن جزعاً وإن إجمالَ صَبْرِ
فإن الرُّزْءَ يومِ وقفتُ أدعو فلم يسمع معاوية بن عمرو
رأيتُ مكانه فعطفتُ زوراً وأيُّ مكانِ زورِ يابنِ بَكْرِ
على إرْمٍ وأحجارٍ وصِبرِ وأغصانٍ من السَّلَمَاتِ سُورِ
ولو أسمعته لأتاكِ رَكُضًا سريعَ السَّعيِ أو لأتاكِ بِجَرِي
بِشِكْوِ حازِمٍ لا عيبَ فيه إذا لَبَسَ الكِساءَ جلودَ نَمْرِ
فإمّا تُسِرُّ في جِهدتِ مقباً بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الأرواحِ قَفْرِ
فمزَّ عَلَيَّ هُلُكَكَ يا ابنَ عمرو وما لي عنك من عزمٍ وصَبْرِ

(أحفيتني) بالفت في لومي . من الإحفاء وهو الاستقصاء في الكلام والمنازعة (ودخلت
ستري) يريد وقد دخلت علي في خلوتي بلا مبالاة (أي عصر) يريد تلومك بسببي

ما تأتني آتاك . فتهقول إن تأتني آتاك وإماتأتني آتاك . تُدغمُ النونَ في الميم
لاجماعهما في الفنتة . وسند كرا الإِدغامَ في موضع نُفردُهُ به إن شاء الله كما
قال امرؤ القيس :

فإِما تَرَبِّني لا أُغْمِضُ ساعَةً من الليل إلا أن أُكِبَّ نَأْفَسًا
فِيأربُّ مَكروبٍ كَررتُ وِراءَهُ وطاعنتُ منه الخليلَ حتى تَغفَسًا
وفي القرآن (فإِما تَرَبِّينَ من البَشَرِ أَحَدًا) وقال (وإِما تُعَرِّضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ

نفسك عصرا أى عصر . كنى بذلك عن دهر طويل (سدى عليه) كاسداه : أوصل
اليه سداه . وهو فى الأصل المعروف : استعمله فى الشر استعجازه (ترزئى) من الرزه
وهو المصيبة (كذبتك نفسك) ممتك الأمانى (فاهن جزعا) يريد فامأجزعين جزعا
وإما تجملين إجمال صبر . (زورا) يريد زائراً (بابن بكر) يريد نفسه وانتسب الى جده
الاكبر (إرم) حجارة تنصب فى المفاوز ابهتدى بها والجمع آرام وأروم كضلع وأضلاع
وضلوع . أراد بها قبوراً حوله (وصير) جمع صبرة «بالكسر» وهى فى الأصل حظيرة
من خشب وحجارة تبنى للغنم . أراد بها ما بنى حول قبره (السلامات) جمع سلامة .
«بالتحريك» وهى شجرة ذات شوك يدبغ بورقها (والشكة) «بالكسر» ما يلبس
من السلاح (لاعيب فيه) بروى لا غمز فيه والغمزُ الطمن (اذا لبس الخ) ذلك كناية
عن تنكرهم واستعدادهم للقتال . وقد ذكروا أن ماوك العرب اذا جاست لقتل من أرادوا
قتله لبسوا له جلود النمر (بمسهكة) «بفتح الميم والهاء» ممر الرياح . من سهكت
الريح مرت مرّاً شديداً (فإِما تَرَبِّني) قبله

أَلِماً على الربع القديم بعَسَسًا كانى أنادى أو أكلم أخرسا
فلو أن أهل الدار فيها كهدنا وجدتُ قَمِيلاً عندهم ومُعرَّسا
فلا تنكرونى إني أنا ذكُم ليالى حل الحى غولا فالعسا
فإِما تَرَبِّني الخ وعسعس جبل طويل على فرسخ من وراء ضريبة لبنى عامر . وغول

رُحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ تَوْجُوهًا) فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْحَيَاةِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْءِ
إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَإِنَّ (مَا) لَا بُدَّ مِنْهَا لِغَلَّةٍ نَذَرْنَا إِذَا أَفْرَدْنَا بِأَبَا الْجُزْءِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَالْحَرْفَانِ حَيْثُمَا تَكُنِ أَوْ كُنِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ الْإِلَهَ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ
إِذَا مَا أُتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
لَا يَكُونُ الْجُزْءُ فِي حَيْثُ وَإِذَا إِلَّا بِمَا . وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ
سَلِّ الْمُنْفِيَّ الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَنَظَرَةَ مُشْتَقِي الْفَوَاكِدِ جُنَاحُ

جَبَلِ أَوْ وَادٍ فِي أَسْفَلِ حَيِّ ضَرِيَّةٍ وَالْعَسِ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ وَ (أَكْب) مِنْ أَكْبَ
إِذَا انْحَنَى (الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ) بَنِي أَبِي عَامِرٍ بِنِ حَارِثَةَ مِنْ بَنِي بُهَيْشَةَ بْنِ سَلِيمٍ بْنِ مَنْصُورِ
ابْنِ عَكْرَمَةَ . شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
(إِذَا مَا أُتَيْتَ) رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ (إِمَامًا أُتَيْتَ) وَقَبْلَهُ وَهُوَ الْمَطْلَعُ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ بُحَيْرَةَ الْمُنَاسِمِ عَرْمُسُ

وَبَعْدَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَى وَمَنْ مَشَى
إِنَّا وَفِينَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا
إِذْ سَأَلَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهَيْشَةَ كُلِّهَا
حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيُلْقَا
مَنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ
بَرَوَى الْقِنَاةَ إِذَا نَجَّاسَرَ فِي الْوَعَى
يَفْشِي السَّكْتِيَّةَ مُعَلِّمًا وَبِكِفَّةِ
فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْإِنْفَسُ
وَالْخَيْلُ تَقْدَعُ بِالسَّكَاةِ وَتَضْرِسُ
جَمْعُ تَظَالٍ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرُجِسُ
شَهْبَاءُ يَقْدُمُهَا الْهَمَامُ الْأَشْوَسُ
بِيضَاءُ مَحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَوَّاسُ
وَتَخَالُهُ أَسْدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ
عَضْبُ يَمُدُّ بِهِ وَلَدُنَّ مِدْعَسُ

فقال معاذَ الله أن يُذْهِبَ التُّقَى

تلاصقُ أكبادٍ بهن جِراح

(وَأُنشِدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تلاصقنا وليس بما فسوق

ولم يردِ الحرامَ بنا اللصوقُ

ولكنّ التباعدَ طالَ حتى

توقدَ في الضلوعِ له حريقُ

فلمّا أن أتيحَ لنا التلاقي

تما نقنا كما اعتنقَ الصديقُ

وهل حرجاً تراه أو حراماً

مشوقٌ ضمه كلف مشوق

وأنشدني غيره

وما هجرتُك الفرسُ يأمي أنها

قلنتك ولأن قل ممك نصيبها

ولكنهم يا ملاح الناس أولعوا

بقول إذا ما جئت هذا حبيبها

أنها في موضع نصبٍ وكان التقديرُ لآنها فلما حذفت اللام وصل الفعل

وعلى حنينٍ قد وفي من جمعنا

ألف أمده الرسولُ عرندسُ

كانوا أمامَ المؤمنينَ دريئةً

والشمس يومئذ عليهم أشمس

نمضي ويحرسنا الإله بحفظه

والله ليس بضائع من يحرسُ

(وجناه) يريد ناقة عظيمة الوجنتين أو غليظة صلبة (حجرة المناسم) صلبة الاخفاف

أوهي التي نكبتها الجمار. وهي الحجارة فصلبت و (عرمس) في الاصل الصخرة شبهت

بها الناقة الصلبة الشديدة (تقدع) تعدو مسرعة (تضرس) « بكسر الراء » تعض اللجم

(أفناء) جمع فناً كفى مقصوراً وهم الاخلاط من الناس . أراد جماعات من عشيرته

(ترجس) « بضم الجيم » تضطرب وتمحرك (الدخال) يريد أن حلقها متداخلة بعضها في

بعض (والقونس) بيضة السلاح تلبس على الرأس (مدعس) من الدعس وهو الطعن

بالرمح (عرندس) قوى شديد (والشمس يومئذ عليهم شمس) يريد لمعان الشمس

في كل درع وبيضة وسيف وسان فكأنه أحدث شمساً

فَعَمَلٍ . تَقُولُ جِئْتِكَ أَنتَ نَكِبُ الْخَيْرَ فَمَعْنَاهُ لَا نَكَ وَكَذَلِكَ أَتَيْتَكَ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ : أَي لَأَنَّ . وَتَقْدِيرُهُ فِي النِّصْبِ أَنَّ أَنْ الْخَفِيفَةَ وَالْفِعْلَ
مَصْدَرٌ نَحْوُ أَرِيدُ أَنْ تَقُومَ يَافِي . أَي قِيَامَكَ . وَأَنَّ الثَّقِيلَةَ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا
مَصْدَرٌ تَقُولُ بَلَفَنِي أَنْكَ مِنْطَاقٍ . أَي انْطِلَاقِكَ . فَاذَا قُلْتَ جِئْتِكَ أَنْكَ
تَرِيدُ الْخَيْرَ فَمَعْنَاهُ إِرَادَتَكَ الْخَيْرَ . أَي مَجِيئِي لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْخَيْرَ إِرَادَةَ يَافِي
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ خَاتَمُ الطَّائِي)

وَأَعْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرَضُ عَنْ ذَمِّ الْإِيْمِ تَكَرُّمًا
قَوْلُهُ وَاعْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ . أَي ادِّخَرُهُ ادِّخَارًا . وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ كَمَا
تَقُولُ ادِّخَارًا لَهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَكَرُّمًا ، إِنَّمَا أَرَادَ لَتَكَرُّمٍ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ
أَتَكَرَّمُ تَكَرُّمًا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ الشُّعْرَ لِعُرْوَةَ بِنِ أَدْنَةَ)
مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَتَبِعُ ظِلَّهُمْ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى رَيْبَةَ هَوْدَجٍ
قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ إِخْوَتِي لَا تُبْهِنَنَّ الْحَيَّ إِنَّ لَمْ تَخْرُجِ
نَخِرَجْتُ خَيْفَةً قَوْلَهَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَامَلَتْ أَنْ يَمِيَّتْهَا لَمْ تَخْرُجِ
فَلَأَمَّتْ فَأَهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ النَّزِيفَ بِرَدِّ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(قيل ان الشعر انذ) ويروي لعمر بن أبي ربيعة ونسبه ابن عساكر في تاريخه لجليل بن

معمر وزاد بعد البيت الاول

فدنوت مختلفياً ألمُّ ببيتها حتى ولجت الى خفي الموج
(وعيش أبي وأكبر اخوتي) يروي وعيش أخي ونعمة والدي (فلأمت فاها) « بكسر
الهاء » وقد تفتح . بمعنى قبلت فاها (بقرونها) بضمها (شرب) نصبه على التشبيه
والنزيف . هنا الرجل الذي عطش حتى يدست عروقه وجف لسانه

وزادَ فيها الجاحِظُ همرُ بنُ بَحْرٍ

وتناوَلتْ رأسي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الأَطْرَافِ غيرِ مُشَنَّبِ*

تقول العربُ هودجٌ . وبنو سعد بن زيدٍ مَناةٌ ومَنَ وَلِيهِمْ يقولون فودجٌ* . وقوله فعامتُ أن يمينها لم تخرج يقول لم تضيقُ عليها . يقال حرجٌ يخرجُ . إذا دخل في مضيقٍ . والحرجةُ* . الشجرُ الملتفُّ المتضابقُ ما بينه . قال الله عزَّ وجلَّ فلا يكن في صدرك حرجٌ منه . وقال تعالى يجعلُ صدره ضيقاً حرجاً . وقريء حرجاً . فمن قال حرجاً* أراد التوكيدَ للضيقِ كأنه قال ضيقٌ شديدٌ الضيقِ . ومن قال حرجاً جعله مصدراً مثل قولك ضيقٌ ضيقاً وقوله يبرد ماء الحشرج . فهو الماء الجاري* على وجهِ الحجارة . وقال قيسُ بنُ معاذٍ* أحدُ بني عُقَيْلِ بنِ كعب

(غير مشنَّب) من التشنَّب وهو تقبض الأصابع وكذا الجلد وغيره (يقولون فودج) قيل الفودج أصغر من الهودج وذكروا بعضهم أن الفودج شيء يتخذُه أهل كَرْمَانَ والذي يتخذُه الأعراب هودج (يقال حرج يخرج) كطرب يطرب (والحرجة) « بالتحرريك » والجمع الحَرَج والحرجات وكان المناسِب تأخيرها (فمن قال حرجاً) « بكسر الراء » وهي قراءة نافع وشعبة والباقون « بفتحها » ويروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ بها ويقول في تفسيرها الحرج الموضع الكثير الشجر الملتف الذي لا تصل إليه الراعية فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة (فهو الماء الجاري الخ) نقل عن ابن عباس في تفسيره أنه الكوز النقي الرقيق والأجود ما قال الأزهرى أنه الماء العذب في أباطح الأرض لا يُفطن له إذا حفرَ عنه قدر ذراع جاش منه الماء والعرب تسميه الأحساء والكرار « بكسر الكاف » والحشارج (قيس بن معاذ) الصحيح عند من أثبتته قيس بن الملوح بن مزاحم

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو المجنون . وحدثني عبد الصمد بن
المُذَلِّ قال سمعت الأَصمَى يُثْبِتُهُ ويقول لم يكن مجنونا إنما كانت به
لَوْنَةٌ كَلَوْنَةُ أَبِي حَيَّيَّةَ (النُّمَيْرِيِّ) وهو من أشعر الناس ومن شعره
ولم أرَ ليلي * بعد موقِفِ سَاعَةٍ بِبَطْنِ مِي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ *
ويُبدِي الحِصَاكُ مِنْهَا إِذَا قَدَفَتْ بِهِ من البُرْدِ أَطْرَافَ البِنَانِ الخِضَبِ
فأصبحتُ من ليلي الغدَاةَ كَمَا ظَرِ مع الصبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبِ *
ألا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ صدَى أَيَّمَا تَذَهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ
هذا البيت من أعجب ما قيل في النحافة . ومما يُستطرفُ في هذا الباب
قولُ عُمرَ * بن أبي ربيعة

ابن عدس بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد حدث
هشام بن محمد الكلبي بعد ذكر نسبه أن أباه مات قبل اختلاطه فمقر ناقته على قبره
وقال

عقرت على قبر الملوِّح ناقتي بندي السرح لما أن جفاه الأقارب
وقلت لها كوني عقيرا فاني غداً أراجلُ أمشي وبالأمس راكب
فلا يبعدنك الله يا بن مزاحم فكلُّ بكأس الموت لاشك شارب

(ليلى) عن أبي زياد الكلبي أنها ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحر يش
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (المحصب) موضع رمي الجمار بنى (في أعقاب
نجم مغرب) جعل لانهطاط ذلك النجم مسافات كل واحدة عقب الأخرى . شبه حاله مع
ليلى وهي نازحة مجال الناظر الى ذلك النجم البعيد المنال . والصدى . الصوت برده
عليك الهواء إذا صحت في جبل أو مكان مرتفع (قول عمر) ستأتي قصيدته

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَكِي وَأَمَّا بِالْمَشِيِّ فَيَخْفَضُ
أَخَا سَفَرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْمَتْ أُغْبِرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظَلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْحَبْرُ

ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن مكاذمجنون بن عامر الذي تقدم ذكره لابن الأبرش*)

فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْبَيْوتِ يَمُدُّنِي بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْنَ تَصَلًّا تَمَانِيًا
(بَقِيَّةَ بَدَلٌ مِنَ الْبِيَاءِ فِي يَمُدُّنِي بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ)

تَجْمَعَنَّ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَّانَ تَمَانِيًا)

يَمُدُّنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ مَا بِهِ إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِمًا

وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى . ومن الإفراط فيه قوله :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ * مِنِّي مُعَلَّقٌ يَعُودُ مُنَّامٌ مَا تَأَوَّدَ عُوْدُهَا

(لابن الأبرش) يريد أن بيان القائل بأنه هو قيس بن معاذ منسوب لابن الأبرش . وهو أبو القاسم خلف بن يوسف الشنبريني الأندلسي وكانت له عناية بالكامل (فلو أن ما أبقيت) من كلمة رواها عبد الرحمن عن عمه الأصمعي لأعرابي وهالك ما رواه

أيا عمرو كم من مهرة عربية من الناس قد بُليت بوغدٍ يقودها
يسوس وما يدرى لها من سياسة يريدُ بها أشياء ليست تريدُها
مبتلة الأعجاز زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها
خليلي شدا بالعمامة واحزما على كبدٍ قد بان صدعا عقودها
خليلي هل ليلى مؤدية دمي إذا قتلتنى أو أمير يقيدُها

(الثمام نبتٌ ضعيفٌ واحدته ثُمَامَةٌ) وهذا مُتَجَاوِزٌ كقول القائل .
 ويمنعها من أن تطيرَ زِمَامُهَا . وأحسنُ الشعرِ ما قاربَ فيه القائلُ إذا شَبَّهه
 وأحسنُ منه ما أصابَ به الحقيقةَ ونَبَّهَ فيه بفِطْنَتِهِ على ما يخفى عن غيره
 وساقَهُ برِصْفِ قَوِيٍّ واختصارِ قَرِيبٍ قال قيسُ بنُ مُعَاذٍ

وأخْرَجُ من بينِ الجُلوسِ * لعلِّي
 وأحدِّثُ عنكِ النفسَ بالليلِ خاليًا
 وإني لأستغشي ومأبى نَعْسَةٍ
 لعلَّ خيالًا منك يَلتقي خيالِيَا

وفي هذا الشعر

أشوقًا ولما يمض لي غيرُ ليلةٍ رُوبَدَ الهوى حَيَّ يَغِبُّ لياليا
 هذا من أجود الكلامِ وأوضحِهِ معنى . ويُستحسنُ لدى الرُّمَّةِ قوله في

وكيف تقادُ النفسُ بالنفسِ لم تَقُلْ
 وإن يلبثَ الواشونُ أن يصدَّهُ العَصَا
 نظرتُ إليها نظرةً ما يسرُّني
 ولي نظرةٌ بعدَ الصدودِ من الهوى
 قتلْتُ ولم يشهدَ عليها شهودُها
 إذا لم يكن صُلْبًا على البرِّ عودُها
 بها حمرُ أنعامِ البلادِ وسودُها
 كنظرةً نكلى قد أُصِيبَ وحيدُها
 فحى متى هذا الصدودُ إلى متى
 لقد شَفَّ نفسي هجرُها وصدودُها

فلو أن ما أبقيت . البيت . وبليت « إسكون اللام تخفيفاً كما خففوا ضرب وقل
 فأسكنوا الباء والراء وقالوا في المثل لم يُجرِّمَ من فُصدَ له « إسكان الصاد » وكذلك خفف
 الأخطال ضَجْرٌ ودَبْرٌ في قوله يهجو كعب بن جَعِيل التغلبي

فإن أهجهُ يضرُّ كما ضَجَرَ بازلٌ من الأديمِ دَبْرَتٌ صفحتاهُ وغارِبُهُ
 وهو في الفعل الثلاثي نظير نخذ ونحوه في الأسماء ومبتلة الأعجاز منقطة الأرداف وصدع
 العصا مثل لتفرق الشمل (ويعنيها) يصف ناقه (من بين الجلوس) رواية ديوانه من بين البيوت

مثل هذا المعنى

أَحِبُّ الْمَكَانَ * الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَنْتَبَيْتُ بِاسْمِهَا غَيْرَ مُتَّجِعٍ
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَالِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ حَيٍّ بِمَنْزِلِ غَبِطَةَ * وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَاكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ * لَمْ يَنْدَمُوا
(يعنى طواف الوداع * وقوله ثلاث منى أراد أيام النفر * وأخرجه على
الليالي * وقوله لم يندموا لأنهم يرجعون إلى أوطانهم)

وَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِبَانَةٌ * وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَمَانًا * حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَرْنَ لَوَاعِبًا * يَبْضُ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مُسْرَكُمُ

(أحب المكان) قبله

فلما عرفتُ الدارَ غَشَّيتُ عَمِّي شَاءَ يَبِيبُ وَجْهِي لِإِسَةِ الْمَتَلَبِّمِ
مَخَافَةَ عَيْنٍ أَنْ تَنَمَّ دُمُوعُهَا عَلَى بِأَسْرَارِ الْحَدِيثِ الْمَكْتُمِ

(شآيب الوجه) ما يظهر من حسنه في عين الناظر اليه . (بمنزل غبطة) الغبطة النعمة
والسرور (يعنى طواف الوداع) يريد يعنى بقوله (لو قد أجدّ تفرق) طواف الوداع
لأنه يكون بعده . وأجدّ من قولهم أجدّ الرجل في أمره يُجدّ إذا بلغ فيه جدّه وهو
اجتهاده . وجدّ لغة فيه . وانساده الى التفرق استجازة . (أراد أيام النفر) الصواب
أراد أيام التشريق . فان اليوم الأول بعد يوم النحر يسمى يوم القرب . لأن الناس
تقرب فيه بمعنى ثم يوم النفر الأول ثم يوم النفر الثانى . (وأخرجه على الليالي) حيث
حذف التاء من العدد (لبانة) « بضم اللام » : الحاجة والجمع لبان

اللائعِبُ المُمَي . قال اللهُ عزَّ وجلَّ (وما مَسَّمَا من أُنثُوبٍ*) والمركَمُ الذي
بعضُهُ على بعضٍ . والمرأةُ تُشَبَّهُه ببيضةِ النَّمَامَةِ* كما تُشَبَّهُ بالدرَّةِ قال
اللهُ عزَّ وجلَّ (كأنهنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ) والمكْنُونُ المصُونُ والمكْنُ
المستورُ . يُقالُ أ كُنَّنتُ السَّرَّ* . قال اللهُ عزَّ وجلَّ (أو أ كُنَّنتُم في
أَنفُسِكُم) وقال أبو دَهَبِل* وأكثُرُ الناسِ يرويه لعبدِ الرحمنِ بنِ حَسَّانَ
(ابنِ ثابتِ الانصاري)

وهي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُوءَةِ الغَوِّ اصِرِ مِيزتُ من جِوهرِ مَكْنُونٍ
وقال ابنُ الرُّقَيَّاتِ

واضحٌ لونها كبيضةِ أذِحِيسيِّ لها في النساءِ خَلْقٌ عَمِيمٌ
العَمِيمُ التَّامُّ . والأذِحِي موضعُ بِيضِ النَّمَامَةِ خاصَّةً . وشعرُ عبدِ الرحمنِ
هذا شعرٌ مأثورٌ مشهورٌ عنه . وروى بعضُ الرواةِ أنَّ أبا دَهَبِلَ الجَلحِيَّ
كان تَقِيًّا وكان جَمِيلًا ففَقَلَ من الغَزْوِ* ذاتَ مرَّةٍ فرَبِدَ مَشقُ فدَعَتْهُ امرأَةٌ
إلى أن يقرأَ لها كتابًا وقالتُ إنَّ صاحِبَتَهُ في هذا القَصْرِ وتُحِبُّ أن تسمعَ
ما فيه فإمَّا دَخَلتُ به برَزتُ له امرأَةٌ جَمِيلَةٌ وقالتُ له إنمَّا احتَمَلتُ لك

(انثوب) مصدر آفب كنصر (تشبه ببيضة النمامة) في صيانتها وذلك أن الظليم وهو
ذكر النعام حريص على حفظها وتوقفها الأذى (يقال أ كننت السر) كان المناسب أن
يقول: يقال كننت السر وأ كننته فهو مكنون ومكن (أبو دهبيل) كجعفر واسمه وهب
ابن زمة بن أسيد من بني جحج بن عمرو بن مغيص بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر
أموي مجيد . (فقفل من الغزو) رواية الزبير بن بكار خرج أبو دهبيل يريد الغزو
فلما كان بجهرون جاءته امرأة فأعطته كتاباً الخ .

بالكتاب حتى أدخلتكَ فقال لها أمّا الحرامُ فلا سبيلَ إليه قالت فلوستَ
 تُرادُ حراماً فتزوجته فأقامَ عندها دهرًا حتى نُهيَ بالمدينةِ ففى ذلك يقول
 وقد استأذنها ليلىمَ بأهلِهِ ثم يهود فجاءَ وقد اقتسمَ ميراثُهُ فلما هم بالعودِ
 إليها نعتت له فهذا ماروى من هذا الوجه . والذي كأنه إجماع الناس أنه
 لعبد الرحمن بن حسان وهو فى بنت معاوية * (ابن أبى سفيان)

صاح حيًا إلهُ أهلا ودارًا . عند أصل القناة * من جيرون *
 عن يسارى اذا دخلت من الباب وان كنت خارجًا فيمبنى
 فبيتك ارتهنت بالشام حتى ظن أهلى صرَّجات الظنون
 وهى زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون
 وإذا ما نسبته لم تجدها فى سناء من المكلام دون
 ثم خاصرتها * الى القبة الخضراء تمشى فى مرمر * مسنون
 تجمل المسك واليبلنجوج * والنسب * صلاء * لها على السكاون

(بنت معاوية) اسمها رملة وهذا على ماروى كان السبب فى أمر يزيد بن معاوية الأخطل
 بهجاء الأ نصار (القناة) اسم لآبار تحفر فى الارض متتابعة يخرق بعضها الى بعض حتى يظهر
 ماؤها على وجه الأرض كالنهر . (جيرون) دمشق أو بابها ويقال انها حصن بدمشق بناه
 رجل من الجبابرة يقال له جيرون (خاصرتها) المحاصرة : أن يضع كل واحد يده عند
 خصم صاحبه وهما يباشيان (فى مرمر) يريد على مرمر (واليبلنجوج) العود يتبخر به
 وهو اليبلنجج واليبلنجوجى و (الند) طيب يتبخر به وعن أبى عمرو أنه العنبر (صلاء)
 « بالكسر محموداً فان فتحت الصاد قصرته » وكلاهما اسم لوقود

قُبَّةٌ مِنْ مَرَاجِلٍ * ضَرَبَتْهَا عِنْدَ بَرْدِ الشُّتَاءِ فِي قَيْطُونِ
الْمَسْنُونِ : الْمَصْبُوبُ عَلَى اسْتِوَاءِ * . وَالْمَرَاجِلُ ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ * . قَالَ
الْعَجَّاجُ : بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرَجَلِ * . وَالْقَيْطُونُ الْبَيْتُ فِي جَوْفِ بَيْتِ .
وَقَالَ آخَرُ

وَأَبْصَرْتُ سَعْدَى بَيْنَ تَوْبِي مَرَاجِلٍ وَأَثْوَابِ عَصَبٍ مِنْ مُهَلْهَلَةِ الْيَمَنِ
وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ * بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(قبة من مراجل) بعده

ثُمَّ فَارَقَهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ قَرِينَ مَفَارِقًا لِقَرِينِ
فَبَكَتْ خَشِيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ بِبُكَاءِ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
فَسَكَتِ عَنْ تَذَكُّرِي وَاطْمَئِنِّي بَأَيَّامِي وَإِنْ هُمْ عَدَلُونِي

(المسنون المصبوب على استواء) هذا إما يكون فيما أجزأه لينة تقبل الصب على
صورة وقالب . والمرر نوع من الرخام صلب فالصواب تفسير المسنون بالمصقول
الملمس . من السن مصدر سننت السنان إذا حددته وصقلته (ثياب من ثياب اليمن)
فيها صور المراجل . وهي القدور التي يطبخ فيها . (المرجل) جعله سيبويه رباعياً
فوزنه مفعول . ويجوز أن يكون وزنه مفعول فميمه زائدة . وقبل هذا الشطر يصف
أطلالا :

تَبَدَّلَتْ عَيْنُ النَّعَاجِ الْخُذْلُ وَكُلُّ بَرَّاقِ الشَّوَى مَسْرُوكِ
بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرَجَلِ قَدْ أَقْفَرْتَ غَيْرَ الظَّلِيمِ الْأَصْعَلِ

النعاج البقر والخذل المنقطعة عن صواحباتها والشوى القوام : يريد نوراً تهرق قوائمه
وفيها نقط سود كأنه موشى والأصعل الصغير الرأس . (ويروى أن يزيد) ويروى
ان معاوية ذكر الأبيات لأبي دهبيل فقال : والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما

حسان في ابنتك قال وما الذي قال . قال قال :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا مانسبتها لم نجدها في سناء من المكارم دون
قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال :

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمى مسنون
قال معاوية كذب

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال
أني عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكسأه حلة وأقعدته الى جانبه ثم قال إنه ابن أمتي وكان أبوه يرحمني
(الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) . وأنشدني مسعود قال

قيل على لساني فقال معاوية أما من جهتي فلا خوف عليك وإنما أكره لك جوار يزيد
وأخاف عليك ونباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك فهرب أبو دهب الى مكة

﴿ باب ﴾

(انه ابن أمتي) كذا ورد وإنما هو ابن بن أم أبيه عليه السلام ويروى أنه كان يقول
له ابن عمي وحبي (شقيقه) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .
فأما أم عبد الله بن الزبير فهي عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم . وقد شهد عبد الله حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج غازيا

أنشدني طاهر بن علي بن سليمان . قال أنشدني منصور بن المهدي
لرجل من بني ضبة بن أد يقوله لنميم بن مر بن أد
أبي نميم إني أنا عمكم لا تحرمن نصيحة الأعمام
إني أرى سبب الفناء وإنما سبب الفناء قطيعة الأرحام
فتدركوا بأبي وأمي أنتم أرحامكم برواجح الأحلام .

(كذا أنشد أرحامكم ويروي أحسابكم) ويروي أنه لما أتى عبد الله بن
الزبير خبر قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب فسردنا به واكتأبنا له فأما الشرور
فأما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب . وأما الكتابة فلوعة يجدها
الحكيم عند فراق حميمه . وإنا والله ما نموت حبجاً كهيئة آل أبي العاصي إنما
نموت والله قتلاً بالرماح وقمصاً تحت ظلال السيوف . فان يهلك المصعب
فان في آل الزبير منه خلفاً . قوله حبجاً . يقال حبج بطنه * إذا انتفخ * .

في أيام أبي بكر فقتل شهيداً في وقعة أجنادين سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر
بنحو شهر (لما أتى عبد الله بن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي خليفة
الحجاز وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومصعب أخوه وقد تقدم ذكره
(يقال حبج بطنه) « بالكسر » (إذا انتفخ) من ماء وغيره . والأجود ما قال
الازهري : الحبج أن يأكل البعير لحاء العرفج فيتكسب في بطنه ويضيق مبعره عنه
فلم يخرج من جوفه فيهلك . يعرض بين مروان في كثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ
الشهوات وأنهم يموتون بالتخمة

وكذلك حَبِطَ بَطْنُهُ* . والمَقْمَصُ* المَقْتُولُ . واللَوْعَةُ : الحُرْقَةُ . يقالُ
لَاَعَ يَلَاعُ لَوْعَةً يَأْفَى فهو لَائِعٌ . ويقال لايح يافئ على القلب
وأشده أبو زيد*

ولا فَرِحَ* بِبَحْرِ إِنْ أَنَاهُ . ولا جَزِعَ من الحدَثَانِ لايح
قال وحدثني مسعود في إسنادٍ ذكره قال قال زيادٌ لحاجبه يا عجلانُ إني
وليتك هذا الباب . وعزَّتْكَ عن أربعة . عزَّتْكَ عن هذا المنادي إذا
دَعَا للصلاةِ فلا سبيلَ لك عليه . وعن طارق الليلي فشرَّ ما جاء به
ولو جاء بخير ما كنتُ من حاجته . وعن رسول صاحب الثغر فإنَّ إبطاء
ساعةٍ يُفسدُ تدبيرَ سنة . وعن هذا الطباخ إذا فرغ من طعامه
وحدثني مسعود قال : قال زيادٌ : يعجبني من الرجل إذا يسمي* خُطَّةَ الضمِّ

(وكذلك حبط بطنه) « بالكسر أيضاً » وقد فسره غيره قال الحبط أن تحلوا لي
الماشية من أحرار البقول فتستكثر منها حتى تنفذ بطونها فهلك (والمقص) كان
المناسب أن يقول والمقص . القتل المعجل وقد قمصه . إذا ضربه أو رماه فمات مكانه .
وأقمصه كذلك . والمقص المقتول (وأشده أبو زيد) لمراد بن حصين من بني هبذ
الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ولا فرح) قبله
وقد ترك الفوارس يوم حسي غلاماً غير ممناع المتاع

وبعد

ولا وقافةٍ والخيلُ تَرْدِي . ولا خالٍ كأنبوب اليراع
حسي « بكسر فسكون » اسم ماء كان به يوم من أيام العرب (غير ممناع المتاع) لا يمنع معرفه
واليراع . القصب . أراد ليس بخالي الجوف لأنوا دله (زياد) ابن أبيه الذي استلحقه معاوية
(سيم) من سامه الأمر سوياً كلفه إياه وقال الزجاج أولاه إياه وأكثر ما يستعمل

أن يقول «لا» بل فيه . وإذا أتى نادى قوم علم أين ينمى لئله أن يجلس
 فجلس ، وإذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم ينمها إلى ما تكره .
 وكتب إلى جعفر بن يحيى * إن صاحب الطريق * قد اشتط فيما يطلب من
 الأموال فوق جعفر . هذا رجل * منقطع عن السلطان وبين ذؤبان
 العرب بحيث المدد والعدو والقلوب القاسية . والآنوف الحمية فليمدد من
 المال بما يستصالح به من ممة ليذفع به عدوه . فإن نفقات الحروب
 يستظهر لها * ولا يستظهر عليها . وأكثر الناس شكية عامل فوقع إليه
 في قصتهم . يا هذا قد كثر شاكوك وقل حامدوك * فإما عدلت وإما
 اعتزلت . وزعم الجاحظ قال : قال ثمامة بن أشرس النهمري . مارأيت
 رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون . وقال مؤيس بن عمران : مارأيت
 رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر . وقال جعفر بن يحيى
 إكتابه إن قدرتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « لو تكاشفتكم ما تدافنتم » يقول لو علم بعضكم سريرة
 بعض لاستثقل تشييمه ودفنه . وقال عليه السلام « اجتنبوا القعود على

في العذاب والظلم . قال تعالى يسومونكم سوء العذاب ، والخطة « بالضم » الحالة
 والأمر (يقول لا) يريد البراءة منه بل فيه لا يجتشم من سامه (جعفر بن يحيى)
 ابن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هرون الرشيد وكان له الحظ الأوفر من الفصاحة
 والسماحة (توقيعات) قال الأزهرى توقيع السكاتب أن يجمل في تضاعيف سطوره
 مقاصد الحاجة ويحذف الفضول (صاحب الطريق) الذي يحفظ مواضع الخفاة من
 اللصوص وقطاع الطريق (يستظهر لها الخ .) يستعان لها ولا يستعان عليها (وقل
 حامدوك) بروى وقل شاكوك فإما اعتدلت وإما اعتزلت

الطُّرُقَاتِ إِلَّا أَنْ تَضْمَنُوا أَرْبَعًا : رَدَّ السَّلَامَ ، وَغَضَّ الْأَبْصَارَ ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ ، وَعَوْنَ الضَّعِيفِ » وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ : إِنَّمَا النِّسَاءُ أَغْلَالٌ فَلْيَحْتَرِ الرَّجُلُ غُلًّا لِيَدِهِ . وَذَكَرَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ النِّسَاءَ . فَقَالَتْ مَا زَيْنٌ بَشِيءٌ كَأَدَبِ بَارِعٍ تَحْتَهُ لُبٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ : إِذَا رَأَيْتُمُ النَّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فَبَادِرُوا بِالشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْضَلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ » وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَيْدُوا النَّعَمَ بِالشُّكْرِ وَقَيْدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ . وَالنَّجَاةُ مَعَهُ . فَقِيلَ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ الِاسْتِغْفَارُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * كُنْ عَلَى مُدَارَسَةِ مَا فِي قَلْبِكَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حِفْظِ مَا فِي كِتَابِكَ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَدَ يَمْنَى الْخَلِيلِ . أَجْمَلُ مَا فِي كِتَابِكَ رَأْسُ مَالٍ وَمَا فِي صَدْرِكَ لِلنَّفَقَةِ . وَقِيلَ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ * إِنَّ فُلَانًا لَا يَكْتُبُ فَقَالَ : تِلْكَ الزَّمَانَةُ * الْخَفِيَّةُ . وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ : لَوْلَا أَنَّ عُمرَ بْنَ هَبَيْرَةَ * كَانَ بَدْوِيًّا

(الخليل بن أحمد) بن عمر بن تميم الفراهيدي نسبة إلى جده الأكبر الفراهيدي بن شبابة بن مالك بن فهم الأزدي إمام اللغة العربية (نصر بن سيار) بن رافع بن حرثي « بفتح الحاء وكسر الراء المشددة آخره ياء مشددة » من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة. من تبع التابعين. وولي خراسان هشام بن عبد الملك . مات رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائة (الزمانه) الآفة والماهة وقد زمن كطرب (عمر بن هبيرة) بن سعد بن عدي بن فزارة. يكنى أبا المشني. وولي العراق يزيد بن عبد الملك

مَا صَبَّطَ أَعْمَالَ الْعِرَاقِ وَهُوَ لَا يَكْتُبُ . وَقَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَأْيِ فِدَاءِهِ مِنْ أُسْرَى بَدْرٍ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاءٌ أَمْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ عَشْرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ . السُّكُوتُ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضِرَ بِهِ . يَقُولُ مَا حَفِظْتَ فَكَانَ لِلْمَذَاكِرَةِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهَا مَا لَمْ تَرَ الْفَيْءَ مَغْنَمًا . وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا » وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ، يَتَخَذُونَ الْفَيْءَ مَغْنَمًا ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا ، وَصَلَاةَ الرَّحِيمِ مَغْنَمًا ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَوَشَاوِرَةُ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ (الْمَاحِلُ : الْوَاشِي . يَقَالُ . كَحَمِلَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا : وَشَى بِهِ وَمَكَّرَ) وَيُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَفَعَ إِلَى الْحِجَابِ أَزَادَ مَرْدَ بْنَ الْهَرَبِيِّ بِدَوَامَرِي أَنْ أُسْتَخْرِجَ مِنْهُ وَأُغَاظَ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَتْ بِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَكَ شَرَفًا وَدِينًا وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى الْقَسْرِ شَيْئًا فَاسْتَأْذِنِي * وَارْفُقْ بِي قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَدَى إِلَيَّ فِي أُسْبُوعٍ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَابِ فَأَغْضَبَهُ وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيَّ وَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْعَذَابَ فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ فَأَنَّى لِأَمْرٍ يَوْمًا فِي السُّوقِ إِذَا صَاحَّ بِي يَا مُحَمَّدُ فَالْتَمَعْتُ فَإِذَا بِهِ مُعَرَّضًا عَلَى حِمَارٍ مَدْقُوقَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . نَخَفْتُ الْحِجَابَ إِذْ أَتَيْتُهُ

وتذممت منه فقلت اليه . فقال إنك وليت مني ما ولي هؤلاء فأحسننت وإيهم
صنعوا بي ما ترى ولم أعطيهم شيئاً وهذا خمسمائة ألف عند فلانٍ نخذها فهي
لك قال فقلت ما كنت لأخذ منك على مهر وفي أجر ولا لأرزأك على
هذه الحال شيئاً قال فأما إذ أتيت فاستمع أحدئك . حدثني بعض أهل
دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا رضى الله عن قوم
أمطرهم المطر في وقته وجهل المال في سمحاتهم واستعمل عليهم خيارهم .
وإذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجهل المال عند بخلائهم
وأمطرهم المطر في غير حينه . قال فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى أتاني
رسول الحجاج فأمرني بالمسير اليه فألقيته جالساً على فرسه والسيف
ممتد في يده فقال ادن فدنوت شيئاً ثم قال ادن فدنوت ثم صاح
الثالثة ادن لا أبالك . فقلت ما بي إلى الدنو من حاجة وفي يد الأمير
ما أرى فأضحك الله سنه وأحمد سيفه عنى فقال لي اجلس . ما كان من
حديث الخبيث فقلت له أيها الأمير والله ما غششتك منذ استنصختني
ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته
الحديث فلما صرت إلى ذكر الرجل الذي المال عنده أعرض عنى بوجهه وأوما
إلى بيده وقال لا نسمة . ثم قال إن للخبيث نفساً وقد سمع الأحاديث . ويقال
كان الحجاج إذا استغرب ضحكاً والى ابن الاستغفار . وكان إذا صعد

(وتذممت منه) استنكفت واستحييت منه (استغرب ضحكاً) بالغ فيه . يقال أغرب
الرجل واستغرب إذا اشتد ضحكه وبلج فيه . وكأنه من الغرب . وهو البعد . وقال
شمر أغرب الرجل : اشتد ضحكه حتى بدت غروب أسنانه

الْمِثْبَرِ تَلْفَعُ بِمِطْرَفِهِ ثُمَّ تَكَلِّمُ رُؤْيِدًا فَلَا يَكَادُ يُسْمَعُ ثُمَّ يَنْزِلُ يَدُ فِي
الْكَلَامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ مِطْرَفِهِ وَيَنْزِلُ جُرُ الزَّجْرَةَ فَيُفْرِعُ بِهَا
أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَى
كُلِّ مَائِدَةٍ ثُرَيْدٌ وَجَنْبٌ مِنْ شِوَاءٍ وَتَمَكَّةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي
مِحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَتَفَقَّهَ أُمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ
يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُبْرَ لثَلَاثِ أَيَّامٍ عَلَيْكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا
يَسْقِي الْمَاءَ وَالْمَسْلَ وَالْآخَرَ يَسْقِي اللَّبْنَ . وَيُرْوَى أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَابِيَّةَ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَتْهُ

إِذَا وَرَدَ الْحِجَابُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمِهَا فَشَفَاهَا

(بمطرفه) المطرف واحد المطارف وهي أردنية من خزنها أعلام وقال الفراء المطرف
أصله « بضم الميم » لأنه من أطرف . بالبناء للم اسم فاعله : إذا جعل فيه علمان .
ولكنهم استنقلوا الضمة فكسروه كما قالوا المنزل . وأصله الضم لأنه من أغزل بمعنى
أدير (محفة) مركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّبُ وهي لا تُقَبَّبُ : سميت بها
لأن الخشب يحفُّ بالقاعد فيها ويحيط به من جميع جوانبه (ليلي) بنت عبد الله بن
الرحالة أو ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن الأخيل واسمه معاوية بن عبادة بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كانت من النابغات وهي صاحبة توبة
ابن الحُبَيْر (إذا ورد) يروي إذا هبط الحجاج وقبله وهو المطلع

أحجاج لا يغفل سلاحك إنما السمنايا بكف الله حيث براها

(هز القناة ثناها) الرواية سقاها وبعده

سقاها دماء المارقين وعلها إذا بجمحت يوماً وخيف أذاها

شفأها من الداء العقام الذي بها غلامٌ إذا هزَّ القناة ثناها
(العقام) « بالفتح والضم » والضم (أفصح) فقال لها لا تقولى غلام. قولى
هُمامٌ ثم قال لها أى نِسائى أحبُّ إليك أن أنزلك عندها الليلة. قالت
ومن نساؤك أيها الأمير قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاصى الأموية
وهند بنت أسماء بن خارجة المزاريبة. وهند بنت المهلب بن
أبي صفرة العتكية. فقالت القيسية أحبُّ الى. فلما كان الغد دخلت
عليه فقال يا غلام أعطها خمسمائة فقالت أيها الأمير اجعلها أدمًا: فقال
قائل إنما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا إنانا
استحياء وانما كان أمر لها بشاء أو لا. والأدم البيض من الإبل. وهى
أكرمها. وروى عن بعض الفقهاء (هو الشمى) قال دعانى الحجاج فسألنى
عن القريضة الخمسة* وهى أم وجد وأخت فقال لى ما قال فيها الصديق
رحمة الله، قلت أعطى الأم الثلث* والجد ما بقى لأنه كان يراه أباً* قال

(الداء العقام) هو الذى لا يبرأ (القيسية) تريد هند بنت أسماء وانما اختارتها لأنها على
ما رواه الاصفهاني فى أغانيه. ابنة عمها (فقال يا غلام انك) هذه رواية أبى العباس
وروى غيره أنه أمر لها بمائتين فقالت زدنى فقال اجعلوها ثلثمائة. فقال بعض جلسائه
إنها غم قالت الامير أكرم من ذلك فاستحيا وأمر لها بثلثمائة بعير وروى أنه أمر لها
بخمسمائة درهم وخمسة أبواب (الخمسة) التى اختلف فيها خمسة من الصحابة رضى الله عنهم
(وأخت) لأبوين أو لأب (قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقى) ولا شىء
للأخت. وهذا مذهب الامام أبى حنيفة (لانه كان يراه أباً) فيسقط الاخوة

فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أثلاثاً* قال
فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت النصف والام ثلث
ما بقي والجدة الثلثين* لانه كان لا يُفضّل أمّاً على جدٍ قال فما قال فيها
زيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت
والجد* للذكر مثل حظ الأنثيين لانه كان يجعل الجد* كأحد
الإنخوة الى الثلاثة . قال فزَمَ بأَنفه* ثم قال فما قال فيها أبو تراب* قال
قلت : أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس .

(جعل المال بينهم أثلاثاً) فلم يفضل الجد على الأخت (والام ثلث ما بقي والجد
الثلثين) فالمسألة من ستة : ثلاثة للأخت وسهم الأم وسهمان للجد (وجعل ما بقي
بين الأخت والجد) فأصل المسألة من ثلاثة . الأم واحد فيبقى اثنان على ثلاثة لأن الجد
برأسين فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة : ثلاثة الأم وللجد أربعة وللأخت اثنان .
وهذا مذهب الأئمة الثلاثة (لانه كان يجعل الجد الخ) معناه أنه كان يقول الجد
كالأخ في سهمه مع الأخت أو الأختين أو الثلاث بقاسمته لمن خير له من فرض
الثلث فان زدن عن الثلاث بأن كن أربع أخوات فالمقاسمة وفرض الثلث يستويان
فان كن خمس أخوات فأكثر ففرض الثلث له خير من المقاسمة . وبهذا تبين لك
أن الصواب حذف التاء من قوله الى الثلاثة (فزم بأَنفه) شمشخ وتكبر . من زمّ البعير
بأنفه اذا رفع رأسه من ألم يجده (أبو تراب) كنية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سأل فاطمة عنه فقالت في المسجد فذهب اليه
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح عنه التراب ويقول
قم يا أبا تراب

فَأُطْرِقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَإِنَّهُ الْمَرْءُ يُرَغَبُ عَنْ قَوْلِهِ
وَجَلَسَ الْحِجَاجُ يَوْمًا يَأْكُلُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ
ابْنُ عَطَّارٍ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَحِجَّارُ بْنُ أَبِي جَرٍّ بْنِ بُجَيْرِ الْمِجَلِّيِّ
فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَيْدُوكَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ إِلَى نُصْرَتِي يَوْمَ رَسْتَقْبَادَ فَتَقُولُ هَذَا
أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلٌ لِي. لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ نَاقَةً وَلَا جَمَلًا.
يَا حَرَسِيَّ خُذْ بِيَدِهِ وَجَرِّدْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَنَنْظُرْ إِلَى
حِجَّارِ بْنِ أَبِي جَرٍّ وَهُوَ يَبْتَسِمُ فَدْخَلَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ وَكَانَ مَكَانُ حِجَّارٍ
مِنْ رَيْمَةَ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ مُضَرَ وَأَتَى الْخُبَّازُ بِفَرْنِيَّةٍ * فَقَالَ

(فإنه المرء يرغب عن قوله) . كذب الحجاج . وإنما حمله على ذلك بنفسه لأمر
المؤمنين على كرم الله وجهه . ومنهبه في الجهد هو الحق . وحسبك ما قال امام
الحرمين فيه لولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بالتقديم في الفرائض
لاقتضى الإيصال اتباع علي في باب الجهد فإنه أنقى المذاهب وأضبطها ليس فيه
خرم أصلاً ولا استحداث شيء (حاجب بن زرارة) ابن عدس بن عبد الله بن
دارم النيمى (قتيبة بن مسلم) ابن عمرو بن الحصين الباهلي والى خراسان من قبل
الحجاج في عهد عبد الملك (رستقباد) ذكر ياقوت في معجمه أنه من أرض دسْتَوَا
وهي بلدة بفارس (فدخلته العصبية) يريد فدخلت الحجاج العصبية وهي المحامدة
والمداومة عن العصبية ظالمين كانوا أو مظلومين والحجاج ومحمد بن عطار كلاهما من
مضر (بفرنية) هي خبزة توضع جواربها وترفع رأسها ثم تُشْوَى وتُرْوَى لبنا وسمنًا وسكرًا

اجتمعا مما يلي محمداً فان اللين يُمجبهُ يا حرسِي شيم سيفك وانصرف
وكان محمد شريفاً وله يقول الشاعرُ

علم القبائل من ممد وغيرها أن الجواد محمد بن عطارِ
وذكرت بنو داريم يوماً بحضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم حظ فقال
عبد الملك أتقولون ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زُرارة ولا عقب له ومضى
القعقاع بن مبد بن زُرارة ولا عقب له . ومضى محمد بن عُمبر بن
عطارِ ولا عقب له . والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً . قوله
شيم سيفك . يقول أغمده . ويقال شمت السيف اذا سلته وهو من
الأضداد ويقال شمت البرق اذا نظرت من أي ناحية يأتي قال
الأعشى :

فقلت للشرب في درني وقد نملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
وقال الفرزدق

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتل بها حين سللت

(ويقال شمت السيف اذا سلته) شك فيه أبو عبيد وقال شمر لا أعرفه وشاهده
قول الفرزدق

اذا هي شيمت فالقوائم تحنها وان لم تُشَم يوماً علمتها القوائم
أراد سللت والقوائم مقابض السيوف . وأصل الشيم النظر الى البرق ومن شأنه أن
يخفق ويخفى من غير تلبث فلا يشام الا خافقا خافيا فشبه بهما السل والإغمد (درنا)
بلد بالهامة فأما درتا « بالتاء » فبلد بالعراق (وقال الفرزدق بأيدي رجال) كان
المناسب أن يذكره بعد قوله (يقول أغمده)

وهذا البيت طريفٌ عند أصحاب المغانى وقاويله لم يشبهوهوا لم يغمدوا
ولم تكثر القتلى أى لم يغمدوا سيوفهم* إلا وقد كثرت القتلى حين
سألت وحدثني الحسن بن رَجَاء* قال قديم علينا على بن جبلة* الى عسكر
الحسن بن سهل* والمأمون* هناك بانىاعلى خديجة* بنت الحسن بن سهل
المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن إذ ذاك نجري على نيف* وسبهم
ألف ملاح وكان الحسن بن سهل يسهر مع المأمون وكان المأمون
يتصبح فيجلس الحسن للناس الى وقت انتباهه فامأ ورد على قلت قد
توى شغل الأمير قال إذا لا أضيع منك قلت أجل فدخلت على الحسن

(أى لم يغمدوا سيوفهم انك) يريد ان الواو في قوله ولم تكثر القتلى واو الحال فعناه لم
يغمدوها والقتلى بها لم تكثر وانما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها (الحسن بن رجاء)
ابن أبي الضحاك. ولى همدان فى عهد المأمون (على بن جبلة) بن مسلم بن عبد الرحمن
المعروف بالمكوك « بفتح العين والكاف والواو المشددة » يكنى أبا الحسن (الحسن
ابن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل وعسكره
جماعة ماله ونعمه وكانت داره يومئذ بقم الصلح « بكسر الصاد » وهو اسم نهر قرب
واسط (بانىاعلى خديجه) من بنى على أهل دخل بها وذلك مجاز أصله أن المعرس
كان يبنى على أهله خباء. وقالوا بنى بها وأنكره بعضهم (هذا) وكان بناؤه عليها فى
شهر رمضان سنة عشر ومائتين (نجري على نيف) يريد نعطيهم تقول أحرقت اليه
ألف دينار وأحرقت عليه. ويذكر عن احمد بن الحسن بن سهل أنه قال كان أهلنا
يتحدثون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى
بنى هاشم فن وقعت فى يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فسلمها

ابن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت
لست بمشغول عن الأمر له فقال يُعطى عشرة آلاف درهم إلى أن
تتفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة له

أنعطيتني يا ولي الحق مُبتدئاً عطية كافات مدحي ولم تروني
ما شئت بركك حتى نلت ريقه كأنما كنت بالجدوى تُبادرني

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة
والنجدة)

هل الجود إلا أن تجوداً بنفس
وما خبر عيش بعد قتل محمد
وعلى كل ماضي الشفرتين قضيب
ومن هراً أطراف القنا خشية الردي
وما هي إلا رقة تورث العلى
قوله . ومن هراً أطراف القنا خشية الردي . يقول من كره

(فقال ألا ترى) بدل من قوله السابق فقال الحسن ونحن اذ ذاك الخ وإنما أعاده لطول
الكلام (نلت ريقه) يريد أول مطره وريق كل شيء أفضله وأوله

(باب)

(بعد قتل محمد الخ) محمد وحبیب قتلا مع أخيهما يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد سلف
أن يزيد خلع يزيد بن عبد الملك ودعا إلى نفسه فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فخاربه
حتى قتل وقتل معه وكان ذلك سنة اثنتين ومائة (هراً أطراف القنا) يقال هراً الشيء
بهره « بالكسر والضم » هراً وهريراً : كرهه . ويريد بأطراف القنا . الأسننة

قال عنبرة بن شداد:

حلفت لهم والخييل تردى بنا معاً نفارقهم حتى يهرثوا العواليما
عوالى ذرقاً من رماح ردينة هربوا السلاب يثمين الأفاعيا

والردى الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى يردى ردى
قال الله عز وجل « وما يُفنى عنه ما له إذا تردى » وهو تفعل من
الردى في أحد التفسيرين . وقيل إذا تردى في النار * أى إذا سقط
فيها . وقوله الحرّون * فان حبيب بن المهلب كان ربما انهزم عنه
أصحابه فلا يريم مكانه . فكان يُلقب الحرّون . وقوله وما هى إلا
رقدة تورث العلى . فهذا مأخوذ من قول أخيه يزيد بن المهلب .
وذلك أنه قال في يوم العقر . وهو اليوم الذى قُتل فيه : قاتل الله ابن
الأشعث * ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتيلاً
نفسه . وذلك أن ابن الأشعث قام في الليل وهو في سبطح للبول
فزعموا أنه ردى نفسه . وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه

(تردى بنا معاً) من الرديان . وهو أن يرمم الفرس الأرض بحوافره من شدة
العدو (نفارقهم) يريد لا نفارقهم (ردينة) اسم امرأة كانت تقوم الرماح مع زوجها
تمهراً . واليهما تنسب الرماح (وهو تفعل من الردى) بمعنى الموت (وقبل إذا تردى
في النار الخ) من قوله تعالى والمتردية . وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بر
أو تسقط من موضع مشرف فتموت (فلا يريم مكانه) لا يبرح منه (الحرّون) ذلك
مستعار له من الحرّون . من الخييل . وهو الذى إذا استدرّ جريه وقف (ابن الأشعث)
يريد عبد الرحمن ابن الأشعث الكندي . وقد سلف لك طرف من تاريخه

بِسِنَّةِ النَّوْمِ . وقوله تورث العلى لرهطك فالعنى تورث العلى رهطك
وهذه اللام تُزاد في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة * تقول هذا
ضاربٌ زِيداً وهذا ضاربٌ لزيد لأنها لا تُغَيَّرُ معنى الإضافة إذا قلتَ
هذا ضاربٌ زيدٍ وضاربٌ له * . وفي القرآن « وَأَسْرَتُ لَأَنَّ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » « وكذلك إن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » ويقول النحويون *
في قوله تعالى « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ
إِنَّمَا هُوَ رَدِفُكُمْ » والنَّيبُ جمع ناب : وهى المُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ * وتقديرها *
فُعِلَ * ساكنة * وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في
أَبْيَضَ بَيْضٌ وإنما هو مثل أحمَرٍ وَحَمْرٍ وكذلك أَشْيَبُ وَشَيْبٌ فتقدير
ناب ونَيْبٍ إذا جاء على فَعَلٍ وَفُعَلٍ تقديرُ أُسَدٍ وَأُسْدٍ وَوَتْنٍ وَوَتْنٍ .

(على معنى زيادتها في الإضافة) يريد أنها مقيدة عليها . فكما أنها لا تغير معنى الإضافة
كذلك لا تغير معنى تعدية الفعل الى مفعوله (وضارب له) هذه لام تسمى لام التعقيب
الإضافة (ويقول النحويون الخ) إنما قال ذلك لأنه يجوز أن يكون ضمن ردف معنى
قرب . وقال الفراء جاء في التفسير دنا لكم (ناب وهى المسنة من الابل) سموها
بذلك حين طال نابها وعظم . من باب تسمية الكل باسم الجزء (وتقديرها) يريد
تقدير ناب (على فعل) بضم الفاء (ساكنة) العين وهذا مذهب سيبويه وقال ابن
سيده الذى عندى أن نابا جمعها أنياب كقدم وأقدام وإن نيباً جمع نيب . ولو كان
كازعم لقاءوا نيب « بضمين » كما قالوا فى صيود وبيوض صيد وبيض . وهم
لا يكرهون ذلك فى الباء كراهيتهم فى الواو لثقلها

ونابٍ تقديرها فَمَلَّ* وإنما انقابت الياءُ أَلَمَّا فَسَكَنْتْ وإنما تنقلب إذا
كانت قبلها فتحةٌ وكانت في موضع حركة . والروايمُ* قد مضى تفسيرها
وأنشدني الزبّادى* قال أنشدني أبو زيد قال نظرَ شَيْخٌ من الأعراب إلى
امرأته تَهَمَّعُ وهي عجوزٌ فقال

عَجُوزٌ تُرَجِي أن تكونَ فَتِيَّةً وقد حُبَّ الجَنَبَانِ واحدٌ ودَبَّ الظَهْرُ
تَدَسُّ إلى العَطَارِ سَلَمَةً بَيْنَهَا وهل يُصَالِحُ العَطَارُ ما أفسدَ الدهرُ
(قال أبو الحسن وزادني غيرُ أبي العباس في شعر هذا الأعرابي
وما غرّني إلا خضابٌ بكفراً وكحلٌ بعينيتها وأنوابها الصفرة
وجاؤا بها قبل الحاقِ* بليلةٍ فكان مُحَاقًا كَلَهُ ذلك الشهرُ)
قال فقالت له امرأته

ألم تَرَ أنَّ الغابَ نُحَلِبُ عُلْبَةً وَيُرَكُّ نَبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرٌ

(ونابٍ تقديرها فعل) بفتحين (والروايم) العاطفات على أولادها . الواحدة رأم
(الزبّادى) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
بن زياد بن أبيه أخذ النحو عن سيدييه وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وكان يشبهه
به في معرفة الشعر ومما يده . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (واحدودب الظهر)
وكذا تحادب وحذب كطرب اذاخرج ظهره ودخل صدره ضدّ القعس «بالتحريك»
(قبل الحاق) الحاق «مثلث الميم» آخرالشهر أو ثلاث ليالٍ من آخره أو أن يستسرّ
القمر ليلتين فلا يُرى غدوة ولا عشية

قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خلوف* فاجتمع النساء عليه
فغضرنه. قوله قد لحب الجنبان*. يقول قل لهما. يقال بهير ماحوب*.
وقد لحب مثل عرق*. وقوله: تدس الى المطار سلعة* بيتها. يريد
السويق* والدقيق وما أشبه ذلك. وكل عرض* فالعرب تقول له سلعة.
وأنشدني عمارة بن عقيل شعراً يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد* الشيباني
ويذم تميم بن خزيمه بن حازم النهشلي*

(خلوف) غائبون عن الحى ويقال لمن حضر أيضاً خلوف فهو من الأضداد. الواحد خلف
«بفتح فسكون» (قوله قد لحب الجنبان يقول اشلي) كذا رواه أبو العباس بالبناء لم اسم فاعله
من الأحب وهو فى الأصل القشر تقول لحب اللحم عن العظم واللحاء عن الفصن يلحبه
لحياً. قشره وكل شئ قشيراً فقد لحب فكلان جنبها لما قل لهما قشيراً. ومن هذا
قولهم (بهير ماحوب) وكذا رجل ماحوب. هذا ما يريد أبو العباس. وعامة أهل
أهل اللغة يروونه وقد لحب الجنبان بوزن فرح شاهدا على أن يقال لحب الرجل اذا
أنحله الكبر (مثل عرق) كأنه من عرفته الخطوب تعرفه «بالضم» عرفاً اذا أخذت
منه (سلعة) «بكسر السين» والجمع سلع (السويق) طعام يتخذ من الحنطة والشعير
(عرض) «بسكون الراء» هو ما سوى الدرهم والدينار وجمعه عروض وعن أبي عبيد
العروض الأمتعة التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً (خالد بن
يزيد بن مزيد) كجعفر ابن زائدة بن مطر من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعيب بن على بن بكر بن وائل. ولى الموصل للمأمون. ثم بعثه الواثق لما انتقض
أمر أرمينية اليها فى جيش عظيم فمات فى الطريق سنة ثلاثين ومائتين (النهشلي) من
بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

أَتْرَكَ إِنْ قَلَّتْ * دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنْ إِذَا لِلَّهِمِ
وَقَدْ يُسَالِحُ الْمَرْءَ اللَّيْمَ اصْطِنَاعَهُ * وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ
(مَنْ رَفَعَ الْمَرْءَ * نَصَبَ اصْطِنَاعَهُ . وَمَنْ نَصَبَ الْمَرْءَ رَفَعَ اصْطِنَاعَهُ وَأَمَّا
عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَبِنَصَبِ اصْطِنَاعِهِ لَا غَيْرُ)

فَتَى وَاسِطٌ * فِي ابْنِي نِزَارٍ مُحَبَّبٌ * إِلَى ابْنِي نِزَارٍ فِي الْخَطُوبِ عَمِيمٌ *
فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ * إِنَّا كَانُ خَالِدٌ * وَكَانَ لَبَكْرٍ فِي الثَّرَاءِ نَمِيمٌ *

(أترك ان قلت الخ) يروي أن عمارة ذهب إلى تميم بن خزيمه فحجبه غلماناه فأتى إلى خالد بن يزيد فخرج إليه في قيصه وردائه يتبعه حشمه فأكرم نزله ووصله بخمسة آلاف درهم وقال يا أبا عقيل ما آكل الأبالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فانصحت لم أدع أن أغنيك فقال عمارة أترك. الأبيات (اصطناعه) كذا وقعت هذه الكلمة وهي تحريف من الناسخ والصواب اضطباعه « بالضاد المعجمة والياء الموحدة » مصدر اضطبع الشيء . أدخله تحت ضبعيه . وهما عضداه . كنى بذلك عن شحمه وبخله فأما الاصطناع وهو إسداء المعروف . فغير مناسب هنا (من رفع المرء الخ) هذا الاحتمال سائغ لو كان الفعل متعدياً ولم يثبت عندنا وتفسير أبي العباس صريح في أنه لازم وان اضطباعه « بالنصب » مفعولاً لأجله (فتى واسط) من وَسَطَ في قومه وفي حسبه بَسِطَ وَسَطًا وَسِطَةً شرف وفضل وكذا وسط « بالضم » وساطة فهو وسيط . وابننا نزار . ربعة ومضر (عميم) تام في الشرف (فليت ببردیه الخ) تعني أن يكون خالد منسوباً إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوم عمارة ولا يملك من الدنيا سوى برديه وأن تميم بن خزيمه يكون نسبه في بكر بن وائل مع غناه لا يتصل نسبه بقوم عمارة . وقد روى أن خالداً قال له وقد بلغه هذا الشعر يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني ببديل كما رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمه فقال إنما طلبت حفظ نفسي وسقت إلى أهلي مكرمة لو جاز ذلك فضحك

فِيصْبِحَ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ أَغْرُ فِي بَكَرٍ أَغْمٌ بِهِمْ
 قَوْلُهُ وَقَدْ أُسْلِمَ الْمَرْءُ اللَّثِيمَ اصْطِنَاعَهُ . أَي تَسَكَّرَ سَاعَتُهُ لِاصْطِنَاعِهِ وَقَوْلُهُ
 أَغْمٌ بِهِمْ فَالْفَهْمُ كَثْرَةُ شَمْرِ الْوَجْهِ وَالْقِفَا قَالَ هُدَبَةُ * بِنِ خَشْرَمِ الْمُدْرِيِّ
 فَلَا تَنْكِحِي * إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمٌ الْقِفَا وَالْوَجْهُ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
 وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْفَهْمَ . وَالْبِهِيمُ الَّذِي * لَا يَخْطُ لُوْنَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ

(قال هذبة) من كلمة له يوم خرج من السجن أيقتل وقد التفت الى امرأته وكانت
 من أجل النساء (فلا تنكحي) هذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو مختل الإ نشاد
 وإليك كلمته على ما رواه الثقة الصاغاني في تكلمته

أَقْلَى عَلَى اللُّومِ يَا أُمَّ بَوْرَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 وَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أ كَيْبِدَ مِبْطَانَ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
 ضَرْوَبًا بِأَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّنَا
 كَأَيْلَ أَسْوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ أَغْمٌ الْقِفَا وَالْوَجْهُ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
 أُقْفِدَ لَا يُرْضِيكَ فِي الْقَوْمِ زِيَهُ إِذَا قَالَ فِي الْأَقْوَامِ قَوْلًا تَبَلَّتَعَا

وزاد بعض الرواة

وَحَلَّى بِنْدَى أ كَرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبِرٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَسْرَعَا

(أ كَيْبِدَ) « مصغر » أ كَيْبِدٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْكَبِيدُ وَ (مِبْطَانَ) كِبْطَانٍ . عَظِيمُ الْجُوفِ
 (وَالْأَرْوَعُ) الذِّكِيُّ حَدِيدُ الْفَوَادِ (وَالزَّوْرُ) الصِّدْرُ وَالْفَعَالُ « بفتح الفاء » يَكُونُ فِي
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ فَأَمَّا الْفَعَالُ « بِالْكَسْرِ » فَانَّمَا هُوَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ
 (وَتَقَنَّعَ) غَطَّى رَأْسَهُ بِالْقِنَاعِ كَالْمَرْأَةِ . كِتَابَةٌ عَنْ اخْتِبَائِهِ (وَالْكَلِيلُ) مِنَ السِّيُوفِ الَّذِي
 لَا يَقْطَعُ . كُنِيَ بِهِ عَنْ ضَعْفِهِ وَجُبْنِهِ (وَأُقْفِدَ) « مصغر أُقْفَدَ » وَهُوَ الْغَلِيظُ الْعَنْقُ أَوْ
 الضَّعِيفُ الرَّخْوُ الْمَفَاصِلُ (وَتَبَلَّتَعَا) تَحَدَّثَ فِي كَلَامِهِ وَتَدَثَّى وَتَضَرَّفَ وَتَكَيَّسَ وَلَيْسَ
 عِنْدَهُ شَيْءٌ (وَالْبِهِيمُ الَّذِي الْخُ) قَالَ غَيْرُهُ الْبِهِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْجَمْعُ بِهِمْ كَرُغِيفٍ وَرُغْفٍ

وقولها ألم تر أنّ النَّابَ تحلبُ عُلبةٌ . تقول فيها منقمةٌ على حال . والعُلبةُ
إناءٌ لهم * من جلود يحلبون فيه من ذلك قوله *

لم تتلفَع بفضل مئزرها دَعْدٌ ولم تُنقَدَ دَعْدٌ بالعُلبِ
ومن أمثال العرب . قد تحلبُ الضججورُ العُلبةَ . يضربون ذلك للرجل
البخيل الذي لا يزال يُنالُ منه الشيء القليلُ والضججورُ الناقةُ السيئةُ الخلقُ *
إنما تحلبُ حين تطلعُ عليها الشمسُ فتطيبُ نفسها . والتلبُ الذي قد انتهى *
في السنِّ من الإبل * وقال آخر

لم أرَ مثلَ الفقرِ أو ضَعَّ للفَيِّ ولم أرَ مثلَ المالِ أرفعَ للرزْلِ
ولم أرَ عزاً لامرئٍ كعشيرةٍ ولم أرَ ذلاً مثلَ نأى عن الأصلِ
ولم أرَ منْ عديمٍ أضمرَ على امرئٍ إذا عاش بين الناسِ من عدمِ العقلِ
وقال آخر :

لعمري * لقومُ المرءِ خيرٌ يقيّةٌ عليه وإن عَالُوا به * كلُّ مَرَكِبِ

(إناء لهم الخ) قال الأزهري العُلبةُ جلدةٌ تؤخذ من جنب البعير إذا صلخ تسوي
مستديرة فتملأ رملًا ثم توكى أطرافها بخلال وتترك حتى تجف ثم يقطع رأسها فتصير
كأنها قصعةٌ مدورة . يعلقها الراعي فيحلب ويشرّب فيها (من ذلك قوله) نسبه
بعض الناس إلى جرير (الناقة السيئة الخلق) عبارة ابن سيده الضججور الناقة رغو
عند الحلب (تلب) « بكسر فسكون » وجمعه ثلبة كقرود وقرودة (قد انتهى الخ .)
عبارة غيره التلب الجمل الذي انكسرت أنيابه من الهرم وتناثر هُلبُ ذنبه والآنثى ثلبة
(من الإبل) ويستعمار للناس (لا ضرب ولا ظهر) تريد لا يصلح للفحلة ولا للحمل
عليه (وقال آخر لعمري) ينسب إلى خالد بن نضلة أوالى زرارة بن سبّيع الأسديين
(وإن عَالُوا به) يريد وإن علوا به صعاب الأمور .

من الجانب الأقصى* وان كان ذاغنى جزيل ولم يُخبرك مثل مُجرب
(وإن خبرتك النفس أنك قادرٌ على ما حوت أيدي الرجال فكذب)
إذا كنت في قومٍ عداً لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيّب
العدا الغرباء في هذا الموضع ويُقال للعداء عداً . والعداة الأعداء لا غير
وقال أعرابيٌّ من باهلة

سأعمل نصّ العيس حتى يكفني غنى المال يوماً أو غنى الحدّان
فلأموت خيرٌ من حياةٍ يرى لها على المرء ذى العلياء مس هو أن
مى يتكلم يُبلغُ حُكمَ مقالهِ وإن لم يَقل قالوا عديمٌ بيان
كان الغنى في أهله بُورك الغنى بغير لسانٍ ناطقٍ بلسانٍ
ونظير هذا الشعر ما حدّثنا به في أمرٍ حارثة بن بدرٍ* الغدانيّ فإنا حدّثنا عن
حارثة بن بدر وكان رجلاً بنى تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان
الشرابُ قد غلب عليه فقبل لزيادٍ أن هذا قد غلب عليك وهو مستهتر
بالشراب* فقال زيادٌ كيف لي بأطراح رجل هو يسأروني منذ دخلت
العراق لم يصنكك ركابيٌّ ركاباه ولا تقدمني فنظرتُ إلى قفاهُ ولا تأخر
عني فأويتُ عنقي إليه ولا أخذتُ على الشمس في شتاءٍ قطُّ ولا الروح*

(من الجانب الأقصى) يريد من الحى الأبعد (حارثة بن بدر) بن حصين بن قطن
ابن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (مستهتر
بالشراب) مولع به . من استهتر بكنا مبنياً للمالم بسم فاعله . أولع به لا يفعل غيره
ولا يتحدث الا به . (ولا الروح) « بفتح الراء » وهو يرد النسيم .

فِي صَيْفٍ قَطُّ وَلَا سَأَلَهُ عَنْ عِلْمِ الْإِثْمَانِ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهُ . فَلَمَّا
مَاتَ زِيَادٌ جَفَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا هَذَا الْجَفَاءُ
مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمُغِيرَةِ * فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْمُغِيرَةَ
كَانَ قَدْ بَرَعَ بَرُوعًا لَا يَلْحَقُهُ مَعَهُ عَيْبٌ وَأَنَا حَدَّثْتُ وَأَنَا أَنْسَبُ إِلَى
مَنْ يَغْلِبُ عَلَيَّ وَأَنْتَ رَجُلٌ تُدِيمُ الشَّرَابَ فَتَيَّ قَرَبْتُكَ فَظَهَرَتْ رَأْحَةُ
الشَّرَابِ مِنْكَ لَمْ آمَنْ أَنْ يُظَنَّ بِي فَدَعِ النَّبِيذَ وَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلِ عَلَيَّ وَآخِرَ
خَارِجِ عَنِّي فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَنَا لَا أَدَعُهُ لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرْبِي وَنَفْعِي * أَفَأَدَعُهُ
لِلْحَالِ عِنْدَكَ قَالَ فَاخْتَرْنَا مِنْ هَمَلِي مَا شِئْتُ قَالَ تَوَلَّيْنِي رَأْمُهُرُ مَرْ * فَانْهَى
أَرْضَهُ عَدَاةً * وَسُرْقَ * فَإِنَّ بَهَا شَرَابًا وَصَفَّ لِي فَوَلَّاهُ إِيَّاهُمَا فَلَمَّا
خَرَجَ شَيْعَةُ النَّاسِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَيْسٍ *
أَحَارِبُ بْنُ بَدْرِ قَدْ وَايَتَ إِمَارَةً فَكُنْ جُرْدًا * فِيهَا نَحْوُونَ وَتَسْرِقُ

(أبي المغيرة) كنية زياد (لمن يملك ضربي ونفعي) يريد الله عز وجل (رامهرمز)
مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد الفرس (وسرق) إحدى كور الأهواز
(أرض عداة) هي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت لا تكون ذات وباء ولا
وخامة وجمعها عدوات وعداء. وعن أبي زيد يقال عدوت الأرض وعديت «بضم
الذال وكسرهما» واوية وياوية (أنس بن أبي أنيس) هذا غلط صوابه أنس بن زعيم
«مصغرا» ابن عمرو بن عبد الله بن جابر من بني الدبيل بن عبد مناة بن كنانة . وقد
وقع لبعض النسابين أنه أنس بن أبي إياس بن زعيم وهو خلط فان ابن أبي إياس هو
ابن أخيه أسيد . وكلاهما شاعر قد أثبت في الصحابة (هذا) وقد أخطأ من نسب الشعر
إلى أبي الأسود الدؤلي (جرذ) هو الذكر من الفأر أو هو الكبير منه والجمع جُرذان

ولا تحقرن يا حارِ شيئاً وجدته
فخطك من ملكِ العراقِ سُرقُ
وباهِ تمياً بالغني انّ للغني
اساناً به المرءُ الهَيُوبَةُ ينطقُ
فانّ جميعَ الناسِ إمّا مُكذِّبٌ
يقولُ بما يهوى وإمّا مُصدِّقٌ
يقولونَ أقوالاً ولا يعلمونها*
ولو قيل ها تواحققوا لم يحققوا
ورثي حارثة بن بدرٍ زياداً وكان زياده مات * بالكوفة ودُفن بالثوية فقال
صلى الاله على قبره وطهره
عند الثوية يسفى فوقه المورُ
زقت اليه قریش نعيش سيدها
فم كل التقي والبر مقبورُ
أبا المغيرة والدنيا مفعمة
وإن من غرت الدنيا لفرورُ
قد كان عندك بالمعروف معرفة
وكان عندك للتكراء تنكيرُ
وكنتم تغشى وتعطى المال عن سعة
إن كان يبتك أضحى وهو مهجورُ
الناس بعدك قد خفت حلومهم
كأنما نفتح فيها الأعاصيرُ
ونظيرُ هذا قولُ مهمل يروى كليباً أخاهُ وكان كليبٌ إذا جلسَ لم يُرفع
بخصرته صوتٌ ولم يستب بفنائيه اثنان
ذهب الخيارُ* من المعاصر كلهم
واستب بعدك يا كليب المجلسُ

« بضم الجيم وكسرهما » والهيوبة الجبان الذي يهاب الناس والهاء فيه لتأكيد المبالغة
(ولا يعلمونها) يروى يقولون أقوالاً بظن وشبهة . وبعد هذا البيت :
فلا تعجزن فالمعجز أبطأ مركبٍ وما كل من يدعى الى الرزق يُرزق
(زياد مات) سنة ثلاث وخمسين وهو والى العراق لمعاوية (ذهب الخيار) الرواية
المشهورة أنبت أن النار بعدك أوقدت

وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا*
قَوْلُ حَارِثَةَ الثَّوْبَةِ . فَهِيَ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ* . وَمَنْ قَالَ الثَّوْبَةُ فَهُوَ تَصْغِيرُ
الثَّوْبَةِ* . وَكُلُّ يَاءٍ اتَّصَلَتْ بِهَا يَاءٌ أُخْرَى فَوْقَهُ مَعْتَلَةٌ طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ
فَوَلِيَّتُهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ* فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ عَطَى . وَكَانَ
الْأَصْلُ عَطِيئًا* كَمَا تَقُولُ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ* وَلَكِنَّا نَحْذِفُ
لِاعْتِمَالِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ مَعَهَا . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أُحْوَى أَحَى* فِي قَوْلِ

(لَمْ يَنْبَسُوا) « بَكَسَرَ الْبَاءِ » لَمْ يَتَكَلَّمُوا . وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ يُقَالُ مَا نَبَسَ
فُلَانٌ نَبَسًا . إِذَا لَمْ تَتَحَرَّكَ شَفْتَاهُ بِشَيْءٍ وَبَعْدَهُ .

وَإِذَا نَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاطِنَةٍ عَلَيْهَا بُرُوسٌ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَاسْتُلِمْ حُرَّةٌ تَأْتِي عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ

(فَهِيَ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ) أَوْ خُرَيْبَةَ إِلَى جَانِبِ الْحَيْرَةِ عَلَى سَاعَةِ مَنَّا وَذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ
سَجْنًا لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ كَانَ يَحْبَسُ بِهَا مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَيُكَانُ يُقَالُ لِمَنْ حُبِسَ بِهَا (نَوَى)
يُرِيدُونَ أَقَامَ فَسُمِّيَتِ الثَّوْبَةُ بِذَلِكَ (فَوَلِيَّتُهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ) الصَّوَابُ فَوَلِيَّتُ يَاءُ التَّصْغِيرِ
(وَكَانَ الْأَصْلُ عَطِيئًا) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالثَّانِيَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ
الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ وَالثَّلَاثَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فَتَحْذِفُ الثَّلَاثَةَ وَيَجْعَلُ الْأَهْرَابَ
عَلَى الثَّانِيَةِ (كَمَا تَقُولُ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ) بِإِبْدَالِ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ
(أَحَى) وَالْأَصْلُ أَحِيٌّ بِيَاءِ التَّصْغِيرِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ وَالَامِ الْكَلِمَةُ فَتَحْذِفُ
الثَّلَاثَةَ وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ عِنْدَ سَبَبِيَّتِهِ لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَ وَزْنَ الْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا بِسَبَبِ
حَذْفِ اللَّامِ فَإِنَّ فِيهِ مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ يَصْرَفُهُ نَظْرًا
إِلَى تَقْصَانِ وَزْنِهِ وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَمَاءِ أَنَّهُ يَجْعَلُهُ كَالْمَنْقُوصِ فَيَحْذِفُ الثَّلَاثَةَ مَعَ
التَّنْوِينِ وَيُرْدُّهَا مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ

من قال في أُسْوَدَ أُسَيْدٌ وهو الوجهُ الجَيِّدُ لأنَّ الياءَ الساكنةَ إذا كانت بعدها واوٌ متحركةٌ قلبتَها ياءً كقولك أَيامٌ . والأصلُ أَيوَامٌ وكذلك سَيْدٌ والأصلُ سَيوُدٌ . ومن قال في تصغيرِ أُسْوَدَ أُسَيْوُدٌ * فهو جائزٌ وليس كالأول . قال في تصغيرِ أَحْوَى أَحْيَوٌ يافى فتثبتتِ الياءُ لأنه ليس فيها ما يمنعُها من اجتماعِ الياءاتِ . ومن قال أُسَيْوُدٌ فانما أظهرَ الواوَ لأنها كانت في التكبيرِ متحركةً ولا تقولُ في عَجْوَزٍ الا عَجَبِيزٌ * لأنها ساكنةٌ وانما يجوزُ هذا على بُعْدٍ إذا كانت الواوُ في موضعِ العينِ من الفعلِ أو ملحقةً بالعينِ نحو واوِ جدولٍ . وانما استجازوا إظهارها في التصغيرِ للتشبيهِ بالجمع * لأنَّ ما جاوزَ الثلاثةَ فتصغيرُهُ على مثالِ جمعه . ألا تراهم يقولون في الجمعِ أساودَ وجداولَ . فهذا على التشبيهِ بهذا فان كانت الواوُ في موضعِ اللامِ كانت منقلبةً على كل حال . تقولُ في غَزْوَةٍ غَزَيَّةٌ . وفي عُرْوَةٍ عُرَيَّةٌ . فهذا شرحُ صالحٌ في هذا الموضعِ وهو مُستَقْصَى في الكتابِ المُقْتَضِبِ . وقوله يَسِنِي فوقه المورُ فمعناه أنَّ الريحَ تَسْفِيهِ . وجعلَ الفعلَ المورُ * وهو الترابُ . وتقولُ سفاكُ الله الغيثُ ثم يجوزُ أن تجعلَ الفعلَ

(في تصغيرِ أسودِ أسويد) وذلك لقوة الواو المتحركة وليست في الآخر الذي هو محل التغيير ولأن ياء التصغير عارضة غير لازمة (في عجزوا لا عجزيز) وكذلك لا تقول في جزور الأجزير (للتشبيه بالجمع) يريد جمع التكسير وهذا غير مطرد لأنه لا يجوز في مثل مقال ومقام تصغيرهما على مقيول ومقيوم حملا على ماقول ومقاوم بل يجب قلب الألف ياء وادغامها في ياء التصغير (وجعل الفعل للمور) يريد أسنده إلى المور استعجازه

لِلْفَيْثِ فَتَقُولُ سَقَاكَ الْفَيْثُ يَافِي وَقَالَ عَلْقَمَةُ * بن عبدَةَ
سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جَنُوحَ الْمَشِيِّ جَنُوبُ
وقوله زَفَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا . يُقَالُ زَفَّتُ السَّرِيرَ * وَزَفَفْتُ
الْمَرُوسَ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ قَوْمًا
مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ أَزَفَّتْ الْمَرُوسُ وَهِيَ لُغَةٌ وَقَوْلُهُ نَعَشَ سَيِّدَهَا يُرِيدُ
مَوْضِعَهُ مِنَ النِّسْبِ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ * وَكَانَ رَأْسَ قَرِيشٍ *
قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ يَقُولُ * رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(وقال علقمة الخ) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت في كالمته (يقال زففت السرير)
هذا استجازة من (زففت المروس) هذا وقد روى الحرمازي أن زياداً هو الذي
استعمله على سرق فمات زياد وهو بها فنعى إليه فقال يرثيه :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي قَبْرِ بِنْتِ لَيْلَى بِمَنْزِلَةِ يَجْرِي عَلَيْهِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ الْمُورُ
أَدَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا ففقيه ضافي الندي والحزم مقبور
الأبيات . وهي أبيات ليست بالفخمة الجزلة (لانه نسبه الى أبي سفیان) يريد ان
سيادته انما كانت من انتسابه الى أبي سفیان . وهو ابنه من سمية البغية وقع عليها أبو
سفیان فجمّات به ثم استلحقه معاوية في عهد علي رضي الله عنه لا إقامة ملكه (وكان
رئيس قريش) لبس كما حدث أبو العباس وانما كان من رؤسائها فقد روى الأصمعي
عن الحرث بن عمير عن يونس بن عبيد قال كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن أمية
وأبو سفیان صخر بن حرب بن أمية وأبو جهل عمرو بن هشام المخزومي لا يسقط لهم
رأى في الجاهلية فلما جاء الاسلام لم يكن لهم رأى (وله يقول الخ) روى أنه استأذن
عليه فحجبه وأذن لغيره ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة
الجلهتين . فقال يا أبا سفیان أنت كما قال الأول كل الصيد في جوف الفرا . ورواه

وسلم كل الصييد في بطن الفراء * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يفرش فراشا في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب
وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
شيخ قريش . وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار * فكان
ال حرب اذا ركبوا في قومهم من بني أمية قدموا في المواكب وأخليت
لهم صدور المجالس لإرهط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام

أبو العباس (في بطن الفراء) فغير المثل . وقوله الجاهمتين أنكرها أبو عبيد قال لم
أسمع هذه اللفظة إلا في هذا الحديث والمعروف الجاهمتين « بفتح الجيم والهاء » بدون
الميم . قال وهما جانب الوادي . وكان شمر وابن خالويه يقولان الجاهمتين « بضمهما »
هذا وقد فسر الزمخشري الجاهمة بالبقارة الضخمة وقال يريد أنك تؤخرني ولا تأذن
لى حتى أذنت لك كثير من الناس مثل كثرة حجارتها . أولا تأذن لى أصلا كما لا تأذن
لحجارتها (يوم الفجار) الصواب أيام الفجار وهن خمسة أيام في خمسة أعوام يوم نخل
محمود . وهى موضع قريب من مكة . فيوم شمطة « بفتح الشين والطاء » ورواه
الازهرى بالطاء المعجمة . وهى موضع قريب من عكاظ فيوم العباء « بفتح العين
وسكون الباء » وهى صخرة بيضاء جنب عكاظ . فيوم عكاظ فيوم الحريرة (بالفظ
المصغر) وهى موضع قريب من نخله وكانت بين قريش وكنانة وبين قبائل قيس
وافيفها والذي أثار نيرانها ما كان من البراض بن قيس السكنانى حليف حرب بن أمية
من فتكه بعروة الرّحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يجزاطيمة النعمان بن المنذر
على أهل الشيخ والقيصوم من أهلى نجد وتهامة ليبيعها له ويشترى بثمنها أدما وبرودا ،
وانما سميت هذه الحروب بالفجار لأنها كانت فى الاشهر الحرم

ثمان. وكان أبو سفيان صاحب العير في يوم بدر* وصاحب الجيـش يوم أحد*

(صاحب العير في يوم بدر) يريد في حديث غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير قريش فيها أموال عظيمة ومعه ثلاثون أو أربعون رجلاً نذب المسلمين إليها وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أن محمداً صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه له واميره فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم وقد عدل عن الطريق حتى أحرز العير فنفرت إليه قريش يقودها عتبة بن ربيعة ثم كانت الهزيمة وقتلت صناديدهم وأسرت أشرفهم وكانت سنة اثنتين من الهجرة في شهر رمضان في سابع عشرة أو تاسع عشرة وسميأتى لهذا الحديث ذكر (وبدر) اسم ماء بين مكة والمدينة (وصاحب الجيـش يوم أحد) يريد في غزوة أحد وكانت سنة ثلاث في نصف شوال أو لسيح ليال خاؤون منه . وحديثها أنه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم إلى مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم فكلموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد تركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربنا فاعلنا ندرك منه نارنا بمن أصاب منا ففعلوا فتمعمت قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة يقودهم أبو سفيان وخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وجعل أحداً خلف ظهره وقد أمر على الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فلما رأت الرماة النصر ونهب المسلمين عسكر العدو فارق بعضهم مكانه يريد الذهب فرآى المشركون عورة فأتوهم من خلفهم فقتلوهم ومالوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقتلوا من أكرمهم الله بالشهادة (وأحد) جبل أحمر بينه وبين المدينة قدر ميل

وفي يوم الخندق * . واليه كانت تنظر قريش * في يوم فتح مكة . وجعل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل داره فهو آمن في حديث
مشهور . وقوله كأننا نفخت فيه الأعاصير . هذا مثل . وإنما أراد خفة

(في يوم الخندق) يريد خندق المدينة الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن
قد تحزبت بنو النضير وخطفان وأسد وقريش يقودها أبو سفيان فلما رأوه قالوا والله
إن هذه لمكيدة وما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا منه مكانا ضيقاً فأقحموا منه
خيولهم فردهم المسلمون وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نعيم ابن مسعود
الأشجعي أن يُخَذِّلَ عنه القوم فوضع الفتنة بينهم حتى اختلفت كلمتهم وأرسل الله
عليهم الريح ففرقتهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت في شوال سنة أربع أو خمس
(واليه كانت تنظر قريش) وغيرها فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قدم لفتح مكة ونزل بجنوده مرَّ الظهران خشى العباس بن عبد المطلب هلاك قريش
إن دخلها عنوة ولم يأتوه ليستأمنوه فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
فسار حتى بلغ الأراك فسمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجعا . يقول أبو
سفيان ما رأيت كالليلة نيرانا ولا عسكرياً قط ويقول بديل هذه نيران خزاعة فيقول
أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها فقال العباس يا أبا حنظلة
فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا
سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قلت
والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب هجر هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله
فأستأمنه لك فدخلت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إنى قد أجرته فقال
رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به قال فلما أصبحنا
غدوت به إلى رسول الله فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله

الحلوم . والاعصارُ فيما ذكر أبو عبيدة ریحٌ تهبُّ بِشِدَّةٍ فيما بين السماء والأرض . ومن أمثال العرب : إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً . يُضربُ للرجل يكون جليداً فيصَادِفُ مَنْ هو أجَلَدُ منه . قال الله عزَّ وجلَّ « فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلُّ الصَّيْدِ فِي بطنِ الفِرا » يعني الحمار الوحشي . وذلك أنَّ جُلَّ شَيْءٍ * يصيدُهُ الصائدُ الحمارُ الوحشيُّ فإذا ظفر به فكأنه ظفر بجُملة الصييد . والعربُ تختلفُ فيه فبعضهم يهزُّه فيقول هذا فرأى كما ترى وهو

فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي أمّا هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً فقال العباس أسلم قبل أن تضرب عنقك فتشهد شهادة الحق ثم قال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمرَّ به جنود الله فيراها ففعل وكان كما مرت به قبيلة يقول يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأَنْصار فقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً قلت يا أبا سفيان انما النبوة قال فنعم إذن (ریح تهب الخ) قال الزجاج الإِعصارُ الریح التي تثير الغبار وترتفع كالعمود الى السماء . وهي التي تسميها الناس الزوْبعة (وذلك أن جُلَّ شَيْءٍ الخ) يروى أن ثلاثة خرجوا للصييد فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حماراً فتطاولا عليه بما اصطادا فقال « كل الصييد في جوف الفِرا » يريد أن ما اصطاده قليل لا يبلغ عظم ما صاده ويريد النبي صلى الله عليه وسلم

الأكثرُ وبعضهم لا يهمزُه . ومن أمثالهم أنكحنا الفراء * فسنرى .
أى زوجنا * من لا خيرَ فيه فسنعلم كيف العاقبة . وجمعه في القولين
فراء كما ترى . ونظيره جملٌ وجبالٌ وجبالٌ قال الشاعر *
بضربِ كآذانِ الفراءِ فضوُّه * وطعن كإيزاغِ الخاضِ تبورُها
الإيزاغُ دفعُ الناقةِ بيورها * . يقال أوزغتُ الناقةُ به إيزاغاً . وأزغلتُ
به إزغالاً . وذلك حين تلقح * فمئذ ذلك يقال لها خلفه * . وللجميع
الخاض * . وقد صرَّ هذا . والبورُ أن تُعرضَ على الفحلِ ليُعلمَ أهى

انك أعظم ممن أذنت له . يتألفه بذلك . وحكى عن أبي العباس ان معناه اذا حجبتك
قنع كل محجوب ورضى لان كل صيد أقل من الحمار الوحشى . ولا يخفك بعده عن
سياق الحديث (أنكحنا الفراء) ذلك على التخفيف البدلى موافقة لسرى ليس فيه
اختلاف (أو زوجنا الخ) هذا لا يناسب ما أسلفه من عظم الحمار ولو حذف لا . من
قوله لاخير فيه لكان مناسبا هذا وفسره ثعلب قال يراد به طلبنا معالى الامور فسرى
أعمالنا بعدُ وقال الأصمى به صنعنا الخزم قال بنا الى عاقبة سوء وقيل نظرنا فى الأمر
فسننظر عما ينكشف (قال الشاعر) هو مالك بن زغبة « بضم الزاى فسكون الغين
المعجمة فباء موحدة » أحد بنى باهلة شاعر جاهلى (كآذان الفراء فضوله) يريد أن
ضرب السيف بجمل لحم المضروب معلقاً كآذان الحمر الوحشية (والإيزاغ دفع الناقة
بيورها) عبارة اللغة الإيزاغ إخراج البول دُفعة دُفعة (يقال أوزغت الخ) إذا قطعت
دُفعاً دُفعاً (وذلك حين تلقح) حين تحمل يقال لتحت الناقة « بالكسر » تلقح
لقاحاً : إذا حملت فهي لاقح (فمئذ ذلك يقال لها خلفه) كذا قيل وعن ابن الأعرابى
إذا استبان حملها فهي خلفه حتى تُعشر . وهو غير مناسب هنا (وللجميع الخاض) فهو
جمع على غير واحده كما قالوا لواحدة النساء امرأة . وقيل جمعها خلف . قال الراجز

حَامِلٌ أُمٌّ هِيَ حَائِلٌ . وَقَالَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَرِثِ ^١ الْبُرْجِيُّ (مِنْ السَّجَنِ *)
 وَمَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحَلَهُ ^٢ فَإِنِّي وَقِيَارًا بِهَا كَفَرِيبٌ
 وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحًا وَلَا عَن رَيْهِنٍ يَخِيبُ
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ *
 قَوْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَارًا بِهَا الْغَرِيبُ . أَرَادَ فَإِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقِيَارًا * . وَلَوْ رَفَعَ لِمَكَانٍ

(مَالِكٌ تَرَعَيْنَ وَلَا تَرَعُوْا خِلَافٌ) وَقَدْ سَلَفَ وَقَوْلُهُ (تَبُورُهَا) تَخْتَبِرُهَا أَنْتَ فَتَعْرِضُهَا
 عَلَى الْفَحْلِ لِتَعْلَمَ الْأَقْحَ هِيَ أُمٌّ لَا . وَيُقَالُ أَيْضًا بَارَ الْفَحْلُ يَبُورُهَا بَوْرًا وَابْتَارَهَا . جَعَلَ
 يَتَشَمَّمُهَا لِيَنْظُرَ الْأَقْحَ هِيَ أُمٌّ لَا . شَبَّهَ دَفْعَ دَمِ الطَّاعِنَةِ بِدَفْعِ النَّاقَةِ بِوَلَّهَا دَفْعَةً دَفْعَةَ حَالِ الْبُورِ
 (ضَابِيُّ بْنُ الْحَرِثِ) بْنُ أَرْطَاةَ . مِنْ بَنِي غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ النَّمِيئِيِّ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تُنْبِتْ لَهُ صَحْبِيَّةً (مِنْ السَّجَنِ) بَرِيدٌ قَالَهَا وَهُوَ فِي سَجَنِ الْإِمَامِ عُمَانَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَرَاجِمِ (وَقِيَارًا) اسْمُ جَمَلَةٍ (حِينَ تَنْوِبُ) بَعْدَهُ

وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَبِخَطِيئَةِ الْفَتَى فِي حُدْسِهِ وَيَصِيبُ
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُعَدِّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

وَتُعَدِّ مَنْ عَدَّى الشَّيْءَ جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ لِمَا يَرِيبُهُ مِنْهُ (أَرَادَ فَإِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقِيَارًا)
 يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْمَفْرُودِ وَخَبَرِ أَنْ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ فِي جَمِيعِ وَجُوهِهِ . وَقَدْ جَوَزَ السَّيْرَ فِي
 فِي رَفْعِهِ وَجِهَيْنَ قَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَغَرِيبٌ خَبَرٌ إِنْ وَخَبَرَ قِيَارًا مَحْذُوفٌ وَيَجُوزُ الْعَكْسُ .
 وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سَيِّبَوِيهِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْجَمَلَةِ الْمَعْطُوفَةِ عَلَى بَعْضِ الْمَعْطُوفِ
 عَلَيْهَا . وَالْوَجْهُ الثَّانِي مَمْتَنَعٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ لَا يَقْتَرِنُ بِاللَّامِ إِذَا تَقَدَّمَ نَحْوُ لِقَائِمِ

جيداً . تقول إن زيداً منطلقٌ وعمرأ وعمرؤ . فمن قال وعمرأ فإنا رده على زيد . ومن قال عمرؤ فله وجهان من الإعراب : أحدهما جيدٌ والآخرُ جائز . فأما الجيدُ فإن تحملَ عمرأ على الموضع لا نك إذا قلتَ إن زيداً منطلقٌ فمعناه زيدٌ منطلقٌ فرددته على الموضع ومثلُ هذا لستُ بقائم ولا قاعداً . والباءُ زائدة لأن المعنى لستُ قائماً ولا قاعداً . ويُقرأ على وجهين : « أن الله بوىءٌ من المشركينَ ورسولهُ ورسولهُ » والوجهُ الآخرُ أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر فإن قلتَ إن زيداً منطلقٌ هو وعمرؤ حسنُ العطفُ لأن المضمر المرفوع إنما يحسنُ العطفُ عليه إذا أكدته كما قال الله تعالى « اذهب أنتَ وربك فقاتلاً » « واستكن أنتَ وزوجك الجنة » وإنما قبِحَ العطفُ عليه بغير تأكيدٍ لأنه لا يخلو من أن يكون مستكناً في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجرى مجرى الفعل نحو إن زيداً ذهبَ وإن زيداً ذهبَ فلا علامة له* أو تكون له علامة يتغيرُ لها الفعلُ عما كان عليه نحو ضربتُ . سكتت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير . لأن الفعلَ* والفاعلَ لا ينفكُ أحدهما عن صاحبه فهما كالشيء الواحدِ ولكن المنصوبَ يجوزُ العطفُ عليه ويحسنُ بلا

زيد . ولو جعل قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية لكان له مساغ (فلا علامة له) لذلك قبِحَ العطف عليه (لان الفعل الخ) يريد أن الضمير المتصل المرفوع إنما قبِحَ العطف عليه لأنه كالجاء من الكلمة لا ينفك عنها فلو عطف عليه كان مثل العطف على جزء الكلمة

تأكيدياً لأنه لا يغيرُ الفعلُ إذْ كانَ الفعلُ قد يقعُ ولا مفعولٌ فيه * نحو
ضربتُك وزيدا . فأمَّا قولُ الله عزَّ وجلَّ «لو شاءَ اللهُ ما أشركنا ولا آباؤنا»
فإنَّما يحسنُ بغيرِ توكيدياً لأن (لا) صارتُ عَوْضاً* والشاعرُ إذا احتاجَ إجراءَ
بلا توكيدياً لاحتمالِ الشعرِ ما لا يحسنُ في الكلامِ . قالَ عمرو بنُ أبي ربيعة:
قلتُ إذا قبَلتُ وزهراً * تهادى كنعاجِ الملا تَمسُفنَ رَملاً
وقال جرير

ورجاً الأخيطلُ من سفاهةِ رأيه ما لم يكنْ وأبٌ له * لينالاً
فهذا كثيرٌ . فأمَّا النعتُ إذا قلتَ إنَّ زيدا يقومُ العاقلَ فأنتُ مُخَيِّرٌ إنَّ
شئتَ قلتَ العاقلَ فجعلتهُ نعتاً لزيدٍ أو نصبتَه على المدحِ وهو باءُ ضمارةٍ
أعني وإنَّ شئتَ رفعتَ على أنْ تُبدلهُ من المضمرةِ في الفعلِ . وإنَّ شئتَ
كانَ على قطعٍ وابتداءً كأنك قلتَ إنَّ زيدا قامَ فقيلَ مَنْ هو فقلتَ العاقلُ

(قد يقعُ ولا مفعولٌ فيه) يريدُ أن المفعولَ ليس لازماً لزومِ الفاعلِ للفعلِ فقد يأتي ولا
مفعولٌ له (لأنَّ لا صارتُ عوضاً) يريدُ أن لا قامتَ مقامَ التأكيدي في الفصلِ .
ولو قال أبو العباس لأن المضمرة المرفوعة إنما يحسنُ العطفُ عليه إذا فصلَ بينه وبين
المعطوفِ عليه بفاصلٍ سواء كان ضميراً منفصلاً أو كلمة لا أو غيرهما كالظرف لكان
أخصراً وأتمَّ فائدةً (وزهر) جمعُ زهراء وهي من النساءِ البيضاء في إشراقٍ وكذا
الأزهر من الرجالِ . والملا الصحرَاء والتعسف ركوبُ الطريقِ غيرِ المسلكِ . شبهن
ببقر الوحش يتركُن الجلدَ من الأرضِ ويمشين في الرمالِ فتفرزُ قوائمهن فلا يقدرن
على الإسراعِ (وأبٌ له) عطفه على الضميرِ المستكن في يكنُ العائدُ على الأخيطلِ
يريدُ ما لم يكنِ الأخيطلُ وأبوه لينالاه

كما قال الله عز وجل « قل هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ . النارُ » أي هو
النارُ والآية تُقرأ * على وجهين على ما فسرنا (قل إن ربي يقذفُ
بالحقّ علامُ الغيوبِ) وعلامُ الغيوبِ وقوله وما عاجلاتُ الطير تُدنى
من الفى نجاحاً . يقول إذا لم تمجّلْ له طيرٌ سائحةٌ فليس ذلك بمعدٍ خيراً
عنه ولا إذا بطأتُ * خابَ فعاجلها لا يأتيه بخير وآجلها لا يدفعه عنه إنما
له ما قدّر له . والعربُ تزجرُ على السائحِ * وتبرّكُ به وتكرهُ البارحَ
وتتشاءمُ به . والسائحُ ما أراك مياسره * فأمكن الصائدَ والبارحَ

(والآية تُقرأ) يريد الآية الآتية وهي قل إن ربي (ولا إذا بطأت) تفسير قوله (ولا عن ريشه)
ينحيب) فالريث البطة (تزجر على السائح) تعديّة الزجر بعلى غير معهودة في كلام العرب
إنما يقال زجر الطير بزجره زجراً وازدجره تفاعل به . وأصله أن يرمى الطائر بحصاة أو
يصيح به فإن ولاه ميامنه تيمن به وإن ولاه مياسره تطير منه وهذا خلاف ما ذكر
أبو العباس من قوله (والسائح ما أراك مياسره) يريد أنه ما أتاك عن يمينك فولاك
هياسره والبارح ما أتاك عن يسارك فولاك ميامنه وما قلناه هو قول أبي عبيدة عن
يونس (هذا) وذكر الشيخ ابن بري أن العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يقيمون
بالسائح ويتشاءمون بالبارح قال النابغة وهو نجدى

زعم البوارح ان رخلتنا غداً وبذاك تمنع الغراب الأسود

وأهل الحجاز بالضد منهم قال أبو ذؤيب الهذلي وهو حجازي

زجرت لها طير السفيح فان نصب هو الك الذي تهوى يصيبك اجتمابها

وقد يستعمل النجدى لغة الحجازي كقول عمرو بن قميئة وهو نجدى

فيني على طير سفيح نحوسه وأشام طير الزاجر بن سفيحها

ما أراك ميامنه فلم يمكن الصادد إلا أن ينحرف له وقد قال الشاعر
لا يعلم المرء ليلاً ما يُصبِّحه إلا كواذب مما يُخبِرُ الفألُ
والفأل والزجر والكهان كلهم مضطربون ودون النيب أفعالُ
وقوله

ورب أمورٍ لا تضيرُك ضيرةٌ وللقلب من مخشأتهن * وجيب
فإن العرب تقول ضاره يضيره * ضيرة * ولاضير عليه. وضره يضره
ولا ضرر عليه. ويقال أصابه ضرٌّ وأصابه ضرٌّ بمعنى والضر مصدر
والضر اسم * وقد يكون الضر من المرض والضر عاماً: وهذا معنى حسن
وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل ابن القاسم أبو العتاهية
وقد يهلك الإنسان من باب أمره وينجو بإذن الله من حيث يحذر
وقال الله عز وجل «وعسى أن تسكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً»
وقال رجل لمعاوية والله لقد بايمتك وأنا كاره فقال معاوية قد جعل الله

(مخشأتهن) الخشاة كالمخشية مصدر خشيه بخشاه خشياً وخشية خافه . و (وجيب)
القلب خفقانه واضطرابه تقول وجب القلب يجب وجيباً : خفق واضطرب (العرب
تقول ضاره يضيره) ضيراً فأما (ضيرة) فالمره من الضير (هذا) والعرب تقول أيضاً
ضاره يضوره ضوراً. ضره (والضر اسم) «بضم الصاد» أو هما لغتان كالشهد والشهد
وقال بعضهم كل ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن فهو ضرٌّ «بالضم»
وما كان ضداً للنفع فهو ضرٌّ «بالفتح» . (وهذا معنى حسن) يريد قوله : ورب
أمور البيت

في الكُرْهِ خيراً كثيراً وقوله
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على فائبات الدهر حين تنوبُ
نظيره قول كثير
أقول لها يا عزُّ كلِّ مُصِيبَةٍ
إذا وُطِنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ

(أقول لها) الرواية فقلت لها . والبيت من كلمة له مختارة التزم في أكثرها لزوم
مالا يلزم وها هي

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
فلا يحسب الواشون أن صبابتي
فوالله ثم الله ما حل قبلها
وما مرّ من يوم عليّ كيومها
وكانت لقطع الجبل بيني وبينها
قلوصيكاً ثم ابكيا حيث حلت
ولا موجعات القلب حتى تولت
بعزة كانت غمرة فتعجلت
ولا بعدها من حلة حيث حلت
وان عظمت أيام أخرى وجات
كناذرة نذراً فأوفت وحلت

فقلت لها البيت وبعده

أباحث حتى لم يرعه الناس قبلها
أريد نواءً عندها وأظنها
فو الله ما قاربت إلا تباعدت
يكلفها الغيران شتمى وما بها
هنياً مريئاً غير داء مخامر
فان تكن العتي فأهلاً ومرحباً
وان تكن الأخرى فان وراءنا
أسى بنا أو أحسنى لا ملومة
وحلت تلاماً لم تكن قبل حلت
اذا ما أطلنا عندها المكث ملت
لهجرى ولا أكرت الا أقلت
هوانى ولسكن للمليك استندات
لعزة من أعراضنا ما استحللت
وحقت لها العتي لدينا وقلت
مهامه إن سارت بها العيس كات
لدينا ولا مقلية إن تقلت

فأنا بالداعي لهزة بالردى
وانى وتهميى بهزة بعد ما
لكا لم يجي ظل الغامة كالا
كانى وإياها غمامة مُمَجَل
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت
صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة
فما أنصفتُ أما النساء فبَغَضتُ
فواعجبا للقلب كيف اغتراره
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
وكنا سلكننا فى صعود من الهوى
فان يسأل الواشون كيف سلوتها
وللعين تدراف اذا ما ذكرتها
فكنت كذى رجلين رجل صحيحة
فليت قلوصى عند عزة قُيِّدَتْ
وأصبح فى القوم المقيمين رحلتها
تمنيتها حتى اذا ما رأيتها
أصاب الردى من كان يبغى لها الردى
عليها نحيات السلام هدية
ولا شامت إن نمل عزة زلت
تخلت عنها برهة وتخلت
تبوأ منها المقييل اضمحللت
رجاها فلما جاوزته استهللت
من الصم لو تمشى بها العضم زلت
فمن ما منها ذلك النيل ملت
الى وأما بالنوال فضنت
وللنفس لما وُطئت كيف زلت
فلما تواقنا شددت وحلت
فلما توافينا ثبتت وزلت
فقل نفس حُرّ سُلِيت قدسلت
وللقلب وسواس إذ العين باتت
وأخرى رمى فيها الزمان فشلت
بجبل ضعيف بان عنها فضلت
وكان لها باغ سواى فبلت
رأيت المنايا شرعاً قد أطلت
رجن اللواتى قلن عزة جُذت
لها كل حين مقبل حيث حلت

(الغبران) زوجها وپروى يكافها الخنزير شتمى وكان كافها أن تشتمه فى وجهه فقالت له يابن الزانية وهى تبكى . (غير داء مخامر) من خامره الداء خالط جوفه . يريد أنه يهنئها وهو سليم مابه من علة (مقلية) مبعضة (صفوحاً) من صفح عنه أعرض مولياً (فبلت) من بل فى الارض ذهب

وكان عبداً للملك بنُ صَرْوَانَ يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب
لكان أشعرَ الناسِ . وحكى عن بعض الصالحين أن ابناً له مات فلم يُرَبه
جزعٌ فقيل له في ذلك فقال هذا أمرٌ كنا نتوقَّعهُ فلما وقع لم نُنْكرهُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجهَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه جريراً بنَ عبد الله
الْبَجَلِيِّ إلى مَعاويةَ رحمه اللهُ يأخذُه بالبيعةِ له فقال له إنَّ حوْلِي مَنْ تَرَى
مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم من المهاجرين والأَنْصارِ ولكنِّي

﴿ باب ﴾

(وجه علي بن أبي طالب جريراً الخ .) وبعث معه كتاباً كتب فيه أما بعد فإن بيعتي
بالمدينة لزمتمك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي
ما بيعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للفائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين
والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا فإن خرج من أمرهم
خارج لظمن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبي قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيراً . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
بيعتي فكان نقضهما كردتهما . فجاهدتهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم له كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلىَّ فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء
فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك . فأما تلك التي تريدنا فخذعة الصبي
عن اللبن . واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى
وقد أرسلت إليك جرير بن عبد الله البجلي وهو من أهل الإيمان والمهجرة فبايع ولا
قوة إلا بالله . وذلك بعد منصرفه من وقعة الجمل وذهابه إلى الكوفة

اخترتُك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خيرُ ذِي يَمَنٍ اِيتِ
معاويةَ فخذُه بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ جَرِيرٌ وَاللَّهِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا اَدَخِرُكَ مِنْ
نُصْرَتِي شَيْئاً وَمَا اَطْمَعُ لَكَ فِي مَعَاوِيَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اِنَّمَا قَصَدْتِي
حُجَّةٌ اُقِيْمُهَا عَلَيَّ فَلَمَّا اَتَاهُ جَرِيْرٌ دَافَعَهُ مَعَاوِيَةُ فَقَالَ لَهُ جَرِيْرٌ اِنْ الْمُنَافِقَ
لَا يُصَلِّيْ حَتَّى لَا يَجِدَ مِنَ الصَّلَاةِ بُدْءاً وَلَا اَحْسَبُكَ تَبَايِعُ حَتَّى لَا تَجِدَ مِنَ
الْبَيْعَةِ بُدْءاً فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اِنَّمَا لَيْسَتْ بِحُدُوعَةٍ * الصَّبِيُّ عَنِ اللَّبَنِ اِنَّهُ اَمْرٌ
لَهُ مَا بَعْدَهُ فَاُبَلِّغُنِي رِيْقِي فَمَا ظَرَ عَمْرًا * فَطَالَتِ الْمُنَازَرَةُ بَيْنَهُمَا وَالْحَجَّ عَلَيْهِ

(البجلي) نسبة الى أم عشيرته بجيلة بنت صعاب بن سعد العشيرة (بخدعة الصبي)
منعه من اللبن بشيء يتلوه به . (فناظر عمرا) يروي أنه كتب إلى عمرو بن العاص
أما بعد فإنه كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا جرير بن
عبد الله في بيعة عليّ وقد حبست نفسي عليك فأقبل إذا كرك أموراً لا تعدم صلاح
مغبتها فلما قدم عليه قال أبا عبد الله إن قيصر زحف بجماعة الروم ليغلب على الشام
فقال عمرو أرى أن تهدي له الوصائف وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فإنه إليها
سريع ثم قال معاوية ولاني أدعوك أبا عبد الله الى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله
وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو
من هو فقال عليّ . قال والله يا معاوية ما أنت وعليّ حملي بغير ليس لك هجرته ولا
سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه . وان له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد .
ولكنني قد تعودت من الله إحساناً وبلاءً جميلاً فما تجعل لي إن شايءتلك عليّ حربته
وأنت تعلم ما فيه من الفرر والخطر . قال حكيمك فقال مصر طعنة . فتلكأ عليه معاوية

جزيرٌ فقال له معاويةُ ألقاك بالفصل في أوّل مجلسٍ ان شاء الله تعالى ثم
كتبَ لعمرٍو بمصرَ طُعْمَةً وكتبَ عليه ولا ينقضُ * شرطُ طاعةٍ فقال
عمرٌو يا غلامُ اكتبْ ولا تنقضُ طاعةً شرطاً * . فلما اجتمع له أمرُهُ

فانصرف ثم حضره أخوه عتبة بن أبي سفيان فقال له ألا ترضى يا معاوية أن تشتري
عمرًا بمصر إن هي صفت لك . فقال يا عتبة بت عندنا هذه الليلة فلما جن عليه الليل
رفع صوته ليسمع معاوية :

أبها المانع سيمفًا لم يهز إنما ملت على خزّ وقرّ
أعط عمرًا إن عمرًا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحزّ
ياللك الخبير نخد من درّه شخبه الأول وابدماغرز
أعطه مصرًا وزده مثلها إنما مصر لمن عزّ فبزّ
واترك الحرص عليها ضلة واشبب النار لمقرور يكزّ
إن مصرًا لعلّ أو لنا تغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية صوته أرسل الى عمرو فأعطاه مصر وكتب له كتاباً بها و (يكز)
من كز الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أخذته رعدة من شدة البرد وقول أبي العباس
(وكتب عليه ولا ينقض) رواه غيره وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة . يريد
بذلك أن يأخذه بإقراره أنه بايعه على الطاعة ببيعة مطلقة غير مشروطة بشيء حتى
إذا أراد أن يرجع عن إعطائه مصر لم يكن لعمرٍو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه
برجوعه لأن مقتضى ما ذكر أن طاعة معاوية واجبة عليه سواء كانت مصر مسلمة
إليه أم لا . وهذه مكيدة تنبه لها عمرو (فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض
طاعة شرطاً) رواه غيره اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطاً . يريد أن يأخذ
معاوية بإقراره أنه بايعه على أن لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر
إليه . يريد بذلك منعه من أن يضر به

رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ^{نَشِدٌ يُنْشَعُ جَرِيْرًا}
تَطَاوَلَ أَيْلِي وَأَعْتَرَنِي وَمَا وَسِي
أَتَانِي جَرِيْرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
أَكْبَدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِنِ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةً بِمَنْيَةٍ
فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدِمُ عَلَيْهِمُ الْجَبِيْهَةَ
(الْجَبِيْهَةُ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ)

وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِيَأْسٍ
وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . أَمَا بَعْدُ . فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوكَ وَأَنْتَ
بَرِيءٌ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ كُنْتُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَلَسَكُنْتُكَ أَغْرَيْتَ بَعَثَانَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَّاتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعَكَ
الْجَاهِلُ وَقَوِيَّ بِكَ الضَّعِيفُ . وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ الْأَقْتَالَكَ حَتَّى تَدْفَعُ

(رَفَعَ عَقِيرَتَهُ) الْعَقِيرَةُ الصَّوْتُ . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا أَنَّ رَجُلًا عَقَرَتْ رَجُلَهُ
فَوَضَعَ الْعَقِيرَةَ عَلَى الصَّحِيحَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ . فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (بِالْثَّرَهَاتِ) « بَضْمُ التَّاءِ مَفْتُوحَةٌ الرَّاءُ أَوْ مَضْمُومَةٌ » الْأَبَاطِيلُ .
الْوَاحِدَةُ نَرْمَةٌ . وَالْأَصْلُ فِيهَا الطَّرْقُ الصَّفَارُ تَنْشَعِبُ عَنِ الطَّرِيقِ الْجَادَةِ تُوصَفُ
(بِالْبَسَابِسِ) وَكَذَا بِالصَّحَاصِحِ . وَقَدْ تَضَافَ إِلَيْهِمَا . وَالْوَاحِدُ بِسَبْسِ وَصَحْصَحِ
وَكَلاهُمَا الْقَفْرُ الْوَاسِعُ . يَرِيدُونَ اتِّسَاعَ الْأَبَاطِيلِ (وَالْجَبِيْهَةُ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ) لَا وَاحِدَ لَهَا

اليهم قَتَلَةَ عُمَانَ فَمَا فَعَلَتْ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمَسَامِينِ . وَأَعْمَرَى مَا حُجِّتُكَ
عَلَى كَعَجَّتِكَ عَلَى طَالِحَةَ وَالزُّبَيْرِ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعُكَ وَمَا حُجِّتِكَ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ كَعَجَّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطْعَمَكَ
أَهْلُ الشَّامِ . وَأَمَا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتَ أَدْفَعُهُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ
الْكِتَابِ بِشَعْرِ كَعَبِ بْنِ جُعَيْلٍ * وَهُوَ :

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
وَكَلَّاءَ لِصَاحِبِهِ مُبَغِضًا بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَا
إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِينَاهُمْ وَدَنَّا مِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا
فَقَالُوا عَلِيُّ إِمَامٌ لَنَا فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
وَقَالُوا تَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ فَقُلْنَا أَلَا لَانَرَى أَنْ نَدِينَا
وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ وَطَعَنَ وَضَرَبَ يُقْرِئُ الْعِيُونَ
وَأَحْسَنُ الرِّوَايَتَيْنِ يَفْضُ الشُّؤُونََا . وَفِي آخِرِ هَذَا الشُّعْرِ ذَمُّ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسَكْنَا عَنْ ذِكْرِهِ * . قَوْلُهُ وَلَا كُنْكَ أَغْرَيْتَ
بِعُمَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ التَّحْضِيضُ عَلَيْهِ . يُقَالُ أَغْرَيْتَهُ بِهِ

(جميل) بن قير « بالتصغير فيهما » ابن عجرة « بضم فسكون » ابن ثعلبة بن
عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب بن وائل (أمسكنا عن ذكره) ذكره
ابن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة ونحن نذكره لتطلع النفوس إليه مع العلم بأن
الطهارة لا يكسف ضوء الشمس ولا يخسف نور القمر قال

وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ * وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْ سَدُّهُ إِسَادًا . وَمَنْ قَالَ
 أَشَلَيْتُ الْكَلْبَ * فِي مَعْنَى أُغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا أَشَلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى *
 وَأَسَدَتْهُ أُغْرَيْتَهُ . وَقَوْلُ ابْنِ جُمَيْلٍ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ * لَهُمْ كَارِهِينَا . مَحْمُولٌ
 عَلَى أَرَى . وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا . فَالرَّفْعُ مِنْ وَجْهَيْنِ

وَكُلُّ يُسْرٍ بِمَا عِنْدَهُ	يَرَى غَثَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينًا
وَمَا فِي عَلِيٍّ لَمْ يَسْتَعْتَبْ	مَقَالٌ سَوَى ضَمِّهِ الْمُحْدِثِينَ
وَلَمْ يَأْرِهِ الْيَوْمَ أَهْلَ الدُّنُوبِ	وَرَفَعَ الْقِصَاصَ عَنِ الْقَاتِلِينَ
إِذَا سِيلَ عَنْهُ حَذَا شَبَهَةٍ	وَعَنَى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَ
فَلَيْسَ بِرَاضٍ وَلَا سَاخِطٍ	وَلَا فِي النِّهَاءِ وَلَا الْآمِرِينَ
وَلَا هُوَ نَسَاءٌ وَلَا سَرَّه	وَلَا بَدْمَنٌ بَعْضُ ذَا أَنْ يَكُونَا

نَسَبَ إِلَيْهِ قَاتِلَهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا سُمِّلَ عَنْ قَتْلِ عُمَانَ أَرْضَيْتَ بِهِ فَيَقُولُ لَمْ أَرْضَ بِهِ . أَسْخَطْتَ
 فَيَقُولُ لَمْ أَسْخَطْ أَنْ (وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ أَنْ) عَدَّاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَعْلِي وَهُوَ إِنَّمَا يَمْدِي
 بِالْبَاءِ . يُقَالُ أَسَدَتْهُ بِفُلَانٍ وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ وَأَوْسَدَتْهُ بِهِ . بِقَلْبِ الْآلِفِ وَأَوْأَ
 وَأَسَدَتْهُ بِهِ « بِالْمَشْدِيدِ » كَأَنَّ إِذَا أُغْرَيْتَهُ بِهِ (وَمَنْ قَالَ أَشَلَيْتُ الْكَلْبَ أَنْ) كَذَلِكَ
 قَالَ ثَعْلَبُ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَحَكِيٌّ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ أَجَازَهُ . وَقَدْ رَوَى فِي الشَّعْرِ قَالَ
 زِيَادُ الْأَعْجَمِ

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشَلَى كَلَابَهُ عَلَيْنَا فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُوَكِّلُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيرًا

تَشَلَى كَلَابَكَ وَالْأُذُنَابُ شَائِلَةٌ عَلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

(وَإِنَّمَا أَشَلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى) بِاسْمِهِ وَيُقَالُ أَشَلَيْتُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا دَعَوْتَهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا
 لِلْحَلْبِ (وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ) كَذَلِكَ يَقُولُ وَكُلُّ لِمُصَاحِبِهِ مَبْغُضٌ « بِالرَّفْعِ »

أحدهما قطعاً وابتداءً ثم عطفُ جملةٍ على جملةٍ بالواو ولم يحمله على أرى
ولكن كقولك كان زيدٌ مُنطلقاً وعمروٌ مُنطلقٌ الساعة . كخبرتَ بخبرٍ
بعدَ خبرٍ . والوجه الآخر أن تكون الواو وما بعدها حالاً فيكونُ
معناها إذ كما تقولُ رأيتُ زيداً قائماً وعمروٌ مُنطلقٌ . تريدُ إذ عمروٌ
مُنطلقٌ . وهذه الآية تُحملُ على هذا المعنى وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ
(يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهتتُم أنفُسُهُم) والمعنى والله أعلم إذ
طائفةٌ في هذه الحال . وكذلك قراءةٌ من قرأ (ولو أن ما في الأرضِ
من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمدهُ من بعده سبعةً أُبحرٍ) أي والبحرُ
هذه حاله . ومن قرأ والبحرُ * فعلى أن . وقوله ودناهم مثل ما يُقرضونا .
يقولُ جزيناهم . وقال المفسرون في قوله عزَّ وجلَّ (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)
قالوا يوم الجزاء والحساب . ومن أمثال العرب . كما تدينُ تدانُ .
وأنشد أبو عبيدة (الشعرُ ليزيدَ * بنِ الصَّمِيقِ الكلابيِّ وله خبرٌ) *

(ومن قرأ والبحر) « بالنصب » وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب (الشعر ليزيد) بن
عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (وله خبر) هو مارواه أبو حاتم عن
الأصمعي قال كان ملك من ملوك غسان لا يباليه عن امرأة جمال إلا أخذها فأخذ
ابنة يزيد وكان أبوها غائباً فلما قدم أخبر فوفد إليه فصادفه مُنتدياً وكان الملك إذا
انتدى لا يحجب عنه أحد فوقف بين يديه وقال

يا أيها الملك المُتيتُ أما ترى ليلاً وصباحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ليلاً وهل لك بالمليك يدان

فاعلم البيت .

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا قَدِينُ تَدَانُ
وَاللَّذِينَ مَوَاضِعَ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا . وَمِنْهَا الطَّمَاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ . مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ فُلَانٌ فِي دِينِ فُلَانٍ أَيْ فِي طَاعَتِهِ . وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلْدًا أَلْقَا حَا*
أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مَلِكٍ* وَقَالَ زُهَيْرٌ*
لَنْ حَلَمْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَاآتُ يَبْنِنَا فَدَاكُ

فأجابه الملك

ان التي سلبت فؤادك خُطَّةٌ مرفوضةٌ مِ الْآنِ يَا بَنَ كَلَابِ
فارجع بما جنتك التي طالبتها والحق بقومك في هضاب إرَابِ
هذا وروى بعضهم أن هذه القصة كانت لجد خويلد بن نفيل مع الحرث بن أبي
شمير الغساني وروى البيت يا حار أيقن أن ملكك زائل . وفي البيت الإقواء . والمقيت
المقتدر وإرَابِ « بكسر الهمزة » مالا بالحزن لبني رياح بن يربوع (لقاح) كسحاب
(أى لم يكونوا في دين ملك) عبارة اللغة يقال حتى لقاح لم يدينوا للعولك ولم يصيبهم
سباء في الجاهلية (وقال زهير) يتوعد الحرث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد
وكان قد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فكان مما غنم إبل زهير وراعيه يسار
وذلك قوله

يا حارٍ لا أُرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَاهَا سُوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
أُرْدَدُ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفٌ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعَكَ بَعْرُضُكَ إِنْ الْغَادَرَ الْمَعِيكَ
وَلَا تَكُونُنْ كَأَقْوَامِ عَلَيْهِمْ يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا
طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لَمَّا تَرَكُوا
تَعْلَمُنْ هَا أَعْمُرُ اللَّهَ ذَا قَسَمًا فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ إِنْ تَنْسَلِكُ

لئن حلت البيت وبعده

فهذا يريدُ في طاعةِ عمرو بن هند والدينِ المأدة . يقالُ ما زال هذا ديني
ودأبي وعادتي وديدي وإجرياي
قال المثقبُ * العبيديُّ

تقولُ اذا درأتُ لها وضيئي أهذا دينهُ أبداً وديني
أكلُ الدهرِ حلُّ وارتحالُ أما تُبقي عليَّ وما تُقيني

ليأتينك مني منطق قدعُ باق كما دأس القبطية الودكُ
(ولا تعنف عليه) يقال عنف به وعليه ككرم عنفاً « مثلث العين » لم يرفق به . والمعكُ
اللاك . يقال معك في التراب ذلكه ذلكا شديداً . يريد ولا تتعرض لمك عرضك
بالهجاء . (نهكوا) من نهكته الحى تنهكه نهكا ونهاكة جهدهته وأضنته ونقصت لجه
من الهزال . يريد حتى اذا بولغ في هجائهم . (لما تركوا) يريد لما كانوا تركوا من
الحق ومنعوا دفعه (ها لعمر الله ذا) يريد تعلمن هذا ففرق بين حرف التنبيه واسم
الإشارة بمجملة القسم (قسما) نصب على المصدر مؤكداً به معنى اليمين (فاقدر) من
قدر الشيء بالشيء يقدره « بالضم » قدراً قاسمه كقدره « بالتشديد » . والذرع في
الأصل مصدر ذرع الشيء : قدره بذراعه . يريد قس أمرك لتعرف قدرك . وعن
أبي عبيدة يريد . أبصر واعرِف قدرك (بجو) يريد جو الملاء وقد كان لبي يربوع
فحلت فيه جذية بن مالك بن نصر بن قمين بن أسد . وفدك . قرية بالحجاز بينها
وبين المدينة يومان أو ثلاثة . والقذع الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره (المثقب)
سلف نسبه والبيتان من كلمة له سأذكرها برواية المفضل الضبي قال

أفاطم قبل بينك متعيني وممنك ما سألت كأن تبيني
فلا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي خلافاً ما وصلت بها عيني

إِذَا أَقْطَعْتُمَهَا وَأَقْلَمْتُ بَيْنِي
لَمَنْ تُطَالِعُ مِنْ صَيْبٍ
مَرْرًا عَلَى شَرَافِ فِدَاتِ رَجُلٍ
وَهَنَّ كَمَا كَانَ حِينَ قَطَعْنَا فُلْجًا
يُشَبِّهُنَّ السَّفِينِ وَهَنَّ بِنَحْتٍ
وَهَنَّ عَلَى الرَّجَائِزِ وَآكَدَاتٍ
كَفَزْلَانِ خَذَانِ بَدَاتِ ضَالٍ
ظَهْرُنْ بِكَلَّةٍ وَسَدَانِ أُخْرَى
وَهَنَّ عَلَى الظُّلَامِ مُطَلَّبَاتٍ
وَمَنْ ذَهَبَ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ
إِذَا مَا فَتَنَهُ يَوْمًا بَرَهْنٍ
بَسَلْمِيَّةٍ أُرَيْشُ بِهَا سَهَامِي
عَلَوْنَ رَبَاوَةَ وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فَقَلْتُ لِبَعْضِهِمْ وَشُدَّ رَحْلِي
أَعْلَاكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مَتَى
فَسَلِّ أَلْهَمَّ عَنْكَ بَدَاتِ لَوْثٍ
بِصَادِفَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا
كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا
إِذَا قَلِقْتُ أَشَدُّ لَهَا سِنَاقًا
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّمِينَاتِ مِنْهَا
يَجِدُ تَنْفَسُ الصَّعْدَاءِ مِنْهَا

تُصَكُّ الخالين بِشَفَرٍ له صوتٌ أُجُّ من الرنين
كَأَنَّ نَفِيَّ ما تنفى يداها قَدَافٌ غَرِيبةٌ بِيَدَي مُعِين
تَسُدُّ بِدَائِمِ الخَطَرَانِ جَثَلٌ خَوَايَةَ فَرَجٍ مِقْلَاةٍ دَهِينِ
وتسمعُ للذبابِ إذا نَفَى كَتَفَرِيدِ الحِمامِ على الوُكُونِ
فَأَلْقَيْتُ الزَمَامَ لها فَنَامَتْ لِعَادَتِهَا من السَّدَفِ المَبِينِ
كَأَنَّ مُنَاخِهَا مَلَّتْهُ الحِجَامُ على مَعزَايِهَا وعلى الوَجِينِ
كَأَنَّ الكُورَ والأُنسَاعَ مِنْهَا على قَرَوَاءِ مَاهِرَةٍ دَهِينِ
يَشُقُّ المَاءَ جُوجُؤُها وَيَمْلُو غَوَارِبَ كلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ
غَدَتِ قَوَدَاءُ مُنْشِئِهَا نَسَاهَا تَجَاسِرُ بالنَّخَاعِ وبالوَتِينِ
إذا مَاقَتْ أُرْحَلِهَا بَلِيلٌ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجْلِ الحَزِينِ

تقول . البيتين وبمدهما :

فَأَبْقَى باطِلِي والجِدُّ مِنْهَا كَمَا كَانَ الدَّرَابِنَةُ المَطِينِ
نَلَيْتُ زَمَامِها وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَنُورَةَ رَفَدْتُ بِهَا عَيْنِي
فَرُحْتُ بِهَا تَعَارِضُ مُسَبِّطِراً على صَحْصَاحِهِ وعلى المَتُونِ
إلى عَمْرُو وَمَنْ عَمْرُو أَتَنِي أخی النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرُّصِينِ
فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أخی بِصَدِيقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
وإِلا فَأَطْرَحِي وَأَتْرِكِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَمَيَّنِي
وما أَدْرِي إذا يَمَّتْ أَرْضاً أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّها يَلِينِي
أُالخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتغِيهِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَبْتغِيَنِي

(أجتوى) . أ كره : من قولهم اجتوى البلد اجتواء إذا كرهه المقام فيه وان كان في
نعمة (صبيب) « بفتح الصاد » وروى بضمها « مصغراً » وهي بركة على عيين القاصد
إلى مكة من واقصة . وواقصة منزل بطريق مكة من ناحية الكوفة (شراف) كسحاب يئذه

وبين واقصة ميلان (فذات رجل) موضع في أسفل حَزْنُ بئى ربوع من جهة الكوفة
(الذراع) « بالذال المعجمة والنون » موضع بين كاذمة والبحرين (فالج) موضع
في طريق البصرة الى مكة (بنخت) جمال طوال الاعناق الواحد بختى « بضم الباء »
(عراضات) « بضم العين » عريضات و (الأباهر) جمع الأبهر وهو عرق في الظهر . يريد
عريضات الظهور والشؤون سيأتى تفسيرها . وتروى والمثون « بضم الميم والهمزة » جمع المائة
« بفتح فسكون » وهى الشحمة التى فى باطن الطفطفة من حول السرة . والطفطفة
« بكسر الطاءين وبفتحهما » الخاصرة (الرجائز) جمع الرجاجة « بكسر الراء وتخفيف
الجيم » مركب للنساء دون الهودج (واكنات) جانسات متمكنات (مستكن) من
الاستكانة وهى الخضوع . (خذلان) : تخلفن عن صواحبهن (تنوش الدانيات) :
تتناولها (ظهورن) خرجن وبرزن . والباء فى (بكاة) بمعنى فى والسكاة « بكسر
الكاف » ستر رقيق بخاط كالبيت والجمع الكلال (وسدان أخرى) يريد . وأرسلان
كلاة أخرى . يقال سدل الستر والثوب يسدله « بالضم » سدلا وأسدله . أرخاه وأرسله
ويروى و « سدان رقماً » وهو ضرب من البرود مخطط (الوصاوص) جمع الوصوص
وهن خروق فى الستر ونحوه على قدر العيون (على الظلام مطلبات) الظلام « بكسر
الظاء » الظلم . يريد أنهم على ظلمهن يقتل من تعرض لهن بالاحاظ يتطلبهن العاشق
المظلوم . يريد نفسه (طويلات الذوائب والقرون) الذوائب جمع ذؤابة وهى : الشعر
المحيط بدؤارة الرأس فى أعلاه والقرون الضفائر الواحدة قرن (ومن ذهب) يريد وهن
متحليات من ذلك الصنف و (التريب) كالترائب جمع التريبة . وهى موضع القلادة
من الصدر . يصف أنهم على ظلمهن متممات لايبالبن بمايصنمن وضمير (فتنه) عائده
الى نفسه ويريد (بالرهن) قلبه والتلمية الحديث يتلهى به وكنى بقوله (أريش لها
سهامى) عن تحسين حديثه و (المرشقات) من الظباء اللوانى يمددن أعناقهن وينظرن
و (القطبن) . أهل الدار . يقول أخذن قلبى رهناً وهن بحدثنى بأحاديث تسبق

المرشقات بعيونهن في الاستلاب (رباوة) مثلثة الراء كالربوة . ما ارتفع من الارض كالرابية والرباة . والغيب . ما اطمان منها والجمع غيوب (قائلة) من القياولة . يريد لم يكن يقان (كذلك أكون) يروي أكون كذلك . ومصحبته تابعته . والقرون والقرونة والقرينة والقرين النفس . يريد أن نفسه تتبعه اذا ما هجرت (بذات لوث) يريد بناقة ذات قوة (العذافرة) الشديدة (كطرفة القيون) القيون جمع القين وهو الحداد . شبه ناقته بها في الصلابة (بصادقة الوجيف) بدل من قوله : بذات لوث . والوجيف نوع من السير السريع . (يباريها) يعارضها في سرعة السير . والوضين للرحل بمنزلة الحزام للسرّج . يقول كأن هراً يأخذ بذلك الوضين فهي تفزع منه فتجد في السير (تامكا) هو السنام المرتفع وقد تمكك يتمك « بالكسر والضم » تمكا وتموكا . طال واكتنز وأتمكها الكلاً سمنها . (قردا) متلبداً متجهماً . من قرد الشعر والصفوف كطرب فهو قرد تلبد وتمقد (الرضيخ) والمرضوخ . المتكسر المدقوق . وسوادية القت والنوى . واللاجين « بفتح اللام » : ما تلحن وتلّجّ بعضه ببعض . و (سنافا) « بكسر السين » جبل يشد بالوضين ثم يدار به على الكركرة . وانما يفعل ذلك اذا خص البطن وضمير فيقلق الوضين . والزور الصدر . (الثغنت) : مامس الارض من البعير والناقة عند البروك . وهن خمس الركبتان والرجلان والكركرة . الواحدة ثغنة « بكسر الفاء » وسميت بذلك لانها تغلظ بمباشرة الارض . ومنه ثغنت يده اذا غلظت من العمل . (معرس) موضع التعريس وهو النزول اول الليل أو آخره أو في أي حين من ليل أو نهار (باكرات الورد) يريد خمسا من القطا (جوني) « بتخفيف الياء » وهي في الاصل مشددة منسوبة الى الجمع وهو نادر فاذا وصفوا قالوا قطة جونية « بفتح الجيم » . وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة بيض الصدور غيراء الظهور . يصف ضمور ناقته وأنها اذا بركت أثرت في الارض ثغنتها كآثار أرجل القطا في معرسهن . وهذه مبالغة (يجند) من الجند وهو القطع و (الصمداء) « بضم الصاد ممدودة » تنفس يصعب مخرجه وفيه توجع وكذا يتنفس صعداً « بضممتين »

والنسع « بالكسر » . سير مضمفور تشد به الرجال . وعن ابن السكيت : النسمان هما
البطان والحقب : وقال غيره قد يجمل على صدر البعير والجمع أنساع ونسوع . والقطة
منه نسمة (المحرم) الذي لم تم دباغته . ويروي المحدث . وهو الذي أحكم قتله .
و (المتون) جمع متن : وهو الصلب . يقال جلد متن ورجل متن . قوى صلب .
(الحالبين) عرقان يكتنفان السرة الى البطن ويروي الجانبين (بمشفر) يريد بخصا
متفرق . من اشفر الشيء اشفرا . تفرق . والاسم الشفرة ومثله قول طرفة
فترى المرؤ اذا ما هجرت عن يديها كالجراد المشفتر

(أبح) . من البجح « بالتحريك » . مصدر بجحت « بالكسر » . والاسم البجة
« بالضم » وهي غلظ في الصوت وخشونة . (كأن نفى) النفى . اسم لما تنفيه أخفاف
الابل أو حوافر الخيل من الحصا وغيره في السير . (القذاف) مصدر قاذفه . راماه
يريد مقذوف . (غريبة) وهي رحي اليد سميت بذلك لأن الجيران يتعاورونها فيما
بينهم . (بيدي معين) يستعين به من يديرها بأن يضع يده على يده فيديرانها . شبه
ما تنفي يداها من الحصى بما ينذر من حب الرحي عند شدة دورانها (بدائم الخطران)
بذنب دائم الحركة يمينا وشمالا (جثل) كثير الشعر أو ما غلظ من الشعر وقصر .
والخوابة « بالفتح » اسم لما تسده الناقة أو الفرس بذنبها من فرجة ما بين رجلها .
و (المقلاة) القليلة الولد و (الدهين) من النوق . البكيسة اللبن التي يُرمى ضرعها فلا تدر
قطرة . قال الخطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عَجَوزٍ ولقائك العقوق من البنين
لسانك مبردٌ لم يبق شيئاً ودركٌ درٌّ جاذبة دهن

يصف بذلك قوتها (الوكون) جمع وكن « بفتح فسكون » عش الطائر (فألقت بالزمام)
رواه أبو عبيدة فألقت بالجران . وهو باطن العنق (السدف) « بالتحريك » ضوء الصبح
واقباله ويطلق على الظلمة (كأن مناخها الخ) يصف ضمورها والمعزاء الارض الحزنة ذات

وقال الكمييت بن زيد

على ذلك إجرى آي* وهي ضريبتى وان أجليبوا* طرّاعلى وأجليبوا*

الحجارة و(الوجين) الأرض الغليظة الصلبة كالوجن « بفتح الجيم وسكونها (قرواء) أراد بها السفينة طويلة القرا . والقرا « بالفتح » الظهر . وهي فى الأصل . الناقة الشديدة الظهر طويلة السنام . (ماهرة) ساجحة . و (دهين) مدهونة . (جؤجؤها) صدرها و(غوارب) كل شيء أعاليه . الواحد غارب و (حذب) الماء ما ارتفع من أمواجه . (البطين) المتسع (قوداء) طويلة العنق والظهر . (النسا) سلف أنه عرق يستبطن الفخذ إذا سمنت الدابة انفلتت فخذها عن موضعه فظهر . و (منشقا نساها) يريد به منشقا موضع نساها (تجاسر) تطاول رأسه (النخاع) بكسر النون وضمها « عرق أبيض داخل العنق ينقاد فى فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب و (الوتين) كذلك عرق أبيض مستبطن الفقار يسقى العروق كلها . يريد أنها تمد عنقها بمساعدة هذين العرقين . (آهة) « بالمد » وتروى آهة « بتشديد الهاء » . من قولهم آة الرجل إذا توجع . (باطلى) طوه وغزله . (والجد) يريد جدها فى السير . (كدكان الدرابتة) الدكان الدكة المبنية للجالوس عليها . والدرابتة البوابون . الواحد دربان « مثلث الدال » شبه هزالها بدكان الدرابتة المبنية بالطين التى تسارع إليها الفساد . (مسبطراً) طريقاً ممتداً (الى عمرو) . يريد عمرو بن هند . (فاما أن تكون انط) هذه الايات منقطة عما قبلها لا يدري من يخاطبه بها . (على ذلك إجرى آي) من كالمته المشهورة التى مدح

بها آل البيت رضوان الله عليهم يقول فيها قبل هذا

اليكم ذوى آل النبي تطلمت	نوازع من قلبي ظلماء وألبب
فانى عن الامر الذى تكرهونه	بقولى وفعلى ما استطمعت لأجنب
يشيرون بالأيدى الى وقولهم	ألا خاب هذا والمشيرون أخيب
فطائفة قد كهرتني بحبهم	وطائفة قالوا مسى ومذنب

وقوله قتلنا رضينا ابن هندی رضينا. یعنی مَماویة بن ابي سُفیان وأُمّه هندی بنت عُتَیبة بن ربیعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وقوله أن تدينوا له ای أن تُطِيعوه وتدخلوا فی دینهِ ای فی طاعته وقوله و مِنْ دُونِ ذلکِ خُرطُ* القَتَادِ . فهذا مثل من أمثال العرب . والقَتَادُ شَجَرَةٌ شَاكَةٌ* غليظة أصول الشوك فذلک يُضربُ خُرطُه مِثْلًا فی الامر الشديد لأنه غاية الجهد . ومن قال يَفِضُ الشُّونَا . فيَفِضُ يَفْرِقُ تقول فضضت عليه المال والشُّونُ واحدُها شَانٌ . وهی مواصلُ قبائل الراس* . وذلك أن للرأس أربعَ قبائلَ أي قِطْعٌ مشعوبٌ بمضنها الى بعض فوضع شُعْبَهَا

فما ساءني تكفيرها تيك منهم ولا عيبها تيك التي هي أعيب
يعيبونني من خبيهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترائي هواه ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب

على ذلك اجرياي . البيت .

(والاجرياي) « بكسر الهمزة » والاحرياء « بالمد » المادة التي تجرى عليها والضرية والخلية والنحيزة والسجية بمعنى واحد. (أجلبوا): صاحوا به . يقال جلب عليه يجلب « بالكسر والضم » وأجلب وجلب « بالتشديد » صاح . وأحلبوا « بالحاء المهملة » اجتمعوا وتألّبوا وأصل الإحلاب الإيغانة في الحلب . (خرط) مصدر خرط العود يخرطه « بالكسر والضم » نزع الورق واللحاء عنه اجتنابا بيده (شجيرة) مثل قعدة الانسان . (شاكة) كل قضيب منها ملآن ما بين أسفله وأعله شوكا مثل الابر . (مواصل قبائل الراس) الى العين وعبارة غيره الشون فانم شبه لحام النحاس تكون بين القبائل (وزعم الأصمعي) حكى غيره عبارته قال وقال الأصمعي الشون مواصل قبائل الراس بين كل قبيلتين شأن والدموع تخرج منها .

يُقال له الشئون واحدها شأنٌ وزعم الأصمعي * قال يُقال إن مجارى
الدموع منها فلذلك يُقال استهلَّتْ شئونه وأنشد قول أوس بن حجر
لا تحزننني بالفراق فاني لا تسهلُّ من الفراق شئوني
ومن قال يُقرُّ العيوننا . ففيه قولان . أحدهما الأصمعي وكان يقول
لا يجوز غيره يُقالُ قرَّتْ عينه وأقرَّها الله . وقال إنما هو بردت من
القر * وهو خلاف قولهم سخنت عينه وأسختها الله وغيره يقول *
قرت هدأت * وأقرها الله أهدأها الله . وهذا قول حسن جميل .
والأول أغرب وأطرف . فكتب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن
أبي طالب إلى معاوية بن صفخر . أمّا بعد فإنه أتاني منك كتابٌ امرى
ليس له بصيرٌ يهديه ولا قائدٌ يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده
فاتبعه * زعمت أنك إنما أفسدت عليك بيعتي خطيئتي في عثمان . ولمرى
ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا * وأصدرت
كما أصدرُوا وما كان الله ليجمعهم على ضلالٍ ولا ليضرهم بالعمى .

(من القر) « بالضم » وهو البرد (وغيره يقول) هذا ثاني القولين (قرَّتْ هدأت)
من القرار وهو السكون وقد سبق القول فيه (وقاده فاتبعه) الرواية وقاده الضلال فاتبعه
(أوردت كما أوردوا الخ) ذلك مستحجاز من إيراد الأبل الماء وإصدارها عنه . أراد أنه
عمل في أمر عثمان كما عملوا من إخلاص النصيحة له وأعرض عنه كما أعرضوا عن أمور
نسبت إليه واعتدت عليه

وبعدُ فما أنتَ وعثمانُ إنما أنتَ رجلٌ من بني أميةَ وبنو عثمانِ أولى بمطالبة
دمه فإن زعمتَ أنك أقوى على ذلك فأدخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم
القومَ إلى . وأما تمييزك بينك وبين طلحةَ والزبيرِ وأهل الشامِ وأهل
البصرةِ فلعمري ما الأسرُ فيما هناك إلا سوائاً لأنها بيعةٌ شاملة لا يُستثنى
فيها الخييارُ ولا يُستأنفُ فيها النظرُ . وأما شرفي في الإسلامِ وقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قریشِ فلعمري لو استطعتُ
دَفْوَهَ لدَفَعْتَهُ . ثم دعا النجاشيُّ * أحدَ بني الحارثِ بن كعبٍ فقال له إن ابنَ
جُعَيْبِ شاعرُ أهلِ الشَّامِ وأنتَ شاعرُ أهلِ العِراقِ فأجبِ الرجلَ فقال
يا أميرَ المؤمنين أسمعني قوله قال إذا أسمعك شاعرٍ فقال النجاشيُّ
يُجيبُه

دَعَا يَا مُعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا
أَتَاكُمْ عَلَىٰ بَأْهِلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ فَمَا تَهْنَعُونَا
وبعدَ هذا ما تُنْسِكُ عنه * . قوله ليس له بصرةٌ يهديه فمعناه يَقودُه والهادي

(النجاشي) قيس بن عمرو . (أحد بني الحارث بن كعب) بن عمرو بن علة بن جلد
ابن مالك بن أدد . (وبعد هذا ما تُنْسِكُ عنه) تذكره لما أسلفناه من تطلع النفوس

إليه وهاهو بعد قوله أنا كم على . البيت

على كلِّ جرداءٍ خيفانةٍ وأجردَ نَهْدٍ يسرُّ العيونَا
عليها فوارسٌ مخشية كأسدِ العرينِ سجينِ العرينَا
يرونَ الطمانِ خلالَ العجاجِ وضربَ الفوارسِ في النقعِ دينَا

هو الذي يتقدم فيدُلُّ . والحادي الذي يتأخر فيسوقُ . والمنقُ يُسمى
الهادي لتقدمه قال الأعمى*

إذا كان* هادي الفتي في البلا

دِ صَدْرَ القَمَاقِ أطاعَ الأَميرَ

هم هزمووا الجمع جمع الزبير	وطلحة والمشتر الناكثينا
وألوا يميناً على حلقة	تهدى إلى الشام حرباً زبونا
تُشيبُ النواهد قبل المشيب	وتلقى الحوامل منها الجنينا
فان تكرر هو الملك ملك المراق	فقد رضى القوم ما تكررنا
فقل المضلل من وائل	ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلهم علياً وأشياعه	نظير ابن هند أما تستحونا
الى أفضل الناس بعد الرسو	ل وصنو الرسول من المالمينا
وصهر الرسول ومن مثله	إذا كان يوم يُشيب القرونا

(قال الأعمى) : كان المناسب تقديم قول القطامي ثم بقول : وكذلك تسمى العصا
هادياً قال الأعمى (إذا كان الخ) قبله من كلمة له طويلاً يصف فيها محبوبته ايلى

إذا قلت معصماً يارَاقاً	وأنصّل بالدر فصلاً نصيراً
وشبَّ زبرجده فوقه	وياقوته خلت شيئاً كبيراً
فألوت به طار منك الفؤادُ	فأصبح حيراناً أو مستحيراً
على أنها إذ رأيتى أفا	دُ قالت بما قد أراك بصيراً
رأت رجلاً غائب الوافدين	مختلف الخلق أعشى ضرباً
وفي ذلك ما يستفيد الفتي	وأى امرئ لا يلاقى الشرورا
فان الحوادث ضعفتني	وان الذى تعلمين استعيراً

اذ كان . البيت (واليارق) « بفتح الراء » : السوار و (أراك بصيراً) تريد أعشى .
فمدت عنه الى اللفظ الحسن و (الوافدين) . هما الناشران من الخدين عند المضع .
فاز هریم الإنسان غاب وافداه

يَصِفُ أَنَّهُ قَدْ تَهَمَّى فَأَنَّمَا تَهْدِيهِ عَصَاً أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ

وَهَابَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السَّهْوَةَ وَعَثَاً وَعُورَا

وَقَالَ الْقُطَامِي

إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي

وَقَالَ أَيْضًا

قَرَّبَنَ يَتَّصِرُنَ مِنْ بُزْلِ مَخْيَسَةٍ وَمِنْ عِرَابِ بَعِيدَاتٍ مِنَ الْحَادِي

وَقَوْلُهُ وَلَا قَائِدٌ يَرشُدُهُ. قَدْ أَبَانَ بِهِ الْأَوَّلُ. وَقَوْلُهُ دَعَاهُ الْهُوَى. فَالهُوَى مِنْ

هُوَيْتٌ مَقْصُورٌ وَتَقْدِيرُهُ فَعَلٌ فَأَنْقَابَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ فَلِذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا.

وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوَى يَهْوَى كَمَا تَقُولُ فَرَقَ يَفْرَقُ وَهُوَ

(هَوٍ) كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى. وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ

وَالْحَذَرِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ. فَأَمَّا الْهُوَاءُ

مِنَ الْجَوِّ فَمَمْدُودٌ. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوِيَةٌ لِأَنَّ أَفْعِلَةً إِنَّمَا

تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفِعَالٍ وَفَعْمُولٍ وَفَعْمِيلٍ كَمَا تَقُولُ قَدَّالٌ وَأَقْدِلَةٌ وَحِمَارٌ

وَأَنْجِرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ. وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ. لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ. وَجَمْعُ

فَعَلٍ أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْبَعُوا

أَهْوَاءَهُمْ. وَقَوْلُهُ هَذَا هَوَاءٌ يَا فَتَى فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذَمٌّ يَقُولُ لِأَقْلَابِ

(أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ) بَعْدَ بَيْتِهِ الْمَذْكُورِ (إِنِّي وَإِنْ كَانَ خَلَا). سَلَفُكَ شَرَحَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

ضَمِنَ قَصِيدَتَهُ (فَعَالٌ وَفِعَالٌ) «بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا» وَكَذَا فَعَالٌ «بِضَمِّهَا» كَغَرَابٌ

وَأَغْرِبَةٌ (وَفَعْمُولٌ) كَمَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ (وَفَعْمِيلٌ) كَرُغَيْفٌ وَأَرْغِفَةٌ

له قال الله عز وجل وأفتدنتهم هوائهم أي خالية وقال زهير
كأن الرجل منها فوق صعل
وهذا من هوائ الجوّ قال الهذلي*
هوائ مثل بملك مستميت
على مافي وعائك كالخيال

(قال الهذلي) هو الأعم أخو صخر النفي الذي سلف ذكره وكان قد خرج هو وأخواه
صخر وصخير في يوم صائف فكادوا يهلكون من العطش. فقال لأخويه انتظرا مكانكما.
وذهب فوجد ماء ابني الدليل بن عمرو بن وديعة بن ألكيز « بالتصغير » بن أفضى
ابن عبد القيس فأقبل وهو متائم يمشي ويبدأ حتى رمى برأسه في الحوض فصاح به القوم
وكان عداء فعدا في أثره رجل منهم اسمه جديعة فلم يلحقه فقال

كرهت جديعة العبدى لما رأيت المرة يجهد غير آل
وأحسب عرفط الزوراء يؤدى على بوشك رجع واستلال
فلا وأبيك لا ينجو نجوى غداة لقيتهم بعض الرجال

هواء البيت وبمهده

يَلَطُّمٌ وَجَهٌ حِنَّتُهُ إِذَا مَا تَقُولُ تَلَقَّتَنِّي إِلَى الْعِيَالِ
وَيَحْسَبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَا مَا تَوَسَّدَ ظَبِيَّةَ الْأَقِطِ الْجَلَالِ
كَأَنَّ مُلَأَتْنِي عَلَى هِزْفٍ يَعْنُ مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرُّثَالِ
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَهْرِيٍّ أَلَسَّوْا عِدِظْلًا فِي شَرِيٍّ طَوَالِ
هِزْفٍ أَصْنَفَ السَّاقِينَ هَمَلِ يَبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدُ الشَّمَالِ
أَحْسَ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلِ يَبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ
كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِمَجِ يَمَانِيَّةٍ بَرِيظٍ غَيْرِ بَالِي
بَدَلْتُ لَهُمْ بِنْدِي شَوْطَانَ شَدَى غَدَا تَنْدِي وَلَمْ أَبْدُلْ قَتَالِي

وكلُّ واوٍ مكسورةٍ وقعت أولاً فمزمها جائزٌ يُنشد على ما في إهائك.

(يجهد) يروي ينهض (غير آل) من ألا يألو ألوا. إذا قصّر وأبعأ : يريد لم يدع من جهده شيئاً (عرفط) اسم شجر من العضاة والزوراء أرض (يؤدي) من آداه إيداه. أعانه (بوشك رجع واستلال) الوشك « مثلث الواو » السرعة. والرجع. عطف اليدين بسرعة. والاستلال مصدر استل السيف من غمده أو السهم من كنانته : يقول من شدة الخوف أحسب ذلك الشجر إنساناً يعين نفسه على بعطف يده إلى غمده أو كنانته يستل سيفاً أو سهماً يرمى به (بستमित) يموت على الزاد من بخله (كالخيال) يريد وهو كالخيال لا غناء عنده (يلعلم) يروي يأتى و (حنته) « بكسر الحاء » زوجه . يريد أنه سيء المباشرة (ظبية) اسم لجراب صغير يتخذ من جلود الظباء والجلال « بالضم » العظيم (هزف) هو الظلم السريع (يمن) « بضم الميم » لغة هذيل وغيرهم يكسرها من عن الشيء عناً وعنناً . اعترض و (الروال) فراخ النعام الواحد رأل (على حت) بدل من قوله هلى هزف . يقال فرس حت وحتحت وكذا ظلم وبعير . سريع خفيف . والبُرَاية « بضم الباء » النُحَاة : يريد أنه سريع عندما يبريه السير (زخري) من الزخرة وهى كل عظم أجوف لامخ فيه والسواعد مجارى المنخ فى العظام . يصف عظامه بأنها جوف كالقصب لامخ فيها . قال الأصمى ليس شيء من الطير إلا وله منخ غير الظلم ولذلك لا يجد البرد (والشرى) . شجر يتخذ منه القسي وإنما قال (طوال) ليفيد أنها كانت تحجب بصره فيزداد استيحاشه فيمعن فى السير . ولو كن قصاراً لسرح بصره وطابت نفسه وخفض عدوه (أصنف الساقين) متقشرهما . وقد تصنفت الساق تقشرت . ولم يستعملوا منه فعلا ثلاثياً (هقل) هو الفتي من النعام و (العماء) فسره أبو زيد بأنه شبه اللخان يركب رءوس الجبال أو هو الغيم الأسود والقول « بالفتح » البعد وهو أيضاً ما يقولك وينذهب بك (بندى شوطان) يروي بندى وسطان . وكلاهما موضع .

ويقال وسادةٌ وإسادةٌ ووشاخٌ وإشاخٌ . وأما قوله فما أنت وعثمان* فالرفع فيه الوجه لأنه عطف اسماً ظاهراً على اسم مضمرة منفصلة وأجراه مجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول* فكأنه قال فما أنت وما عثمان . هذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شيء . قد ذكر سيبويه* رحمه الله النصب وجوزة جوازاً حسناً وجعله مفعولاً معه وأضمر كان من أجل الاستفهام* فتقديره عنده ما كنت وفلاناً وهذا الشعر* كما أصف لك
يُنشد :

(فما أنت وعثمان) مثله كيف أنت وعبدالله وكل رجل وضيعته وأنت وشأنك . فالواو فيهن بمعنى مع وهي عاطفة (فيحمل على المفعول) يريد المفعول معه كافي قولهم لو تركت الناقة وفصلها لرضعها أو المفعول به كما سيأتي في قوله ما زلت وعبد الله حتى فعل (قد ذكر سيبويه) عبارته وزعموا أن ناساً يقولون كيف أنت وزيداً وما أنت وزيداً وهو قليل في كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا على كيف ولكنهم حملوه على فعل لو ظهر لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قيل كيف تكون أنت وزيداً وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من الحديث (من أجل الاستفهام) فان لم يكن استفهام فليس فيه إلا الرفع نحو أنت وشأنك وكل رجل وضيعته لأنه ليس بموضع يستعمل الفعل فيه (وهذا الشعر) هو لجميل بن معمر وقبلة من كلمة له

وآخر عهد لي بها يوم ودعت
عشية قالت لا تضيعن سرنا
وطرفك إماماً جثتنا فاحفظنه
وأعرض إذا لاقيت عيناً تخافها
ولاح لها خدتي نقي ومحجرتي
إذا غبت عنا وارعه حين تدبر
فزيع الهوى باد لمن يتبصر
وظاهر بيفضي إن ذلك أستر

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا تهام وما النجدي والمتنور*
وكذلك قوله (هو زياد* الأعمج):

فإنك إن عرّضتَ فينا مقالةً
وما زلتَ في إعمالِ طرفكَ نحونا
وقطّعتني فيكَ الصديقُ ملامةً
وما قلتَ هذا فاعلمنَّ تجنيماً
ولكنني أهلى فداؤك أتقى
وأخشى بنى عمى عليك ولانما
وأنت امرؤ . البيت وبعده

غريب إذا ماجت طالب حاجة
وقد حدثوا أنا التقينا على هوى
فقلت لها يابن أوصيت حافظاً
سامنح طرفي حين ألقاك غيركم
وأكنى بأسماء سواك وأتقى
فكم قد رأينا واجداً بحبيبه
وحولى أعداء وأنت مشهر
فكلهم من حمله الغيظ موقر
وكل امرئ لم يرعه الله معور
لكما بروا أن الهوى حيث أنظر
زيارتكم والحب لا يتغير
إذا خاف يبدى بفضه حين يظهر

(يتقى) كبرضى من تقى عرضه كرضى تقى كهدى . حفظه (معور) من أعور الفارس
إذا بدا فيه موضع خلال للضرب (المتنور) من تنور . أنى غور تهامة . وهو ما بين
ذات عرق الى البحر . (زياد) عن ابن حبيب هو . زياد بن جابر بن عمرو مولى
عبد القيس وكان ينزل بإصطخر فغلبت العجمة على لسانه فلقب بالأعمج وهو شاعر
أموى (تكلفنى الخ .) بعده

وما عرفته جرم وهو حل
فلمّا نزل التحريم فيها
وما غالت به مذ قام سوق
إذا الجرمي منها لا يفيق

تَكْفَى * سَوِيقَ الْكِرْمِ * جَرْمٌ * وَمَا جَرْمٌ * وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ *
فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمَرًا مُتَّصِلًا كَانَ النِّصْبُ لثَلَاثٍ يُحْمَلُ ظَاهِرٌ عَلَى مَضْمَرٍ .
تَقُولُ مَالِكٌ وَزَيْدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَضْمَرَ الْفِعْلَ فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي التَّقْدِيرِ وَمُلَابَسَتِكَ *
زَيْدًا . وَفِي النَّحْوِ تَقْدِيرُهُ مَعَ زَيْدٍ . وَإِنَّمَا صَحَّحَ الْإِضْمَارُ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ
إِذَا قُلْتَ مَالِكٌ وَزَيْدًا فَانَّمَا تَنْهَاهُ عَنِ مُلَابَسَتِهِ إِذْ لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ * وَأَضْمَرْتَ
لِأَنَّ حُرُوفَ الْاسْتِفْهَامِ لِلْأَفْعَالِ فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ ظَاهِرًا * لَكَانَ عَلَى غَيْرِ إِضْمَارٍ
نَحْوَ قَوْلِكَ مَا زِلْتُ وَعَبَدَ اللَّهُ هَتَّى فَعَلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ مَا زِلْتُ وَمَا زَالَ
عَبَدَ اللَّهُ وَلَسَكُنَّه أَرَادَ مَا زِلْتُ بَعَبَدَ اللَّهُ فَكَانَ الْمَفْعُولُ مَخْفُوضًا بِالْبَاءِ فَلَمَّا
زَالَ مَا يَخْفُضُهُ وَصَلَّ الْفِعْلُ إِلَيْهِ فَنَصَبَهُ كَمَا قَالَ تَمَالِي وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ
سَبْعِينَ رَجُلًا فَالْوَاوُ فِي مَعْنَى مَعَ وَوَلَيْسَتْ بِخَافِضَةٍ فَكَانَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْمَوْضِعِ
فَعَلِي هَذَا * يَنْشُدُ هَذَا الشَّعْرُ (هُوَ لِسِكِّينِ * الدَّارِمِيِّ)
فَاللَّكَّ وَالْتَلَدُّ * حَوْلَ نَجْدٍ * وَقَدْ غَضَّتْ * تَهَامَةً بِالرَّجَالِ

(سَوِيقَ الْكِرْمِ) أَرَادَ بِهِ الْخَمْرَ . يَسْتَكْبِرُ شَرِبَهُ عَلَى قَبِيلَةِ جَرْمِ (وَمُلَابَسَتِكَ) « بِالرَّفْعِ »
عَطْفًا عَلَى الْخَمْرِ وَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ وَالْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ . (إِذْ لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ) يُرِيدُ أَنْ عَطَفَهُ
عَلَى الْمَضْمَرِ الْمَجْرُورِ بِدُونِ إِعَادَةِ الْجَارِ قَبِيحٌ (فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ ظَاهِرًا لَثَلَاثٍ) كَانَ الْمُنَاسِبُ
أَنْ يَقُولَ فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ ظَاهِرًا لَحْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ . لَيْكُونَ مُحْتَرِزٌ قَوْلُهُ فِيهَا سَبَقَ وَلَيْسَ
هَهُنَا فَعْلٌ فِيَحْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ . (فَعَلِي هَذَا) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمَرًا
مُتَّصِلًا كَانَ النِّصْبُ . (مَسْكِينِ) . لَقَبَ غَلَبَ عَلَيْهِ وَاسْمُهُ رُبَيْعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ
« مَصْفَرًا » مِنْ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمِ . شَاعِرٌ
أَمْوِي شَرِيفٌ . (وَالتَّلَدُّ) مَصْدَرٌ تَلَدَّ الرَّجُلُ إِذَا تَلَفَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا تَحِيرًا . مَأْخُودٌ
مِنْ لَدَيْدِي الْعَنْقِ وَهِيَ صَفْحَتَاهُ (وَغَضَّتْ) تَغَضُّ (بِالْفَتْحِ) غَضَبًا . ضَاقَتْ وَقَدْ

ولو قلت ما شأنك وزيداً* لاختير النصب لأن زيداً لا يلتبس بالشأن لأن
المعطوف على الشيء أبداً في مثل حاله . ولو قلت ما شأنك وشأن زيد
لرقت . لأن الشأن يُعطف على الشأن وهذه* الآية تُفسر على وجهين
من الإعراب أحدهما هذا* وهو الأَجودُ فيها وهو قوله عز وجل فأجهلوا
أمركم وشركاءكم فالمنى والله أعلمُ مع شركائكم . لأنك تقول جمعتُ قومي
وأجمعتُ أمري* ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الأمر

أغصَّ فلان الأرض على بني فلان ففصت بهم . أضاقها فضاقت بهم . بقول مالك
تقيم بنجد متحيراً على جذبها وقد لحقت الرجال بتهامة لخصبها (ولو قلت ما شأنك
وزيداً الخ .) عبارة سيبويه في باب ما يضمرون فيه الفعل اقبح الكلام إذا حمل
آخره على أوله وذلك ما شأنك وعمرأ فانما حدث الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو
فان حملت الكلام على الكاف المضمره فهو قبيح وان حملته على الشأن لم يجوز لأن
الشأن ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمرة في الشأن فلما كان ذلك قبيحاً
حاولوا على الفعل فقالوا ما شأنك وزيداً أي وتناولك زيداً (هذه) عبارته لم يلتزم في
المعطوف اسماً بعينه وقوله . (فهو قبيح) لأنه لا يمكن عطف المنصوب على المجرور
وقوله لأن الشأن ليس يلتبس الخ . يريد أنه لا يتعلق بالمعطوف وإنما يتعلق به الرجل
المدلول عليه بالكاف . والسائل إنما يريد السؤال عن شأنهما فلا بد من إضمار
ما ينصب المعطوف على أنه مفعول به مع إفادة الواو معنى مع (أحدهما هنا) يشير
إلى قوله فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار . (وهو قوله) ذكر الضمير
مراعاة للخبر ولو راعى المرجع لأنث (لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري)
هذه التفرقة منذهب الفراء ومن تبعه وقد فسّر الإجماع بإحكام النية والعزيمة على

حمله على مثل لفظه * لأن المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون كقوله
(هو عميدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ)

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورحماً*
وقال آخر شرابُ البانِ وتمرٍ وأقط* وهذا بينُ

الأمر. قال تقول أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه بمعنى واحد. وعن أبي الهيثم الرازي قال أجمع أمره جعله جميعاً بعد ما كان متفرقاً وتفرقه أنه جعل يدبره يقول مرة أفعال كذا ومرة أفعال كذا فلما عزم على أمر واحد فقد جمعه فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقبل أجمعت على الأمر. والفصيح أجمعت الأمر قال وكذلك يقال أجمعت النهب. والنهب إبل القوم التي أغبر عليها وكانت متفرقة في مراعيها وأنشد لأبي ذؤيب يصف حمراً

فكأنها بالجزع بين نابعٍ وأولات ذى العرجاء نهبٌ مُجمَعٌ

فقد ثبت بما ذكر أن الإجماع حقيقته ضم ما كان متفرقاً في الأعيان أو في المعاني وأن استعماله في العزيمة على الأمر مجاز فلو حمل الإجماع في الآية على معناه الحقيقي لساغ العطف بدون إضمار كأنه قيل اجعلوا أمركم وشركاءكم جميعاً لاندعوهم منتشرين هذا وقد روى بعضهم جمع قومه وجمع أمره فكلاهما يستعمل في الأعيان والمعاني.

(حمله على مثل لفظه) يريد : عطفه باضمار فعل يلائم لفظه كأن يقدر واجمعوا بألف الوصل أو وأعدوا وشركاءكم وإنما أضمره اعتماداً على أن القصد إنما هو الاستعداد التام كما أضمر ابن الزبيري في قوله (متقلداً سيفاً ورحماً) ومعتقلاً رشحاً لما أن القصد استعداده بلباس الحرب وكما أضمر الراجز في قوله (شراب البان وتمر وأقط) وطمام تمر وأقط لما أن المرغوب واحد وهو التناول. وابن الزبيري سلف ذكره

وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَتَى أَخَاهُ خَالِدًا * فَقَالَ يَا أَخِي لَقَدْ
هَمَمْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَقْتُلَكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ بئس والله ما هَمَمْتَ
به في ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد المسلمين فقال إن خيلى مرّت به فميت
بها * وأصغرتني فقال له خالد أنا أكتفيك فدخل خالد على عبد الملك
والوليد عنده . فقال يا أمير المؤمنين الوليد ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد
المسلمين مرّت به خيلى ابن عمّه عبد الله بن يزيد فعمت بها وأصغره وعبد
الملك مطرقه فرفع رأسه فقال : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
وجعلوا أعرّة أهلها أذلةً وكذلك يفعلون . فقال خالد وإذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا * مترفيها * ففسقوا فيها * فحق عليها القول * فدمرناها تدميراً * .
فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه حيناً
فقال له خالد أفعلى الوليد تعول . فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن
فإن أخاه سليمان فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد .
فقال له الوليد أسكت يا خالد فوالله ما تعدّ في العير ولا في النفير

(أخي أخاه خالداً) وكان معدوداً من رجال قريش في سماحة نفس وجودة فصاحة (فعميت
بها) بروى فنفرها وتلقب بها (أمرنا) من الأمر ضد النهي وهذه قراءة أهل الحجاز
والعراق يريد أمرنا على لسان الأنبياء أو لسان ورتهم بالطاعة وفعل الخير (مترفيها)
هم أولو النعمة المتوسعون في ملاذ الدنيا وشهواتها يريد بهم رؤساء الأمة وقادتها .
(فسقوا فيها) . فخالفوا أمر الله وخرجوا عن طاعته . (فحق عليها القول) فوجب
بمعصيتهم وفسوقهم وعيد الله الذي أوعده به من خالفه من الهلاك بعد الاعتذار
والإندار برسله وبجججه (فدمرناها تدميراً) فأهلكناها إهلاً كما وخر بنا ديارها تخريباً

فقال خالد اسمع* يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال. ويحك فمن العير والنفير
غيري . جدّي أبو سفيان صاحب العير وجدّي عتبة بن ربيعة صاحب
النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عمان
لقلتا صدقت . أمّا قوله في العير فهي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان
من الشام فهذه اليها* رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذب إليها المسلمين
وقال لعل الله ينفلكموها* فكانت وقعة بدر وساحل أبو سفيان
بالعير فكانت الغنيمة ببدر* كما قال الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين* أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم* أي غير الحرب
فأمّا ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بدر . قال المسلمون انه قد بنا

(فقال خالد اسمع الخ) . يروي فقال خالد ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا :
أنا والله ابن العير والنفير . سيد العير جدّي أبو سفيان وسيد النفير جدّي عتبة بن
ربيعة (فهذه اليها) كنهض وزنا ومعنى (ينفلكموها) يعطيكموها نقلاً . والنفل الغنيمة
وقد بلغ ذلك أبو سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن
يستنفر قريشاً الى عيرهم فلما وصل مكة وقف على بعيره وصرخ يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة . أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها
الغوث الغوث فكانوا بين رجلين إما خارج أو باعث مكانه رجلاً . (وساحل) أي
بالعير ساحل البحر وترك بدرا يساره فلما أحرز العير أرسل الى قريش إن الله نجى
عيركم فارجموا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا . فما رجع منهم سوى بنى
زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي (فكانت الغنيمة ببدر) وقتل صناديد المشركين
(إحدى الطائفتين) هما العير والنفير وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم) فإنا هي العير أقل عدد الرجال فيها وإنما الشوكة كانت في النفير

يا رسول الله إلى المير فقال العباس* رحمه الله إنما وعدكم الله إحدى الطائفتين . وأما النفير* فمن نفر من قريش ليدفع عن المير فجاؤا فكانت وقفة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة . ومن أمثال العرب

لست في المير يوم يتحدثون بالـمير ولا في النفير يوم النفير
ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشر ولا
يخف به . لا في المير ولا في النفير* . وقوله غنيمات* وحبيلات* يعني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أطرده الحكم* بن أبي العاصي بن
أمية وهو جد عبد الملك بن مروان جأ إلى الطائف فكان يرعى
غنيمات* ويأوى إلى حبيلة* وهي الكرمة* وقوله رجم الله عثمان
أى لرده إياه وقولنا أطرده أى جعله طريداً* وطرده نجاد

(فقال العباس) بن عبد المطلب وكان محباً لقومه . (لا في المير ولا في النفير) هذا هو المثل وما أنشده نظم له وأول من قاله أبو سفيان لما رأى بنى زهرة منصرفة إلى مكة وكانت قد عدت إلى الساحل فقال يا بنى زهرة لا في المير ولا في النفير فقالوا أنت أرسلت إلى قريش أن نرجع فرجعنا (لما أطرده الحكم) يروى أنه كان يستخفي ويتسمع أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فيفشيها إلى كبار المشركين ورؤساء المنافقين (حبيلة) مصغر حيلة « بضم الحاء وسكون الباء » وعن الأصمعي الحيلة « بفتح الحاء والباء » ويجوز الحيلة بالجزم يريد جزم الباء (الكرمة) أو هي الأصل من أصول الكرم (أطرده أى جعله طريداً) كذلك يقول ابن السكيت أطرده إذا صبرته طريداً وطرده إذا نحيته وقلت له اذهب عنا وقال غيره أطرده السلطان

كما تقول حَمْدُهُ * أَي شَكَرْتُهُ وَأَحْمَدْتُهُ أَي صَادَقْتُهُ مُجْمُوداً وَكَانَ عُمَانُ
رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَدِّهِ مَتَى أَفْضَى
الْأَمْرُ إِلَيْهِ * . رَوَى ذَلِكَ الْفُقَهَاءُ

وطرده أخرجه من بلده وعن ابن شميل طردته . جعلته طريداً لا يأمن (كما تقول
حمدته الخ) عبارة اللغة حمدته وأحمدته وجدته مجموداً وأحمد الأرض صادفها حميدة
وقد يقال حمدها وعن سيديويه حمده جزاه وقضى حقه وأحمده استبان أنه مستحق
للحمد (في رده متى أفضى الأمر إليه) الذي رواه ابن الأثير أن الحكم لم يزل منفيماً
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر قيل له في الحكم ليرده الى المدينة فقال
ما كنت لأحلّ عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل عمر فلما
ولى عثمان رده وقال كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني
برده ولم يذكر قول أبي العباس متى أفضى الأمر إليه

تم الجزء الثالث

فهرس الكامل

صحيفة

لزید الخلیل یفتخر بکثرة وقائمه ٩
وتفسیر ما فیه من الغریب
ما قاله قیس بن عاصم لبنیه لما
حضرته الوفاة

« باب »

لرجل من الأعراب يرثي رجلا منهم ١١
لحسان بن ثابت لامرأته ١١
لصخر بن حبناء يعاتب أخاه وتفسير ١٢
ماورد فيه من الغريب
لعبد الله بن معاوية يعاتب صديقه ١٤
وتفسير ماورد فيه من الغريب
بم يعرف الشجاع والحليم والصدیق ١٥
لعلى بن أبي طالب رضی الله عنه
لعبد الله بن الزبير الأسدي يمدح ١٥
عمرو بن عثمان بن عفان وقد وصله
لعلى بن أبي طالب يتمثل في طلحة ١٦
ابن عبید الله رضی الله عنه
لعلى بن أبي طالب بمد وقعة الجبل ١٨
وقد تفقد القتلى فرأى طلحة من بينهم
ما قيل في الشباب وطول السلامة ١٩

٢٥ و ٢٤

صحيفة

« باب »

نبت من أمثال العرب ٢
لسعد بن ناشب المازني وقد هدمت ٢
داره وهو من الفتاك
معنى الخزم عند علي بن أبي طالب ٥
رضي الله عنه
حديث الهرمزان لما قدم على عمر ٥
ابن الخطاب
للكلبي وقد سأله خالد القسري ٦
ما تعدون السود
لعبد الله بن يزيد وقد سأله عبد الملك ٧
ما مالك
بم تكون أغني الناس وأعزهم ٧
وأقواهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم - ولعلي بن أبي طالب رضی
الله عنه
خطبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ٧
بم أمر الله رسوله عليه السلام ٨
ما كان بين حكيمين ٨
لمالك بن دينار في العظة ٨
لعمر بن عبد العزيز وقد سئل أي ٩
الجهاد أفضل

صحيفة

« باب »

٦٨ لعائشة فيمن أرضى الله باستخاط
الناس والمكس

٦٨ لابن هرمة وقد نهاه الحسن بن زيد
عن شرب الخمر

٦٩ لمطرف وقد قال له الحسن عظ
أصحابك

٦٩ ما قاله مطرف لابنه
حديث « ان هذا الذين متين الخ ٧٠

وتفسير ماورد فيه من الغريب
ابن زيد بن هبيرة ينصح المنصور ٧٣

بالاحسان
لأسماء بن خارجة في كرم الاخلاق ٧٥

للأحنف بن قيس في كرم الأخلاق ٧٥
وتفسير ما فيه من الغريب

٧٨ ماقالته هند لما أسلم أبو سفيان بن
حرب

« باب »

٧٩ لحسان بن ثابت يهجو مسافع بن
عياض وتفسير ماورد فيه من الغريب

٩١ لرجل من العرب يرثى أباه وتفسير
ما ورد فيه من الغريب

٩٣ لآخر يذكر ابنه وتفسير ما فيه
من الغريب

صحيفة

٢٦ للفردق يرثى ابنى مسمع وتفسير
ما جاء فيه من الغريب

٣٢ بمكفرت الفقهاء الحجاج بن يوسف
لأبي الشغب يرثى ابنه شغباً ٣٣

٣٤ لسليمان بن قننة يرثى الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنها

٣٥ للفردق يرثى ابنه وتفسير ما ورد
فيه من الغريب وبيان ما اشتشهد

به من أسماء الرجال
للفردق يتمدح بجوده وتفسير ٥٦

ماورد فيه من الغريب
« باب »

٥٨ ما قيل في اللذة والعيش الرغد
أدب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٦٠

٦١ حديث لا ترفعوني فوق قدرى الخ
لعمر بن عبد العزيز وقد قال له مسأمة ٦١

ألا توصى
لعلى بن الحسين وقد قيل له انك ٦١

من أبو الناس بأملك ولا تأكل معها
لعمر بن ذر يصف أدب ابنه معه ٦١

٦١ لأبي الخش يصف ابنته وابنه
لأم نواب الهزانية تصف عقوق ابنها ٦٣

٦٦ للمهلب وقد سئل من أشجع الناس

صحيفة

- خطبة للحجاج بن يوسف في أهل ١١٨
المراق
لقيس الرقيقات يذكر قتل مصعب ١٢٤
ابن الزبير
من كلمة ابن الأشعث عند ظهور ١٢٥
الحجاج عليه
حسن اجابة عرار بن شأس لعبد ١٢٦
الملك
كتاب صاحب اليمن الى عبد الملك ١٢٩
في وقت محاربتة لابن الأشعث
كتاب عبد الرحمن بن الأشعث ١٢٩
الى عبد الملك
رد عبد الملك على كتاب ابن ١٢٩
الأشعث

« باب »

- من أبيات الراعي وتفسير ما ورد ١٤٤
فيه من الغريب
لأعرابي يشكو حبيبته ١٥٠
لبعض المحدثين في المناق ١٥٩
لأبي العالية يذكر واقعة حال مع ١٦٥
حبيبته وتفسير ماورد فيه من الغريب
لقيس بن معاذ الملقب بالمجنون ١٦١
لعمر بن أبي ربيعة في النخاعة ١٦٢
لابن عائشة ينشد لبعض الفرشيين ١٦٥

صحيفة

- لاخر يرثي ابنه ٩٦
لابراهيم بن عبد الله بن حسن يرثي ٩٦
أخاه محمدا وتفسير ما فيه من الغريب
لمتعم بن نويرة يرثي أخاه مالكا ٩٧
لعلى بن عبد الله بن العباس يفتخر ٩٨
وتفسير ما ورد فيه من الغريب
لهشام أخى ذى الرمة يرثي ابن ١٠٥
عمه أوفى
من كلمة لحسان بن ثابت يصف ١٠٦
لهوه ويفخر
لجربير وقد مرض فعادته قيس ١٠٧
لعبد الرحمن بن حسان بهجو ١٠٧
عبد الرحمن بن الحكم

« باب »

- نبت من كلام الحكماء ١١٠
لعمر بن العاص يعيب على معاوية ١١٣
عدم أخذه برأيه في قتل عبد الله
ابن هاشم ورد ابن هاشم على معاوية
حديث عمرو مع عائشة ١١٤
ما قاله عمرو في احتضاره ١١٤
من كلام لزياد ١١٦
« « المهلب بن أبي صفرة ١١٦
« « عثمان بن عفان

صحيفة

- لعارة بن عقيل بمدح خالد بن يزيد ١٨٦
الشيباني ويزم تميم بن خزيمه النهشلي
لاخر يصف أثر الفقر والغنى ١٨٩
لاخر يؤثر قومه وان آذوه ١٨٩
لاعرابي من باهلة بشكو الفقر ١٩٠
وصف زياد الحارثية بن بدر وقد قيل ١٩٠
له ان حارثية قد غلب عليك وهو
مشتهر بالشراب
لحارثية بن بدر برئى زيادا وتفسير
ما ورد فيه من الغريب
لضاهي بن الحارث البرجمي وهو في ٢٠١
السجن وتفسير ماورد فيه من الغريب
« باب »
ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى ٢٠٨
معاوية ليأخذ منه البيعة لعلي بن ابي
طالب
كتاب معاوية الى علي رضي ٢١٠
الله عنه
كتاب علي الى معاوية وتفسير ماورد ٢٢٤
فيه من الغريب
انتصار خالد بن يزيد بن معاوية ٢٣٥
لاخيه عبد الله عند عبد الملك
ابن مروان

صحيفة

- لعبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية ١٦٧
« باب »
إكرام رسول الله عليه السلام لعبد الله ١٦٩
ابن الزبير ابن عبد المطلب
لرجل من بني ضبة يقوله لتميم بن ١٧٠
مروة
خطبة ابن الزبير لما أتاه خبر قتل ١٧٠
أخيه مصعب بن الزبير
ما قاله زياد لحاجبه ١٧١
ماذا يعجب زياد من الرجل ١٧١
بلاغة جعفر بن يحيى ١٧٢
نبت من كلام الحكماء ١٧٣
حديث الحجاج مع آزاد مرّد بن ١٧٤
المهري
لابلي الأخيلية تمدح الحجاج ١٧٦
سؤال الحجاج للشعبي عن الغريضة ١٧٧
الخمسة
حديث الحجاج مع محمد بن عمير ١٧٩
« باب »
للفضل بن الموهب يصف الشجاعة ١٨٢
والنجدة وتفسير ما ورد فيه من
الغريب
ما جرى بين شيخ من الأعراب ١٨٥
وبين امرأته وكانت تمنع وهي عجوز

فهرس رغبة الامل

صحيفة

- ٤٤ للفردق يمدح أخواله بنى ضبة
٤٨ لشمعة بن الاخضر الضبي يفتخر
٤٨ من مرثية لابن عنمة الضبي
٥٧ لبشر بن أبي خازم يصف فلاة
٧٠ لامرئ القيس يذكر ظفره
بقاتلى أبيه
محمد بن نمير يذكر حالته بعد
فراقه لمحبوبته
للحطمة بهجو الزرقان ويمدح
بفيض بن عامر التميمي
لهفان يرثى أباه همام بن نضله
لابن جنيد الطمان يرثى أخاه
مالكا
للجوفى بهجو عشيرته ويفخر بنفسه
لهشام يرثى ابن عمه أوفى بن دهم
لحسان بن ثابت الانصاري يتغزل
لابن حسان بهجو ابن الحكم
لابن براءة يذكر واقعه حال له
مع رجل اسمه حريم
لعمربن شاس يماتب زوجته وكانت
تؤذى ابنه عراراً تعبده بالسواد
لأبي خراش الهذلي يذكر فراره

صحيفة

- ٤ لسعد بن ناشب المازني وقد هدمت
داره وهو من الفتك
لصخر بن حبناء يماتب أخاه
المغيرة ورد المغيرة عليه
من كلمة لسلامة بن يزيد يرثى أخاه
لأمه
للإيرد الرياحي يرثى أخاه بريدا
للعمربن تواب في طول السلامة
والشباب
من كلمة لعمرو بن قبيته يذكر أيام
شبابه
لجربير بهجو الأزدي
للكعب بن مالك الانصاري يرثى
أبا يعلى حمزة بن عبد المطالب
لجربير يرثى ابنه سواده
لجربير يصف العيس
للاختل يمدح آل سفيان بن حرب
لحديث سحيم الرياحي مع ابني عمه
الاخوص ولايرد
لابن المثلث الهذلي يرثى صخر
الهذلي
من كلمة للفردق يمدح علي جربير
في هجائه له وللأختل

صحيفة

- امراته وقد أخرج من السجن ليقتل
قصيدة كثير عزة القائية ٢٠٦
لكعب بن جعيل يتشيع لمعاوية ٢١٣
لزهير يتوعد الحارث بن ورقاء ٢١٥
قصيدة لمثقب العبدي ٢١٦
للكميت بن زيد يمدح آل البيت ٢٢٢
للجاشي يتشيع لابي ويهجو معاوية ٢٢٥
من كلمة للأعشى يصف فيها ٢٢٦
محبوبة اميلي
للأعلم الهذلي وكان من المدائين ٢٢٨
للجميل بن معمر ٢٣٠

صحيفة

- من قوم لهم عنده تراث يطلبونها
من كلمة للأعشى يمدح بها هوزة ١٣٥
الحنفي
من كلمة لجرير يهجو الفرزدق ١٣٨
من كلمة للاختل يتهم فيها بقومه ٤٤
لدريد بن الصمة يرثي أبا الخنساء ١٥٦
للعباس بن مرداس يمدح النبي ١٥٨
عليه الصلاة والسلام
لقيس بن معاذ الملقب بالمجنون في ١٦٣
محبوبة اميلي
لهديبة بن خشرم العذري يخاطب ١٨٨